London
Sunday - 28 April 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16588

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 19 شوال 1445
28 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16588

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

هجوم حوثي يصيب ناقلة بريطانية في البحر الأحمر

عدن: علي ربيع

تبنّت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران، أمس (السبت)، هجوماً على ناقلة نفط بريطانية في جنوب البحر الأحمر، وزعمت إسقاط طائرة أميركية من دون طيار فوق صعدة حيث معقلها الرئيسي، بينما أكد الجيش الأميركي إصابة سفينة، يوم الجمعة، بأضرار طفيفة.

وفي حين أشار الجيش الأميركي إلى أن الجماعة الحوثية أطلقت 3 صواريخ في هجومها على السفينة البريطانية، قالت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية إنها تلقت بلاغاً عن وقوع أضرار بالسفينة على بعد 14 ميلاً بحرياً جنوب غربي المخا، بعد تعرضها لهجومين.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، أن الصواريخ الحوثية سقطت قرب السفينة «أم في مايشا» التي ترفع علم أنتيغوا - بربادوس وتدار من قبل ليبيريا، وقرب السفينة «إم في أندروميدا» المملوكة للمملكة المتحدة وترفع علم بنما وتديرها سيشيل. وأفادت السفينة الأخيرة بأنها أصيبت بأضرار طفيفة، لكنها تواصل الإبحار.

ومع تصاعد الهجمات الحوثية في الأيام الأخيرة، وصل عدد السفن التي تعرضت للهجمات إلى نحو 105 منذ بدء التصعيد في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وجاء الهجوم الذي أصاب السفينة البريطانية بعد 3 أيام متتابعة من الهجمات التي تبنتها الجماعة ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن.

(تفاصيل ص2)

إيران: السلاح النووي محرّم بفتوى خامنئي

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم تلويح نواب ومسؤولين في «الحرس الثوري» بإمكانية مراجعة العقيدة النووية، أعلن الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، أن بلاده لا تسعى لحيازة سلاح نووي.

وقال رئيسي، أمس (السبت)، إن «طهران لا تخطط لامتلاك السلاح النووي، لأن المرشد علي خامنئي أفتى بتحريم ذلك»، وفقاً لـ«وكالة العالم العربي».

ولوَّحت طهران، قبل أسبوعين، على لسان مسؤول حماية المنشآت «النووية» الإيرانية، بإعادة النظر في عقيدتها وسياستها النووية، إذا تعرضت تلك المنشآت لهجمات إسرائيلية.

وكتب النائب الإيراني المتشدد جواد كريمي قدوسي، عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية، الاثنين الماضي، على منصة «إكس»، أن بلاده «يمكنها القيام بأول اختبار نووي خلال أسبوع واحد، إذا صدر إذن بذلك».

مع ذلك، أكد الرئيس الإيراني أن «العقيدة النووية لطهران لا تشمل إطلاقاً صناعة سلاح نووي، واستخدامنا للتقنية النووية سلمي».

وتقوم إيران بتخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة في منشآتي «نطنز» و«فوردو» منذ شهور طويلة. وعثر المفتشون الدوليون على جزيئات يورانيوم تصل إلى 84 في المائة في يناير (كانون الثاني) العام الماضي، لكن طهران قالت إنه بسبب «خطأ تقني».

(تفاصيل ص 3)

احتدام حرب منشآت الطاقة بين روسيا وأوكرانيا

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

كثّفت القوات الروسية والأوكرانية من هجماتها المتبادلة في الأسابيع الأخيرة، مستهدفة خصوصاً منشآت للطاقة ومرافق البنية التحتية في البلدين. ومع اقتراب احتفالات السادس من مايو (أيار) في ذكرى انتصار الاتحاد السوفياتي على ألمانيا النازية بالحرب العالمية الثانية، وفي وقت تنتظر فيه أوكرانيا وصول أسلحة أميركية هي بأمسّ الحاجة إليها، شنّت روسيا مجدداً، ليل الجمعة - السبت، هجوماً «كثيفاً» بالصواريخ على مناطق عدة في أوكرانيا، ملحقة أضراراً بـ4 محطات حرارية، ما تسبب بانقطاعات في التيار الكهربائي.

في المقابل، شنّت أوكرانيا هجمات بمسيّرات هي من الأعنف حتى الآن على منطقة كراسنودار جنوب روسيا وشبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو في 2014. وأوضح مصدر في الدفاع الأوكراني أن «مسيّرات أوكرانية ضربت أعمدة التقطير الجوي في مصفاتي إيلسكي وسلافيانس»، واصفاً الموقعين بأنهما «منشآتان تكنولوجيتان أساسيتان». وأفاد مسؤولون في منطقة كراسنودار باندلاع حريق في مصفاة سلافيانسك سور كوبان التي اضطرت إلى وقف عملها، وفق ما نقلت وسائل إعلام رسمية روسية عن ممثل للشركة المشغّلة.

(تفاصيل ص 8)

1000 مشارك بينهم قادة دول في المملكة لحضور المنتدى

الاقتصاد والسياسة يهيمنان على «دافوس السعودية»

الرياض: هلا صغبيني

للمرة الأولى بعد جائحة كورونا، يخرج المنتدى الاقتصادي العالمي من دافوس إلى الرياض التي تستقبل اليوم (الأحد)، أكثر من ألف من قادة العالم والحكومات ومجتمع الأعمال من 92 دولة، للمشاركة في الاجتماع الخاص بالمنتدى الذي يرعاه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

ويأتي الاجتماع الذي يُعقد على مدى يومين تحت شعار «التعاون الدولي والنمو والطاقة من أجل التنمية»، في وقت تهدد فيه الاضطرابات الجيوسياسية، بما في ذلك الحرب على قطاع غزة، والتحديات الاقتصادية، استقرار كثير من دول العالم المنقسم. ويُتوقع أن تهيمن ملفات الاقتصاد والسياسة على جلسات المنتدى واللقاءات التي ستتم على هامشه.

ويأتي الاجتماع بعد 3 أيام على إصدار التقرير السنوي لرؤية المملكة في عامها الثامن، وفي ذكرى إطلاقها في 25 أبريل (نيسان) 2016، الذي أبرز الإنجازات التنموية التي حققتها السعودية على مختلف الأصعدة، وسيكون بالتالي المنتدى مناسبةً ليطّلع المشاركون على التقدم المحرز في استراتيجية السعودية للتحول الاقتصادي.

وعشية انطلاق هذا الحدث، قال وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي فيصل الإبراهيم، إن الاجتماع الخاص في الرياض يمثل فرصة فريدة لإعادة رسم مسارات التنمية بجميع الدول، وتبنّي نموذج جديد للتعاون الدولي يهدف إلى السير قدماً نحو تجاوز الانقسامات وتحقيق الرخاء المشترك.

أما رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي بورغي بريندە فقال إن الاجتماع الخاص بالرياض يحدث في لحظة حاسمة، وستكون له أهمية كبيرة، مشدداً على أنه «في ظل التوترات الجيوسياسية والتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية التي تزيد من حدة الانقسامات على مستوى العالم، بات التعاون الدولي والحوار الهادف أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى».

(تفاصيل ص 15)

الوسطاء ينتظرون رداً على صفقة مقترحة... وبلينكن سيلتقي وزراء مجلس التعاون

ضغوط على «حماس» وإسرائيل لإبرام هدنة

فلسطيني وسط أنقاض أبنية دمرتها غارة إسرائيلية على النصيرات بوسط قطاع غزة أمس السبت (إ.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون

زادت الولايات المتحدة ومصر الضغوط من أجل إبرام صفقة تبادل بين إسرائيل وحركة «حماس»، بأمل تجنب اجتياح إسرائيلي لرفح، حيث يتكدس أكثر من مليون و200 ألف فلسطيني معظمهم نازحون، ما ينذر بمعركة دامية.

وأكدت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن جهود ربع الساعة الأخير قبل اجتياح رفح تكثفت، وخلف الكواليس تضغط الولايات المتحدة على إسرائيل من أجل إنجاح الصفقة، بينما تضغط مصر على «حماس».

وقالت المصادر: «تعارض واشنطن اجتياح رفح، وتلوّح بإجراءات، ويخبر المصريون (حماس) بأنها فرصة لا يمكن تفويتها».

وتعمل مصر على دفع اتفاق «إنساني»، وفق المصادر، يوقف اجتياح رفح، ويقود في النهاية إلى اتفاق شامل. كما أن «الفكرة المصرية تقوم على أنه إذا تعذّر عقد اتفاق شامل، فليكن متدرجاً يلبي طلبات الطرفين بالمرحلة الأولى، ويرجئ القضايا محل الخلاف إلى المراحل اللاحقة. المطلوب وقف اجتياح رفح».

وتحتاج «حماس» إلى وقت للرد، لأنها يجب أن تناقش مع قيادة الحركة في قطاع غزة. ومقابل الضغط المصري على «حماس»، تضغط واشنطن على تل أبيب. وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن الوزير أنتوني بلينكن الذي يصل اليوم إلى السعودية، سيجري محادثات تتناول جهود وقف النار في غزة، مشيرة إلى أنه سيلتقي وزراء من دول مجلس التعاون الخليجي. وأوضحت أنه «سيشدد على أهمية منع اتّساع رقعة النزاع وسيبحث جهود التوصل إلى سلام وأمن مستدامين في المنطقة».

(تفاصيل ص 4 و5)

عدّت السلاح غير الشرعي تهديداً للسيادة

المعارضة اللبنانية تطالب بنشر الجيش على الحدود

بيروت: كارولين عاكوم

في ظل استهدافات متواصلة بين الجيش الإسرائيلي و«حزب الله»، طالبت المعارضة اللبنانية بنشر الجيش على الحدود الجنوبية تنفيذاً لقرار مجلس الأمن رقم 1701، مؤكدة أن السلاح غير الشرعي يمثّل تهديداً للسيادة.

وأتى هذا الموقف في «اللقاء التضامني الوطني» الذي عُقد، أمس (السبت)، في معراب (شمال بيروت) بدعوة من حزب «القوات اللبنانية»، تحت عنوان «1701 دفاعاً عن لبنان»، وشارك فيه ممثلون لأحزاب وكتل نيابية وعدد من الشخصيات المعارضة لـ«حزب الله» من سياسيين وناشطين وصحافيين من مختلف الطوائف.

وأعلن اللقاء، في البيان الختامي، عن 3 ثوابت أساسية، هي أولاً أن السلاحَ خارجَ مُؤسساتِ الدولة الأمنيّة، هو تهديدٌ للسيادةِ اللبنانيةِ واعتداء صارخ على أمن الشعب اللبنانيّ، ويستلزِم الشروعَ بسحبِهِ فوراً، وثانياً أن الجيشَ اللبنانيَّ هو صاحب الحقّ والواجبِ بحمايةِ الحدودِ والسيادةِ اللبنانيَّتَيْنِ من أيِّ تعدٍّ أجنبيّ، لا سيما من طَرَفِ إسرائيل. وثالثاً، حمّل اللقاءُ الحكومةَ اللبنانيةَ مسؤوليةَ تَطبيق وتَنفيذ القوانينِ اللبنانيةِ والقراراتِ الدوليةِ على حدٍّ سواء.

وفي حين رأى بعض الأوساط أن المشاركة غير الواسعة «أفشلت اللقاء»، رفض حزب «القوات» والمشاركون فيه وجهة النظر هذه، مؤكدين أنه عكسَ الهدف الذي عُقد من أجله، و«أوصل الرسالة المطلوبة».

(تفاصيل ص6)

تحدثت لـ الشرق الأوسط عن أثره في حياتها وهي التي لم ترَه قط

حفيدة فيلبي: أعظم ما ورثه جدي هو الإسلام

الرياض: عمر البدوي

بعد مرور نحو مائة عام على رحلة عبد الله فيلبي الاستكشافية إلى الجزيرة العربية، تتحدّث حفيدته الدكتورة سارة فارس، التي تنال شهادة في تخصّص علم الأجنة والبيولوجيا الإنجابية من جامعة الفيصل بالرياض، إلى «الشرق الأوسط»، عن أثر جدّها في حياتها وهي التي لم ترَه قط. متأثرةً بحضوره في تراث السعودية وتاريخها.

وتقول الدكتورة سارة إن العلم هو المسار الذي يصلها بإرثه، في حين أن سيرته تحثّها على نهل المزيد من المعرفة.

تفتخر سارة بأنها ولدت في العاصمة الرياض، حيث أمضت طفولتها ونشأتها في وطنها السعودية، وحيث تفوقت بالدّراسة، حاصلة على مرتبة الشرف الأولى.

وتختتم بالقول: «أؤمن أن أعظم ما ورثه جدّي هو الإسلام، حين اعتنقه عام 1930، وواجبي تجاهه هو الحديث عنه وعن تراثه، وأنا سعيدة بتسليط الضوء عليه».

(تفاصيل ص22)

اغتيال «أم فهد» يفتح سجل «الابتزاز» في العراق

بغداد: فاضل النشمي

فجّر اغتيال نجمة «تيك توك» عراقية جدلاً واسعاً حول ابتزاز شخصيات متنفذة لمشاهير التواصل الاجتماعي في البلاد.

وقُتلت المؤثرة المعروفة باسم «أم فهد»، أول من أمس (الجمعة)، أمام منزلها في حي زيونة الراقي شرق بغداد. وأظهر فيديو متداول القاتل الذي استلّ دراجة نارية وهو يتوجه إلى الضحية في سيارتها، كما يظهره وهو يقوم بجمع «الظروف الفارغة» لرصاصات مسدسه الكاتم للصوت من مسرح الجريمة.

ويتردد على نطاق واسع أن الجاني صادر هاتفها المحمول الشخصي، الذي يعتقد أنه يضمّ مجموعة أفلام وصور لشخصيات سياسية وأمنية نافذة، لكن من الصعب التحقق من ذلك، بينما تقول السلطات إن القضية لا تزال قيد التحقيق.

وقال مصدر أمني، لـ«الشرق الأوسط»، إن «التحقيق في هذا النوع من الجرائم يصل عادة لعتبة محددة، ثم تأتي الأوامر من جهات عليا، ويُغلق إلى الأبد».

(تفاصيل ص 3)

اقرأ أيضاً...

السودان يطالب مجلس الأمن ببحث «عدوان الإمارات» « 7

خطوة فرنسية لـ«طي آلام الذاكرة» مع الجزائر « 7

ماذا وراء إرجاء زيارة إردوغان إلى واشنطن؟ « 9

هناء العمير: «سينماتيك الخُبر» علامة فارقة في المملكة « 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

هندوراس تعفي مواطني السعودية من تأشيرة الدخول

المهندس وليد الخريجي وإنريكي ريينا خلال توقيع الاتفاقية الإطارية للتعاون بين البلدين (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت حكومة هندوراس، السبت، عن إعفاء المواطنين السعوديين الراغبين في زيارة البلاد من تأشيرة الدخول للعديد من الأغراض، وذلك بحسب ما أعلنه أنطونيو غارسيا نائب وزير الخارجية الهندوراسي عبر حسابه على منصة «إكس».

وجاء الإعفاء من التأشيرة بحسب الإعلان، بعد اللقاء الذي جمع المهندس وليد الخريجي نائب وزير الخارجية السعودي، وإنريكي ريينا وزير خارجية هندوراس في العاصمة الهندوراسية تيغوسيغالبا، الذي أكد فيه الجانبان على توطيد العلاقات الثنائية وتعزيز السياحة بين البلدين الصديقين.

ووقع المهندس الخريجي مع إنريكي ريينا على الاتفاقية الإطارية العامة للتعاون بين السعودية وجمهورية هندوراس.

وعقد نائب وزير الخارجية السعودي خلال زيارته جمهورية هندوراس سلسلة من اللقاءات، حيث التقى وزير رئاسة الحكومة الهندوراسية رودولفو باستور دي ماريا كامبوس، ووزير السياحة في جمهورية هندوراس ياديرا غومس وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين المملكة وهندوراس وسبل تعزيزها في شتى المجالات، وخاصة في المجال السياحي، بما يحقق المصلحة المشتركة للبلدين الصديقين

كما التقى المهندس الخريجي في العاصمة تيغوسيغالبا، أنطونيو غارسيا نائب وزير الخارجية الهندوراسي وجرى خلال اللقاء، استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وتعزيز فرص التعاون في مختلف المجالات، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولي.

وقدم ميغيل مدينا وزير الاستثمار الهندوراسي خلال لقائه بنائب وزير الخارجية السعودي، عرضاً تضمن شرح لاقتصاد البلاد وأهم المنتجات والفرص الاستثمارية والتجارة البينية مع المملكة، وأكد المهندس الخريجي للوزير الهندوراسي خلال اللقاء على أهمية البحث عن المزيد من الفرص الاستثمارية بين الجانبين وسبل تعزيز الشراكة التجارية، بما يخدم المصلحة المشتركة للبلدين.

السكان اتهموا الحوثيين بفرض الجبايات وتجاهل الخدمات

هدم 42 منزلاً ومصادرة أراضٍ في ريف صنعاء

اتهامات للحوثيين بارتكاب آلاف الانتهاكات ضد اليمنيين في مناطق سيطرتهم (فيسبوك)

صنعاء: «الشرق الأوسط»

بدأت الجماعة الحوثية في اليمن منذ نحو 10 أيام في تنفيذ حملة ميدانية لهدم منازل ومصادرة أراض في ريف صنعاء، بالتوازي مع شن حملة أخرى مماثلة لابتزاز صغار التجار وبائعي الأرصفة في عدة أسواق إذ فرضت عليهم دفع جبايات مالية تحت تسميات غير قانونية.

وذكرت مصادر محلية في ريف صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن حملات التعدي التي أطلقتها الجماعة عبر ما يسمى مكتب الأشغال العامة وفروعه في المديريات، استهدفت بالهدم والتجريف والسطو عشرات المنازل والأراضي في نطاق أربع مديريات، هي بني حشيش، وبني مطر، وصنعاء الجديدة، وهمدان، بزعم إزالة الاستحداثات والمخالفات وملكية بعضها للأوقاف.

وبحسب المصادر استقدمت جماعة الحوثي 11 جرافة وشاحنة نقل متنوعة، مدعومة بأطقم أمنية ومسلحين، وهدمت في الخمسة الأيام الأولى نحو 43 منزلاً وتسويتها بالأرض، وجرفت أساسات مبانٍ أخرى في طور البناء، إضافة إلى مصادرة مساحات واسعة من الأراضي وتجريف أخرى مع أسوارها في مناطق «صرف» و«سعوان» بمديرية بني حشيش و«قرمان» في بني مطر، و«العرة» بمديرية همدان ثاني أكبر مديريات المحافظة.

وفي حين تعد ما تسمى «مديرية صنعاء الجديدة» مدينة جديدة أنشأها الحوثيون بمنتصف عام 2022، لتشكيل حزام طائفي يحيط بالعاصمة المختطفة صنعاء، يواصل كبار قادتها تهافتهم منذ ذلك الوقت للسيطرة على أغلبية الأراضي، وإنشاء وحدات سكنية للأثرياء منهم.

وذكرت المصادر أن الجماعة أقدمت عبر مكتب الأشغال الخاضع لها في ريف صنعاء على هدم وجرف منازل وأراضٍ للسكان في مناطق «رهم» و«بيت زبطان» وشارع «الكول» بمدينة صنعاء الجديدة بمبرر وجود مخالفات.

استغاثة الأهالي

أطلق السكان المتضررون من الحملة الحوثية في ريف صنعاء نداءات استغاثة لوقف التعسف الذي طال الأيام الماضية بالهدم والتجريف ونهب عشرات المنازل والأراضي التابعة لهم، عادّين أن ذلك يعد استكمالاً لمساعٍ حوثية سابقة لمصادرة ممتلكاتهم بمبررات غير قانونية، من بينها ذريعة مكافحة العشوائيات وارتكاب المخالفات. وتزعم الجماعة الحوثية أن الاستهداف لأملاك السكان بضواحي صنعاء هو لإزالة البناء العشوائي والمناظر المشوهة في الأرض البيضاء، أو ما تسمى بوحدات الجوار الجديدة وللحفاظ على ما سموه الشوارع العامة والحجوزات الخدمية.

ويتهم السكان الجماعة بأن سلوكها يأتي في سياق الابتزاز وإجبارهم على دفع الجبايات، إلى جانب السعي للاستحواذ غير القانوني على ما تبقى من مساحات الأراضي بمحيط صنعاء.

ويقول عاملون في قطاع الأشغال في ريف صنعاء إن قادة الجماعة المتحكمين في هذا القطاع يتسمون بـ«العشوائية وغياب أي رؤية»، حيث لا تزال حملاتهم مستمرة لإزالة متاجر باعة الأرصفة ومصادرة عربات الباعة المتجولين وإتلاف ممتلكاتهم في أسواق وشوارع عدة.

سوء إدارة وإهمال

أفادت مصادر عاملة في قطاع الأشغال الخاضع للحوثيين في صنعاء بتخصيص الجماعة العام الماضي عبر مكتب الأشغال التابع لها في ريف صنعاء ما يعادل 5 ملايين دولار (الدولار يساوي 530 ريالاً) لشراء 70 آلية ثقيلة، تشمل جرافات، ودكاكات، وشاحنات نقل، لأسباب ظاهرها توفير «أصول ثابتة» وباطنها مواصلة هدم وجرف ممتلكات السكان.

وتقول المصادر: «كان الأحرى أن تستغل الجماعة الحوثية الأموال لتوفير الخدمات مع استمرار موسم الأمطار وإصلاح وترميم الطرق والجسور التي تعاني من تهالكها وخروجها عن الخدمة، حيث تشكل عبئاً إضافياً على السكان إلى جانب الأوضاع المعيشية المتدهورة».

واعترف تقرير صادر عما يسمى مكتب الأشغال الخاضع للجماعة في ريف صنعاء، عن جني ما يعادل نحو 150 ألف دولار، خلال نصف عام من سكان المحافظة (ريف صنعاء) وكل مديرياتها، تحت تسميات ضمانات رفع مخلفات، وجزاءات، ورسوم نظافة، وغيرها، غير أن مصادر عاملة في قطاع الأشغال قدرت أن حجم الجبايات والإتاوات يصل إلى أضعاف المبلغ المذكور.

ويشير السكان في المديريات المحيطة بصنعاء إلى إهمال الجماعة الحوثية، رغم الأموال التي تتم جبايتها، حيث لم يقم مكتب الأشغال بتنفيذ أي مشروعات صيانة للطرق والجسور المتهالكة، فضلاً عن عدم قيامه بتحسين أي شوارع رئيسية أو فرعية.

الجيش الأميركي رصد إطلاق 3 صواريخ مضادة للسفن

هجوم حوثي في البحر الأحمر يصيب ناقلة بريطانية دون خسائر

عدن: علي ربيع

تعرضت ناقلة نفط بريطانية لإصابة وصفت بالطفيفة جراء هجوم حوثي في البحر الأحمر يوم الخميس، حيث تواصل الجماعة الموالية لإيران عملياتها البحرية منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تحت مزاعم مناصرة الفلسطينيين في غزة ومنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، وكذا السفن الأميركية والبريطانية.

وفي حين تبنت الجماعة الحوثية الهجوم على السفينة البريطانية، وزعمت إسقاط طائرة من دون طيار أميركية، تحدث الجيش الأميركي عن أن السفينة تواصل الإبحار إلى وجهتها، رغم إصابتها بأضرار ودون سقوط ضحايا من طاقمها أو طواقم السفن التجارية الأخرى. ولم يعلق الجيش الأميركي على مزاعم إسقاط الطائرة من دون طيار حتى لحظة إعداد التقرير (الخامسة والنصف مساء بتوقيت غرينيتش).

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، السبت، على منصة «إكس» أنه في يوم 26 أبريل (نيسان) عند الساعة 5:49 مساءً (بتوقيت صنعاء)، أطلق الإرهابيون الحوثيون المدعومون من إيران ثلاثة صواريخ باليستية مضادة للسفن باتجاه البحر الأحمر من المناطق الخاضعة لسيطرتهم.

وأفاد البيان بأن الصواريخ سقطت بالقرب من السفينة «أم في مايشا»، وهي سفينة ترفع علم أنتيغوا - بربادوس، وتدار من قبل ليبيريا وسفينة «إم في أندروميدا»، وهي سفينة مملوكة للمملكة المتحدة وترفع علم بنما وتديرها سيشيل، حيث أبلغت الأخيرة عن إصابتها بأضرار طفيفة، لكنها تواصل الإبحار.

ومع تأكيد الجيش الأميركي أنه لم يتم الإبلاغ عن إصابات أو أضرار أخرى من قبل السفن الأميركية أو سفن التحالف أو السفن التجارية، كانت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، أفادت بأنها تلقت بلاغاً عن وقوع أضرار في السفينة البريطانية على بعد 14 ميلاً بحرياً جنوب غربي المخا، بعد تعرضها لهجومين أحدهما بالصواريخ.

وأوضحت الهيئة في تقرير على منصة «إكس» أن قائد السفينة أبلغ عن تعرضها لهجومين؛ إذ وقع في البداية انفجار بالقرب منها أحس به الطاقم على متنها. فيما وقع الهجوم الثاني بما يعتقد أنهما صاروخان، وهو الهجوم الذي تسبب في أضرار بالسفينة.

وكانت واشنطن أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض. وانضم لها الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس».

ومنذ تدخل الولايات المتحدة عسكرياً، نفَّذت أكثر من 400 غارة على الأرض ابتداءً من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، لتحجيم قدرات الحوثيين العسكرية، أو لمنع هجمات بحرية وشيكة. وشاركتها بريطانيا في 4 موجات من الضربات الواسعة.

تصاعد الهجمات

تبنى المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية يحيى سريع، السبت، في بيان، تنفيذ جماعته ضربات بحرية وجوية جديدة، حيث استهدفت السفينة البريطانية النفطية «أندروميدا ستار» في البحر الأحمر بصواريخ بحرية مناسبة.

كما ادعى المتحدث الحوثي أن قوات الدفاع الجوي التابعة لجماعته نجحت في إسقاط طائرة أميركية من نوع «MQ9» في أثناء قيامها بتنفيذ مهام عدائية في أجواء محافظة صعدة.

ومع تصاعد الهجمات الحوثية في الأيام الأخيرة، وصل عدد السفن التي تعرضت للهجمات إلى نحو 105 سفن منذ بدء التصعيد في نوفمبر الماضي، حيث أصيبت 17 منها بأضرار، وغرقت إحداها.

وجاء الهجوم الأخير الذي أصاب السفينة البريطانية بعد ثلاثة أيام متتابعة من الهجمات التي تبنتها الجماعة أيام الأربعاء والخميس والجمعة، ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن.

وكان المتحدث يحيى سريع تبنّى، مساء الخميس، عقب خطبة زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، استهداف سفينة إسرائيلية في خليج عدن، وأهداف أخرى في إيلات، وفق زعمه.

وادّعى سريع أن قوات جماعته استهدفت السفينة الإسرائيلية «إم إس سي دارون» في خليج عدن بصواريخ بحرية مناسبة وطائرات مسيّرة، وأنها حققت أهدافها، كما ادعى قصف إيلات بعدد من الصواريخ الباليستية والمجنحة.

ويوم الأربعاء الماضي، كانت الجماعة تبنت تنفيذ ثلاث عمليات عسكرية في خليج عدن والمحيط الهندي، استهدفت سفينتين أميركيتين إحداهما عسكرية، وسفينة إسرائيلية، وفق بيان للمتحدث العسكري باسمها.

وقال المتحدث الحوثي سريع إن قوات جماعته استهدفت سفينة «ميرسك يورك تاون» الأميركية في خليج عدن، بعدد من الصواريخ البحرية المناسبة، وكانت الإصابة دقيقة. كما زعم أن جماعته استهدفت مدمّرة حربية أميركية في خليج عدن وسفينة «إم إس سي فيراكروز» الإسرائيلية في المحيط الهندي بعدد من الطائرات المسيّرة.

المتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع يلقي بياناً مصوراً عن هجمات جماعته (إ.ب.أ)

الحوثيون تبنوا مهاجمة 105 سفن في البحر الأحمر والخليج العربي

تهديد حرية التجارة

أثرت هجمات الحوثيين على مصالح أكثر من 55 دولة، وهدّدت التدفق الحر للتجارة عبر البحر الأحمر، الذي هو حجر الأساس للاقتصاد العالمي، حيث دفعت الهجمات أكثر من عشر شركات شحن كبرى إلى تعليق عبور سفنها عبر البحر الأحمر؛ ما تسبب في ارتفاع أسعار التأمين على السفن في المنطقة، بحسب ما ذكرته القيادة المركزية الأميركية.

وفي أحدث خطب زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، الخميس الماضي، تبنى تنفيذ هجمات ضد 102 سفينة خلال 200 يوم، متوعداً بالاستمرار في الهجمات، مع دعوته أتباعه للمزيد من الحشد والتعبئة.

وأُصيب نحو 17 سفينة خلال الهجمات الحوثية، إلى جانب قرصنة «غالاكسي ليدر»، واحتجاز طاقمها، وتسببت إحدى الهجمات، في 18 فبراير (شباط) الماضي، في غرق السفينة البريطانية «روبيمار» بالبحر الأحمر بالتدريج.

وأدى هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي، إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس»، في وقت أقرّت فيه الجماعة بمقتل 34 عنصراً من مسلحيها جراء الضربات الأميركية والبريطانية.

ويتهم مجلس القيادة الرئاسي اليمني الجماعة الحوثية بتنفيذ أجندة إيران في المنطقة، واتخاذ قضية غزة ذريعةً للمزايدة والهروب من استحقاقات السلام الذي تقوده الأمم المتحدة بدعم إقليمي.

وفي وقت سابق، جدد وزير الدفاع اليمني الفريق محسن الداعري الموقف الحكومي الرافض للضربات الغربية ضد الجماعة، خلال حديثه مع قائد عسكري أوروبي.

وقال الداعري إن الحل الأنجع لتأمين البحر الأحمر وباب المندب وطرق الملاحة الدولية هو دعم الحكومة والقوات المسلحة في بلاده لتحرير المناطق الخاضعة للحوثيين والقيام بتأمين هذا الممر الحيوي المهم.

عادت إلى «التريند» مجدداً عقب بيان كليتها

مصر: تفاعل مع أزمة «فصل» طالبة مريضة من جامعة حكومية

القاهرة: أحمد عدلي

عادت أزمة «فصل» طالبة مصرية مريضة من جامعة حكومية إلى «التريند» مجدداً، أمس السبت، في أعقاب إصدار كلية الحاسبات والذكاء الاصطناعي بجامعة حلوان (جنوب القاهرة) بياناً، مساء الجمعة، تنفي فيه «التعنت مع الطالبة» و«عدم مراعاة إصابتها بمرض السرطان وتلقيها العلاج».

وكتبت الطالبة سارة هشام (في الفرقة الثانية بكلية الحاسبات والذكاء الاصطناعي) تدوينة، (الخميس)، عبر صفحتها بـ«فيسبوك»، تحدثت فيها عن «تعنت وكيلة الكلية معها، ومنعها من دخول مادة في امتحان الفصل الدراسي الأول؛ بسبب سيرها ببطء بالطريق المؤدية للجنة الامتحانات، مما أدى إلى تعثرها في التقديرات التراكمية بالكلية، وتسبب في صدور قرار بفصلها، رغم محاولتها استكمال دراستها بالتزامن مع علاجها من السرطان»، وذلك بحسب ما جاء في تدوينة الطالبة سارة.

وكان بيان كلية الحاسبات والذكاء الاصطناعي، مساء الجمعة، قد تضمن تأكيد أن قرار فصل أي طالب يصدر من مجلس الكلية بموافقة أعضاء المجلس، مع تأكيد ضرورة انتظام حضور الطلاب بنسبة «لا تقل عن 75 في المائة من أيام الدراسة». ونفت الكلية بشكل قاطع «وجود تعسف بحق الطالبة سارة». وأشارت الكلية إلى أنها «تتعاطف مع الحالات الإنسانية كافة»، مؤكدة «منح الطالبة فرصة استثنائية أخيرة لرفع المعدل التراكمي تقديراً لحالتها الصحية».

ولاقت أزمة الطالبة المصرية تفاعلاً كبيراً عبر منصة «إكس»، وتفاعل مغردون، (السبت)، مع هاشتاغ «#خليها_رأي_عام». وانتقد حساب باسم «محمد أمين» عبر «إكس»، بعض «الإجراءات الخاصة بالطلاب في بعض الكليات»، كما رفض حساب باسم «محمد سامح» عبر «إكس»، «ما جاء في بيان الكلية حول الواقعة».

أيضاً دعا حساب باسم «أميرة» إلى «ضرورة التحقيق في الواقعة».

الطالبة «المفصولة» سارة قالت لـ«الشرق الأوسط» إن «بيان الكلية احتوى على عديد من المغالطات»، خصوصاً أنها «لم تبلغ بطبيعة مرضها وظروفها الصحية؛ إلا بعد أزمتها مع وكيلة الكلية في امتحانات الفصل الدراسي الماضي».

وأشارت إلى أن الكلية «لم تتسلم منها أي أوراق تفيد بحالتها المرضية ورحلة علاجها المستمرة على مدار أكثر من عام ونصف العام». وأضافت سارة أنها «تعاني من سرطان الحنجرة، وتواصل الخضوع للعلاج من المرض، لكنها اضطرت لتأجيل بعض الإجراءات الطبية حتى يمكنها التركيز بالامتحانات»، لافتة إلى أن «واقعة حرمانها من دخولها الامتحان في يناير (كانون الثاني) الماضي، كانت السبب الرئيسي في عدم تحقيقها المعدل التراكمي للاستمرار في الدراسة».

سارة أوضحت أنها «نجحت في العام الدراسي الأول لها بالكلية من دون أي مشكلات، لكن تحصيلها الدراسي بدأ يتأثر بشكل كبير؛ بسبب مرضها ورحلة العلاج، خصوصاً مع ازدياد المرض وانتشاره على الرغم من تلقيها العلاج»، لافتة إلى أنها «حُرمت من التسجيل في الفصل الدراسي الحالي بعد توقيع قرار فصلها قبل أيام قليلة».

وأغلقت جامعة حلوان التعليقات عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي بعد عديد من التعليقات «المتضامنة مع الطالبة سارة»، بما فيها التعليق على بيان رسمي عن دعوة الطالبة لمكتب نائب رئيس الجامعة لـ«بحث حالتها؛ حرصاً من الجامعة على معالجة أي مشكلات أو عقبات قد تعترض مسيرة الطلاب الأكاديمية بشكل عادل ومنصف»، وفق إفادة الجامعة، مساء الجمعة.

اتهامات لشخصيات سياسية وأمنية بالتخادم مع المشاهير وقتلهم بعد «عبور الخطوط الحمر»

اغتيال نجمة «تيك توك» يفجر أسئلةً عن «شبكة الابتزاز» في العراق

بغداد: فاضل النشمي

تبدو ظاهرة المؤثرين في التواصل الاجتماعي في العراق، لا سيما من يُعرفن بـ«البلوغرات»، أبعد بكثير من حدود الفتيات والنساء المهتمات بآخر الموضة وحب الظهور والكسب من إعلانات وسائل التواصل الاجتماعي.

وفجّر مقتل «البلوغر» المعروفة باسم «أم فهد»، أول من أمس (الجمعة)، كل الأسئلة والشكوك المتداولة محلياً حول حدود وتأثير الظاهرة على الفضاء السياسي والأمني في البلاد، وأعادت إلى الأذهان الحديث عن «التصفيات الجسدية» التي ترتبط عادةً بـ«انتهاء الأدوار» أو «الخطر وكشف الأسرار» الذي يجب وضع حد لها.

«عالم مظلم»

صارت هذه الظاهرة بنظر قطاعات واسعة من العراقيين مرتبطةً بشخصيات نافذة في النظام السياسي والأمني بحكم ما يقال إنها علاقات «تخادم» تربط بعضهم بتلك النساء والفتيات، والتأثير الذي يملكنه على بعض أصحاب النفوذ والقوة.

غير أن هذه العلاقات لم تكن على طول الخط بـ«مأمن» من التقلبات الحادة والمميتة، في حال أخل أو تهاون أحدُ طرفي العلاقة بشروط «التخادم» ومساحتها، خصوصاً إذا ما استُغلت تلك العلاقة في «خدمة» خصوم محتملين لهذه الشخصية السياسية أو الأمنية أو تلك.

وباتت العلاقة بين «البلوغر» والشخصية النافذة مثار تهكم وانتقاد كثيرين لما بات يُعرف بـ«العالم المظلم»، وقد كتب المدون ومقدم البرامج في قناة «العراقية» الرسمية، صالح الحمداني، عبر منصة «إكس»: «نحن بحاجة لمذكرة تفاهم لفك الارتباط بين الضباط و(الفاينيستات)»، في إشارة للمؤثرات في مواقع التواصل.

كيف تم الاغتيال؟

وقُتلت «أم فهد» أمام منزلها في حي زيونة الراقي شرق بغداد، وأظهر «فيديو» متداول القاتل الذي يستقل دراجةً نارية وهو يتوجه إلى الضحية أثناء صعودها سيارتها، كما يظهره وهو يقوم بجمع «الظروف الفارغة» لإطلاقات من مسدسه الكاتم من مسرح الجريمة، في دلالة على «احترافه» عمليات الاغتيال، حسب كثيرين.

ويتردد على نطاق واسع أن الجاني صادر هاتفها المحمول الشخصي الذي يعتقد أن يضم مجموعة أفلام وصور لشخصيات سياسية وأمنية نافذة، لكن من الصعب التحقق من ذلك بينما تقول السلطات إن القضية لا تزال قيد التحقيق.

وطوال سنوات، ظهرت «أم فهد» عبر منصاتها في التواصل الاجتماعي وهي تعرض مجوهرات وسيارات فارهة، كما كانت تشارك جمهورها لقطات من مطاعم النخبة ومناسبات عامة.

وتناقل مدونون صورة لشخص قيل إنه المنفذ لعملية الاغتيال، فيما لم يَصدر عن وزارة الداخلية بيان يؤكد ذلك، لكنها أعلنت تشكيل فريق عمل مختص لـ«معرفة ملابسات مقتل امرأة معروفة على مواقع التواصل الاجتماعي على يد مجهولين في منطقة زيونة بالعاصمة بغداد».

وقال أحد المصادر الذين كانت لهم صلة بالتحقيق في مقتل «المودِيل» تارة فارس في سبتمبر (أيلول) 2018، إن «التحقيق بهذا النوع من الجرائم يصل إلى عتبة محددة، ثم تأتي الأوامر من الجهات العليا ويغلق إلى الأبد».

وأضاف المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن «معظم النساء الموصوفات على هذا النحو يرتبطن بعلاقات مع ضباط كبار وأشخاص نافذين لا يسمحون بتجاوز التحقيقات بمقتلهن خطوطاً حمر كان قد وضعوها».

وكتب المحلل والصحافي «إكس»: «بدأت تصفية البلوغرات بعد أن بدأت الفضائح تتكشف عن أسماء عديدة سقطت في فلاح المشعل في تدوينة عبر شباكهن، وبينهم رؤوس كبيرة من المسؤولين والسياسيين».

عناصر من الشرطة العراقية يحيطون بسيارة «أم فهد» بعد اغتيالها وسط بغداد (إكس)

> يتردد أن القاتل صادر هاتف الضحية الذي يعتقد أنه يضم أفلاماً وصوراً لشخصيات متنفذة

مشهورة التواصل الاجتماعي المعروفة في العراق باسم «أم فهد» (أ.ف.ب)

تأثير على أصحاب القرار

وصار شائعاً منذ سنوات، وعلى المستوى الشعبي، أن «بلوغرات» لهن القدرة على التأثير في «صناعة القرارات» مثلما لهن القدرة على إيقافها بالنظر لتأثيرهن الشديد على أصحاب القرار.

وجاءت عملية اغتيال «أم فهد»، بعد أيام من خلاف مع العارضة داليا نعيم، المعروفة هي الأخرى على مواقع التواصل الاجتماعي، وظهرت «أم فهد» خلال «فيديو» وهي تهدد بفضح نعيم من خلالها نشرها صوراً تجمعها مع مسؤول الإعلام والعلاقات وحملة محاربة «المحتوى الهابط» في وزارة الداخلية اللواء سعد معن، ما دفع وزارة الداخلية إلى إجراء تحقيقات في ذلك، أعقبها إعفاء اللواء معن وضباط آخرين لهم صلة بشبكات «ابتزاز» بالتعاون مع مجموعات «بلوغرات وفاشينستات».

وأعلن الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء يحيى رسول، في 20 مارس (آذار) الماضي، «التوصل إلى عناصر شبكة داخل المؤسسة الأمنية تعمل على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (صفحات بأسماء مستعارة) لابتزاز المؤسسة الأمنية والإساءة إلى رموزها».

كانت «أم فهد» أُودعت السجن في يناير (كانون الثاني) 2023، بتهمة المحتوى الهابط قبل أن تخرج وتمارس عملها المعتاد بعد بضعة أسابيع.

أزمة «أم اللول»

وقبل مقتل «أم فهد» بأيام قليلة (الثلاثاء الماضي) تفجرت أزمة الراقصة الاستعراضية المعروفة بـ«أم اللول»، حين تداول كثيرون خبر حصولها على جواز سفر دبلوماسي، ما دفع وزارة الداخلية إلى نفي ذلك، وقال الناطق باسم الداخلية وخلية الإعلام الأمني العميد مقداد ميري، في بيان، إن «مديرية الأحوال المدنية والجوازات والإقامة لم تمنح أي جواز دبلوماسي أو خاص أو خدمة للمدعوة (أم اللول)».

وأشار ميري إلى أنه «لم يصل من وزارة الخارجية العراقية أي كتاب بهذا الشأن».

وأصدر القضاء، الأسبوع الماضي، حكماً بالسجن البسيط لمدة 4 أشهر على «أم اللول» بعد ضجة الجواز الدبلوماسي، وقال القضاء إن «الحكم صدر بتهمة المحتوى الهابط عن جريمة صناعة ونشر عدة صور وأفلام تتضمن أقوالاً فاحشةً ومخلةً بالآداب».

الدفاع بدلاً عن المحاسبة

بالتزامن مع مصرع «أم فهد» وأزمة «أم اللول»، تفجّرت أزمةٌ أخرى حين شُوهدت إحدى «الموديلات»، وهي في مدرج للطائرات في الذكرى الثالثة والتسعين لتأسيس القوة الجوية، لكن وزارة الدفاع اعتمدت «استراتيجية الدفاع» بدلاً من الاعتراف بالخطأ ومحاسبة المقصرين.

وقال مديرية الإعلام والتوجيه المعنوي، في بيان (الجمعة)، رداً على ما أثير من انتقادات، إنها دعوة لكل وسائل الإعلام المحلية من القنوات والوكالات المحلية والعالمية والتواصل الاجتماعي، وأصحاب المحتوى الجيد من المؤثرين لحضور هذا الحفل لتغطيته إعلامياً.

وأضافت: «كلنا يعلم ما للدور الكبير الذي لعبه الشباب والشابات من المؤثرين العراقيين في مساندة أبطال الجيش وبقية قوى الأمن العراقية في معركته ضد الإرهاب، وكانت الشابة التي جرى تداول مقطع الفيديو الخاص بها أحد الحاضرين لهذا الحفل لدعم قواتنا البطلة». وتابعت الوزارة: «نعيش في عصر الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي التي تمتاز بسرعة انتشارها، وإن وزارات الدفاع في كل العالم تلجأ اليوم إلى الإعلام الرقمي والمؤثرين، إضافة إلى وسائل الإعلام التقليدية، لنقل رسائلها إلى الجماهير».

لكن «تبريرات» مديرية الإعلام المعنوي لم تحل دون سيل من الانتقادات والمناشدات الموجهة إلى رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة بمحاسبة المقصرين.

بارزاني قال إن مصدر الهجمات منطقة مجاورة لإقليم كردستان... داخل العراق

إدانات واسعة لاستهداف حقل غاز شمال العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

تحقق السلطات العراقية في ملابسات الهجوم على حقل غازي شمال العراق، أسفر عن مقتل عمال أجانب وعراقيين، وتوقف إمدادات محطات الكهرباء في إقليم كردستان، وسط إدانات محلية ودولية لـ«العمل التخريبي» الذي طال الحقل، ليل أول من أمس (الجمعة).

وتضاربت الأنباء بشأن الهجوم وجنسيات الضحايا، وقيل إن الاستهداف نُفذ بطائرتين مسيّرتين، رغم أن البيانات الرسمية تحدثت عن مسيّرة واحدة.

وقالت قيادة العمليات المشتركة، أمس (السبت)، إنها شكّلت لجنة تحقيق لمعرفة ملابسات الهجوم على حقل كورمور الغازي بالسليمانية.

وذكرت خلية الإعلام الأمني في بيان صحافي: «بناءً على توجيهات القائد العام للقوات المسلحة شكّلت قيادة العمليات المشتركة لجنة تحقيق فنية لمعرفة ملابسات الهجوم التخريبي الذي جرى تنفيذه بواسطة طائرة مسيّرة، واستهدف حقل كورمور الغازي في ناحية قادر كرم بمحافظة السليمانية، وتسبب بوفاة شخصين، وإصابة اثنين آخرين جميعهم يحملون الجنسية الآسيوية».

وكانت حكومة إقليم كردستان قد طالبت الحكومة الاتحادية بالقبض على منفذي هجوم حقل كورمور الغازي في السليمانية. وذكرت حكومة الإقليم أن جهوداً كبيرة بُذلت في الماضي بهدف تحسين قطاع الطاقة والبنية التحتية الاقتصادية في العراق، خصوصاً في كردستان، وبينما «يجري اتخاذ الخطوات اللازمة لحل القضايا، عاد الأشرار إلى استهداف حقل غاز كورمور في عمل إرهابي أدى للأسف إلى مقتل 4 موظفين من الجنسية اليمنية».

ولفت بيان الحكومة إلى أن الحقل تعرض لأضرار بالغة، مبينة أنه ذلك «سيؤثر في نقص الطاقة الكهربائية بشكل كبير». وندد رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، بالهجوم، وأرسل التعازي للضحايا، مشدداً على قيام حكومة بغداد بواجبها في منع تكرار هذه الهجمات، وملاحقة الجناة ومعاقبتهم.

ودعا نائب رئيس حكومة الإقليم قوباد طالباني، الحكومة العراقية والأطراف المعنية في كردستان إلى إطلاق تحقيق شامل فوراً في الهجوم على الحقل.

وقال رئيس حكومة الإقليم، مسرور بارزاني، في بيان صحافي، إنه «بناءً على المعلومات الأولية فإن هذه الهجمات تُنفذ من منطقة مجاورة للإقليم ضمن الأراضي العراقية». وأوضح بارزاني أن «استهداف منشآت الطاقة التي تزود ملايين المواطنين في كردستان ومحافظات العراق بالكهرباء عمل إجرامي لا مبرر له».

تنديد غربي

واستنكرت السفيرة الأميركية لدى العراق إلينا رومانوسكي، استهداف الحقل، وطالبت بتحقيق عاجل في الهجوم، مؤكدة استمرار دعم واشنطن لأمن واستقرار العراق وكردستان، بينما أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، في بيان، دعم العراق وإقليم كردستان وحماية الاستقرار والسيادة، وقال إن الهجوم انتهاك للسيادة العراقية، مطالباً السلطات بالتحقيق، وتقديم المهاجمين إلى العدالة.

كما أدان السفير البريطاني لدى العراق ستيفن هيتشن الهجوم، وقال إنه محاولة لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية من خلال العنف، بينما أكد ضرورة محاسبة المسؤولين.

وبعد ساعات من إعلان حالة الطوارئ لإصلاح الحقل، أعلنت وزارة الكهرباء في كردستان، السبت، استعادة إنتاج 1600 ميغاواط من حقل «كورمور» الذي تعرض للقصف.

وقالت الوزارة في بيان صحافي، إنها «استغرقت ساعات الليلة الماضية للحد من آثار الهجوم، لتتمكن من تعويض جزء كبير من الانخفاض في إنتاج الكهرباء».

وتسبب الهجوم على الحقل الغازي بتعليق الإنتاج وخفض الكهرباء بمقدار 2500 ميغاواط، بينما شهدت مدن متفرقة في الإقليم «إطفاءً تاماً»، وفقاً لمصادر وشهود. وكان هجوم سابق قد استهدف الحقل، في يناير (كانون الثاني) الماضي، أدى إلى فقدان 2800 ميغاواط من حجم إنتاج الكهرباء. وحينها، وجّه رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، بفتح تحقيق بشأن الحادث، لكن الحكومة لم تعلن النتائج حتى الآن.

ما حقل «كورمور»؟

هو حقل غاز طبيعي حر، اكتُشف عام 1930، وكان اسمه حقل «الأنفال» قبل أن يتغير الاسم عام 2003.

وحتى عام 2022، كان احتياطي الحقل 8 تريليونات و200 مليار قدم مكعبة، وإنتاجه اليومي من الغاز الطبيعي 452 مليون متر مكعب، وإنتاجه اليومي من متكثف الغاز 22 ألف برميل، تنقل عن طريق الصهاريج، وتخلط مع النفط المصدر إلى الخارج.

و«كورمور» من أكبر حقول الغاز في إقليم كردستان، يتزود به لتشغيل الكهرباء، ولتوفير حاجة السكان من غاز الطبخ والتدفئة.

وكان السوداني يرغب في الاستفادة من غاز حقل كورمور لسد حاجة محطات إنتاج الكهرباء في المنطقة الشمالية.

الرئيس الإيراني قال إن المرشد خامنئي «حرّمها» إلا في المجال السلمي

رئيسي: إيران لا تسعى لحيازة سلاح نووي

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم تأكيد الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن طهران قريبة من امتلاك المواد الكافية لتطوير قنبلة نووي، أعلن الرئيس الإيراني أن بلاده لا تسعى لحيازة سلاح نووي. وقال الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، أمس (السبت)، إن «طهران لا تخطط لامتلاك السلاح النووي؛ لأن المرشد علي خامنئي أفتى بتحريم ذلك»، وفقاً لـ«وكالة العالم العربي».

وكان مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، أكد أن إيران باتت «على بُعد أسابيع وليس أشهراً» من امتلاك المواد الكافية لتطوير قنبلة نووية، لكنه قال إن «هذا لا يعني أن إيران تملك أو ستملك سلاحاً نووياً في غضون تلك الفترة الزمنية».

وزعم الرئيس الإيراني أن «العقيدة النووية لطهران لا تشمل إطلاقاً صناعة سلاح نووي، واستخدامنا للتقنية النووية سلمي».

ودعا الرئيس الإيراني إلى رفع العقوبات المفروضة على بلاده، وقال إن «الحظر والعقوبات الظالمة على إيران لن تؤتي ثمارها».

وشهدت العاصمة النمساوية فيينا عدة جولات من المفاوضات الرامية لإحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين طهران وقوى عالمية، بعد انسحاب الولايات المتحدة منه في 2018.

وذكرت وكالة (إرنا) الإيرانية، الأسبوع الماضي، أن مصدراً مطلعاً نفى تقارير إعلامية عن إجراء إيران مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة لإحياء الاتفاق النووي.

وقال المصدر إن تبادل الرسائل مع أميركا لا يزال قائماً «وفق الأطر المحددة»، موضحاً أن كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين علي باقري كني «يتابع مفاوضات رفع الحظر مع الدول الأعضاء في خطة العمل المشترك الشاملة»، في إشارة إلى الاتفاق النووي.

وتقوم إيران بتخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة في منشأتي «نطنز» و«فوردو» منذ شهور طويلة. وعثر المفتشون الدوليون على جزيئات يورانيوم تصل إلى 84 في المائة في يناير (كانون الثاني) العام الماضي، لكن طهران قالت إنه بسبب «خطأ تقني».

ومنتصف أبريل (نيسان)، لوّحت طهران، على لسان مسؤول حماية المنشآت «النووية» الإيرانية، بإعادة النظر في عقيدتها وسياستها النووية، إذا تعرضت تلك المنشآت لهجمات إسرائيلية.

ونقلت مواقع إيرانية عن العميد أحمد حق طلب، قائد وحدة «الحرس الثوري» المكلَّفة بحماية المنشآت النووية، أن بلاده على أهبة الاستعداد لصد أي هجوم إسرائيلي، مضيفاً أن المراكز النووية الإيرانية «تتمتع بأمن تام».

وبعد أسبوع، تراجعت طهران على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية، ناصر كنعاني، عن تحذير العميد حق طلب، وقال إن «الأسلحة النووية لا مكان لها في العقيدة النووية الإيرانية»، وأضاف: «قالت إيران عدة مرات إن برنامجها النووي يخدم الأغراض السلمية فقط. ولا مكان للأسلحة النووية في عقيدتنا النووية»، حسبما أوردت «رويترز».

إيرانيون يمرون بجانب صاروخ من طراز «شهاب 3» بجوار صورة المرشد علي خامنئي بأحد شوارع طهران (إ.ب.أ)

إيران تندد بالعقوبات

في المقابل، ندد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني بالعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا والاتحاد الأوروبي على القوات المسلحة الإيرانية.

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، عن كنعاني، أن «القدرات العسكرية لإيران تتناسب مع احتياجاتها في توفير الأمن والمصالح الوطنية وحماية السيادة ووحدة الأراضي والدفاع المشروع والردع ضد أي تهديدات وعدوان خارجي». وأضاف كنعاني أن العقوبات أتاحت فرصة للاكتفاء الذاتي والاعتماد على الذات في تعزيز وتطوير قدرات إيران الدفاعية والعسكرية.

وجاءت تصريحات كنعاني بعدما أعلنت بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فرض مزيد من العقوبات على مسؤولي النظام الإيراني «المتورطين في انتهاكات» حقوق الإنسان، بمن في ذلك قيادات من الحرس الثوري.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، فرض عقوبات على 16 كياناً وثمانية أشخاص، بالإضافة إلى «تحديد خمس سفن وطائرة لإدانتها ببيع طائرات مسيرة دعماً لوزارة الدفاع الإيرانية والتجارة غير المشروعة».

إطلاق السفينة المحتجزة

إلى ذلك، نقلت مواقع إيرانية، أمس (السبت)، عن وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان القول إن أفراد طاقم سفينة محتجزة ترفع علم البرتغال ومرتبطة بإسرائيل تمكنوا من التواصل مع قنصليات بلادهم، ومن المتوقع إطلاق سراحهم.

واحتجز «الحرس الثوري» سفينة الحاويات أريس التابعة لشركة (إم إس سي)، وعلى متنها طاقم من 25 فرداً في مضيق هرمز في 13 أبريل، بعد أيام من توعد طهران بالرد على هجوم تقول إن إسرائيل نفذته على قنصليتها في دمشق. وهددت إيران بإغلاق ممر الشحن الحيوي.

الأحد 2024/4/28 - Sunday - العدد 16588 Issue

الصفقة المقترحة «إنسانية» وتقوم على فكرة تثبيت الهدوء ثم التدرج في اتفاق طويل

ضغوط أميركية ـ مصرية لإنجاح «مباحثات الفرصة الأخيرة» قبل هجوم رفح

طفلان فلسطينيان وسط أنقاض مبنى دمره القصف الإسرائيلي في رفح أمس السبت (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

زادت الولايات المتحدة الضغوط على إسرائيل، وزادت مصر الضغوط على حركة «حماس»، من أجل دفع صفقة تبادل بينهما، في محاولة لتجنب اجتياح إسرائيلي مخطط له لرفح، في أقصى جنوبي القطاع، حيث يتكدس أكثر من مليون و200 ألف فلسطيني معظمهم نازحون، ما ينذر بمعركة دامية.

وأكدت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن جهود ربع الساعة الأخير قبل اجتياح رفح تكثفت، وخلف الكواليس تضغط الولايات المتحدة على إسرائيل من أجل إنجاح الصفقة، بينما تضغط مصر على «حماس».

وقالت المصادر: «تعارض واشنطن اجتياح رفح وتلوح بإجراءات، ويخبر المصريون (حماس) أنها فرصة لا يمكن تفويتها، وأن كل شيء سيتغير بعد اجتياح رفح». وتعمل مصر على دفع اتفاق «إنساني»، بحسب المصادر، يوقف اجتياح رفح ويقود في النهاية إلى اتفاق شامل. وأضافت المصادر: «الفكرة المصرية تقوم على أنه إذا تعذر عقد اتفاق شامل، فليكن متدرجاً يلبي طلبات الطرفين في المرحلة الأولى ويرجئ القضايا محل الخلاف إلى المراحل اللاحقة. المطلوب وقف اجتياح رفح والبدء بوقف نار فعلي قبل أن يتحول إلى وقف دائم ومستمر».

وناقش مسؤولون مصريون مع نظرائهم الإسرائيليين في مصر، الأربعاء، اتفاقاً محتملاً، ثم وصل وفد مصري إلى إسرائيل الجمعة، من أجل مواصلة المباحثات. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن تل أبيب وافقت على الفكرة من حيث المبدأ، وقررت إعطاء مصر فرصة للتوصل إلى اتفاق قبل الهجوم على رفح. وقال مسؤولون إسرائيليون لنظرائهم المصريين يوم الجمعة، بحسب موقع «والا» الإسرائيلي، إن إسرائيل مستعدة لمنح مفاوضات الرهائن «فرصة أخيرة»، ولكن إذا لم يتم إحراز تقدم قريباً فسوف تمضي قدماً في غزو بري لرفح. ويشعر المصريون بقلق مزداد بشأن عملية عسكرية إسرائيلية محتملة في مدينة رفح، ويبذلون جهداً في اللحظة الأخيرة من أجل التوصل إلى صفقة من شأنها أن تؤدي إلى وقف إطلاق النار في غزة ووقف غزو رفح.

وأثار المسؤولون المصريون مخاوف من أن تؤدي العملية الإسرائيلية في المدينة إلى دخول عشرات الآلاف من الفلسطينيين إلى أراضيهم، ما قد ينطوي على انتهاك للحدود ويعرض أمن مصر للخطر. وقال مسؤولون إسرائيليون لموقع «أكسيوس» الأميركي، إنه خلال المحادثات طرح المصريون أفكاراً جديدة حول كيفية التوصل إلى صفقة بين إسرائيل و«حماس»، وهي أفكار عدّها المسؤولون في إسرائيل «بناءة». وقال مسؤول إسرائيلي: «أبلغت إسرائيل مصر بأنها جادة بشأن الاستعدادات للعملية في رفح، وأنها لن تسمح لـ(حماس) بالتباطؤ... الرسالة الإسرائيلية كانت أن هناك موعداً نهائياً واضحاً لغزو رفح، وأن إسرائيل لن توافق على جولة أخرى من المحادثات بغرض التلاعب (كسب الوقت)».

وجاء التدخل المصري بعدما وصلت المحادثات في السابق إلى طريق مسدودة. وكان الاقتراح المطروح على الطاولة يتضمن إطلاق سراح 40 محتجزاً مقابل وقف إطلاق النار لمدة 6 أسابيع والإفراج عن نحو 900 أسير فلسطيني، لكن «حماس» قالت إن لديها نحو 20 محتجزاً فقط تنطبق عليهم هذه المعايير الإنسانية.

وقال مسؤولون إسرائيليون إن مجلس الوزراء الحربي الإسرائيلي سمح لفريق المفاوضات الإسرائيلي للمرة الأولى هذا الأسبوع، بمناقشة إطلاق سراح أقل من 40 رهينة. وقال مسؤول إسرائيلي مطلع: «هذا جزء مما ستركز عليه المفاوضات الآن. عدد أيام وقف إطلاق النار سيكون مرتبطاً بعدد الرهائن الذين سيتم إطلاق سراحهم. إذا كانت (حماس) تريد اتفاقاً إنسانياً فإن إسرائيل لن تكون العقبة». وأضاف: «إسرائيل مستعدة للتحلي بالمرونة بشأن معايير صفقة الرهائن وأعطت الوسطاء المصريين الضوء الأخضر للمضي قدماً».

وأكدت «القناة 12» الإسرائيلية أن الخطوط العريضة الجديدة للصفقة التي تتم مناقشتها تشمل إطلاق سراح 20 رهينة (من النساء وكبار السن وذوي الحالات الطبية الخطيرة)، وفي المقابل ستوافق إسرائيل على السماح للفلسطينيين بالعودة إلى شمال غزة، (انسحاب من محور نتساريم)، لكنها لن تعلن نهاية الحرب.

من خلف الكواليس تضغط الولايات المتحدة على إسرائيل بينما تضغط مصر على «حماس»

وعودة النازحين إلى الشمال واحد من المطالب الرئيسية المهمة لـ«حماس». وتتمتع مصر بعلاقات جيدة مع «حماس»، وتملك أدوات ضغط كثيرة عليها. وأعلنت «حماس» في بيان، أنها تسلمت الرد الإسرائيلي الرسمي على موقف الحركة الذي سلمته إلى الوسطاء المصريين والقطريين في 13 أبريل (نيسان) الحالي. وقال خليل الحية، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في قطاع غزة، إن حركته ستدرس هذا المقترح، وفي حال الانتهاء منه سيتم تسليم الرد للوسطاء.

وتحتاج «حماس» إلى وقت للرد، لأنها يجب أن تناقش مع قيادة الحركة في قطاع غزة. ومقابل الضغط المصري على «حماس»، تضغط واشنطن على إسرائيل. وقال مسؤولون أميركيون لصحيفة «نيويورك تايمز»، إن الرئيس الأميركي جو بايدن سيدرس إمكانية فرض قيود على تسليح الجيش في حال تنفيذ عملية عسكرية كبيرة في رفح. وجاء موقف بايدن في وقت لا تزال فيه القيادة الإسرائيلية منقسمة بشأن مستقبل الحرب في قطاع غزة، لا سيما الهجوم المتوقع في رفح واحتمال عقد صفقة تبادل مع «حماس». وكانت قناة «كان» الإسرائيلية، نقلت عن عضو رفيع في «الكابينت» اتهامه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأنه لا يرغب مطلقاً في عقد صفقة تبادل. وقال: «إن نتنياهو يضع عراقيل أمام ذلك، ويقسّم كل مرحلة في العملية التفاوضية إلى 3 أقسام ليتمكن من السيطرة على الوتيرة وفحص ردود فعل الوزيرين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش».

وعدّ سموتريتش الاقتراح المصري نصراً لـ«حماس» وهزيمة لإسرائيل. وأكدت قناة «كان»: «دعمت الأجهزة الأمنية وغالبية المستوى السياسي المقترح الجديد المقدم من جانب مصر». ورجح أحد المصادر أنه بالإمكان التوصل إلى اتفاق «خلال أيام قليلة». وقال مسؤول إسرائيلي: «نحن ندخل أياماً حاسمة ومصيرية».

تحذير من انتشار الأمراض والأوبئة

سكان غزة يشربون مياهاً «غير آمنة»

يتجمع الفلسطينيون لتعبئة المياه وسط نقصها الحاد في غزة (رويترز)

غزة: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة أمس (السبت)، أن جميع مواطني القطاع يتناولون مياهاً غير آمنة بسبب عدم القدرة على فحص مياه الشرب، بحسب «وكالة أنباء العالم العربي».

وقالت وزارة الصحة على «تلغرام»: «مع توقف مختبر الصحة العامة، وعدم القدرة على فحص مياه الشرب، وعدم سماح الاحتلال بإدخال مادة الكلور، أو أي بديل عنه لمعالجة مياه الشرب من خلال الكلورة، فإن جميع مواطني قطاع غزة يتناولون مياهاً غير آمنة، وتعرض حياتهم للخطر».

وحذرت الوزارة من انتشار العديد من الأمراض والأوبئة نتيجة طفح مياه الصرف الصحي، وتراكم النفايات في الشوارع، وبين خيام النازحين، وانتشار الزواحف، والحشرات، في ظل ارتفاع درجة الحرارة.

كما ناشدت الوزارة المؤسسات المعنية والأممية والإنسانية كافة «ضرورة وسرعة التدخل»، محذرة من أن الأمر ينذر بحدوث «كارثة صحية».

وكانت سلطة المياه الفلسطينية قد حذرت الشهر الماضي من أن سكّان شمال القطاع مهددون بخطر الموت عطشاً، وأن معدلات الأوبئة مرتفعة جراء شرب المياه المالحة، وقالت إن نسبة المياه المتوفرة «أقل من 15 - 20 في المائة مما كانت عليه قبل العدوان في محافظات الوسط، والجنوب، فيما تعتبر شبه منعدمة في محافظات شمال القطاع».

السيسي يؤكد العمل مع الأطراف الدولية والإقليمية لوقف النار وتبادل المحتجزين

«هدنة غزة» تنتظر رد «حماس» وتجاوب إسرائيل

دخان يتصاعد فوق وسط قطاع غزة بعد قصف إسرائيلي في وقت سابق (أ.ف.ب)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دخلتْ مفاوضات الهدنة الرامية للاتفاق على صفقة لـ«تبادل الأسرى»، ووقف إطلاق النار في قطاع غزة، مرحلة «الفرصة الأخيرة»، أملاً في أن يُسهم الاتفاق إلى تأجيل أو إلغاء عملية عسكرية واسعة تقول إسرائيل إنها «تعتزم تنفيذها في مدينة رفح الفلسطينية جنوب غزة». وبينما تبذل القاهرة جهوداً مكثفةً لإحياء المفاوضات، فإن الأمل لا يزال معلقاً بمدى التجاوب الإسرائيلي مع المقترح المصري، وبرد حركة «حماس» عليه.

وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس السبت، أن «الأولوية القصوى هي وقف نزيف الدم الفلسطيني»، مشيراً إلى «العمل المكثف مع مختلف الأطراف الدولية والإقليمية لوقف إطلاق النار وتبادل المحتجزين، وإنفاذ المساعدات الإغاثية بالكميات الكافية لتخفيف حدة الأزمة الإنسانية المتفاقمة بقطاع غزة».

جاءت تأكيدات السيسي خلال لقاء رؤساء المجالس والبرلمانات العربية المشاركين في المؤتمر السادس للبرلمان العربي المنعقد بالقاهرة. وحسب إفادة رسمية للمتحدث باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، السبت، فقد استعرض الرئيس المصري خلال اللقاء «الجهود المصرية لتهدئة الأوضاع في غزة، وحماية المنطقة من توسع الصراع»، مؤكداً «استمرار الجهود المكثفة، على شتى الأصعدة، لدعم حقوق الشعب الفلسطيني، على رأسها حقه في دولته المستقلة على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

وأجرى وفدٌ أمنيٌّ مصريٌّ، الجمعة، مباحثات مع مسؤولين في تل أبيب، بشأن إطار اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة. ونقلت قناة «القاهرة الإخبارية» عن مصدر رفيع المستوى، لم تسمه، تأكيده، مساء الجمعة، أن «هناك تقدماً ملحوظاً حدث في محاولات تقريب وجهات النظر بين الوفدين المصري والإسرائيلي بشأن الوصول إلى هدنة بغزة».

كانت الحركة قد سلمت إلى الوسطاء الشهر الحالي ردها على مقترح إسرائيلي، مشددةً على «التمسك بمطالبها ومطالب الشعب الوطنية التي تتمثل بوقف دائم لإطلاق النار وانسحاب الجيش من كامل قطاع غزة وعودة النازحين إلى مناطقهم وأماكن سكناهم، وتكثيف دخول الإغاثة والمساعدات والبدء بالإعمار». لكن إسرائيل ترفض وقفاً دائماً للنار وانسحاباً كاملاً لقواتها من غزة، ويهدد رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو بـ«اجتياح مدينة رفح»، التي يقول إنها «آخر معاقل (حماس)».

وتحذر مصر ودول عدة من مخاطر تنفيذ عملية عسكرية واسعة في رفح، التي تؤوي نحو 1,5 مليون نازح فلسطيني، يعانون نقصاً في الإمدادات الغذائية والخدمات. ونقلت هيئة البث الإسرائيلية، الجمعة، عن مسؤول أمني قوله إن هذه هي «الفرصة الأخيرة... إما أن يعود المختطفون في صفقة تؤخر الدخول إلى رفح، أو ندخل الحرب في رفح، ونتركها كما تركنا شمال ووسط القطاع لـ(حماس)».

بدوره، رفض مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير حسين هريدي، الربط بين اتفاق التهدئة في غزة، وبين مخططات إسرائيل لاجتياح مدينة رفح. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «الهدنة لا علاقة لها باجتياح رفح، وفي أقصى تقدير قد تؤجل العملية العسكرية؛ لكنها لن تؤثر على القرار الإسرائيلي في هذا الشأن».

وحتى الآن لم تعلن إسرائيل موقفها من المقترح المصري، لكن صحفاً إسرائيلية أشارت إلى «مباحثات إيجابية». وقالت هيئة البث الإسرائيلية، السبت، إن «أغلبيةً في حكومة نتنياهو باتت تؤيد بنود صفقة جديدة اقترحتها مصر وتم نقلها لحركة (حماس) بهدف التوصل لاتفاق لتبادل الأسرى ووقف مؤقت لإطلاق النار».

وذكرت الهيئة، نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين، أن «المقترح المصري يقضي بإطلاق سراح ما بين 20 إلى 40 محتجزاً إسرائيلياً مقابل وقف إطلاق النار لمدة يوم أو أكثر قليلاً عن كل محتجز يطلق سراحه». وأشارت الهيئة إلى أن «نتنياهو لا يفضل الاتفاق الجزئي، ويهتم بالتوصل إلى اتفاق شامل يتم بموجبه إطلاق سراح جميع المحتجزين». لكن «التوصل إلى اتفاق شامل ليس مطروحاً على الطاولة، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن حركة (حماس) تريد إنهاء الحرب مقابل ذلك، وهو المطلب الذي تعارضه إسرائيل»، حسب مسؤول إسرائيلي.

وبينما رحب مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق بالجهود الرامية لإتمام الاتفاق، تساءل عن الخطوة التالية بعده، وقال: «ماذا بعد مرور فترة الهدنة، هل سيكون هناك بندٌ في الاتفاق يتناول الفترة التالية له، أم أنه محاولة لكسب الوقت دون التعامل مع القضايا الجوهرية والمتعلقة بإنهاء الحرب بصورة كاملة، وتحديد توقيتات انسحاب إسرائيل من قطاع غزة، ونوع السلطة التي ستباشر الأمور المحلية في القطاع بالمستقبل».

وأكد هريدي أنه «طوال الفترة الماضية تعثرت جهود الوساطة بسبب حسابات لدى طرفي المفاوضات (حماس وإسرائيل)»، متسائلاً: «هل تغيرت هذه الحسابات ليصبح هناك أمل في إتمام الاتفاق؟».

ومنذ نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، يسعى الوسطاء في مصر وقطر والولايات المتحدة للوصول إلى اتفاق بين حركة «حماس» وإسرائيل، استناداً إلى «إطار اتفاق من ثلاث مراحل» تم التوافق عليه في اجتماع عُقد في باريس، بحضور رؤساء استخبارات مصر والولايات المتحدة وإسرائيل، إضافة إلى رئيس الوزراء القطري، ووصفت نتائجُه في حينه بـ«البناءة». لكنها لم تسفر عن اتفاق حتى الآن. وكانت القاهرة قد استضافت آخر جولة من المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل وحركة «حماس» في 10 أبريل (نيسان) الحالي. وأكد مصدر مصري في حينه أنها شهدت «تقدماً ملحوظاً»، مع إشارة إلى «استئنافها خلال يومين». لكن ذلك لم يحدث.

الأحد 2024/4/28 - Sunday - العدد 16588 Issue

بعد خسارتها كثيراً من مقدراتها وسط إطالة أمد الحرب

«كتائب القسام» تلجأ إلى استخدام مخلفات الجيش الإسرائيلي

غزة: «الشرق الأوسط»

لجأت الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة إلى ابتكار وسائل مختلفة من أجل التصدي للقوات الإسرائيلية التي تواصل عمليتها العسكرية في غزة منذ أكثر من 200 يوم، وشمل تلك الوسائل استخدام مخلفات حربية إسرائيلية لم تنفجر.

وكشفت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، عن استخدام مقاتليها صواريخ «إف 16» التي أطلقتها طائرات حربية إسرائيلية لكنها لم تنفجر عند ضرب أهدافها المدنية، بالإضافة إلى عبوات ناسفة. وأكدت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» أن «كتائب القسام»، إلى جانب بعض الأجنحة العسكرية الناشطة بغزة، تعمل منذ أسابيع على جمع مخلفات الجيش الإسرائيلي التي لم تنفجر، خصوصاً الصواريخ التي كانت تطلقها الطائرات الحربية، وتقوم بنقلها لوحدات الهندسة التابعة لها، من أجل إعادة استخدامها.

وتقوم القوات الإسرائيلية بقصف أهداف مختلفة في قطاع غزة كل يوم، لكن أحياناً لا تنفجر الصواريخ والقذائف التي تطلقها. وحسب المصادر، فإن المقاتلين في الفصائل الفلسطينية جمعوا صواريخ متطورة مثل قنابل «MK82» التي يبلغ وزنها 500 كيلوغرام، و«MK83» ووزنها 750 كيلو غراماً، و«MK84» بوزن طن، وقنابل مجنحة من أنواع «GPU31»، و«GPU38»، و«GPU10»، التي تستخدم لاختراق الحصون، كما تم جمع أجزاء من قذائف دبابات ومدفعية وصواريخ.

«كتائب القسام» تشارك في عرض عسكري وسط قطاع غزة (أرشيفية - أ.ف.ب)

تعديل الصواريخ

وأكدت المصادر الميدانية أن أفراد وحدة الهندسة التابعة لـ«القسام» يجرون تعديلات بسيطة على الصواريخ غير المتفجرة، التي يتم جمعها من مناطق متفرقة في القطاع قبل أن يقوم المقاتلون بتعديل تلك الصواريخ والقذائف، بهدف تفعيلها لتكون جاهزة للتفجير، خلال استخدامها في أي كمائن عسكرية.

وهذه المرة الأولى التي تكشف فيها «كتائب القسام» عن استخدام تلك الصواريخ من مخلفات الجيش الإسرائيلي خلال المعركة الجارية، لكنها كانت في حروب سابقة تستخدم الطرق نفسها، خصوصاً في حرب 2008 - 2009، وحرب 2014، بعدما استخدمتها في كمائن عدة بأحياء التفاح والشجاعية والزيتون وفي خان يونس.

وقالت المصادر إن نجاح الكمائن التي تمت باستخدام مخلفات إسرائيلية في الحروب السابقة، هو ما دفع «القسام» إلى إعادة استخدام هذا التكتيك.

كانت الكمائن في الحروب السابقة قد أوقعت عدداً من القتلى في صفوف القوات الإسرائيلية، من أبرزها كمين في «أرض الدحدوح» بحي تل الهوا في حرب 2008 - 2009، ما أدى إلى تدمير 6 دبابات إسرائيلية وقتل ما لا يقل عن 4 جنود حينها باعتراف جيش الاحتلال. وكذلك، ما حدث في كمين آخر بحي الزيتون، تحديداً في محيط منازل عائلة فتوح، وكذلك في منطقة عبسان الكبيرة شرق مدينة خان يونس، ما أدى إلى مقتل مجموعة من الجنود في تلك الكمائن.

استخدمت الكتائب صواريخ «إف 16» التي أطلقتها طائرات حربية إسرائيلية لكنها لم تنفجر

إطالة أمد الحرب

وفي بداية الحرب لم تكن «كتائب القسام» بحاجةٍ إلى ذلك بالنظر إلى التقدم الذي حدث في ترسانتها العسكرية في الحرب الحالية، لكن مع إطالة أمد الحرب، أصبحت المخلفات غير المنفجرة ذخيرةً إضافيةً ذات أهمية. وأوضحت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن «كتائب القسام» لم تخل جميع مواقعها ومقدراتها العسكرية مع بدء الحرب الإسرائيلية، ولم تكن تتوقع أن تدخل إسرائيل براً إلى مناطق في القطاع، لذلك منعت حتى إخلاء وثائق مكتوبة من داخل المواقع. وقد صدر أمرٌ في بداية الحرب بإبقاء الأسلحة والوثائق في مكانها، وهو الأمر الذي ألحق الضرر بها لاحقاً، إذ حصلت القوات الإسرائيلية على العديد منها.

ووفقاً للمصادر ذاتها، فإن «كتائب القسام» فقدت الكثير من مصانعها العسكرية ومخازن الصواريخ، لكنها ما زالت تحافظ على جزء بسيط منها، بما في ذلك الصواريخ المضادة للأفراد، فيما يعمل مهندسو «القسام» على تصنيع أو إعادة تصنيع الأسلحة بقدر ما تسمح به الظروف.

إضافة إلى تعديل الصواريخ، فقد تم نقل حشوات قذائف الدبابات المتفجرة إلى حشوات قذائف «الهاون»، واستخدمت بالفعل في قصف قوات إسرائيلية متمركزة عند «محور نتساريم»، بما في ذلك مقر قيادة الجيش في تلك المنطقة.

وقالت المصادر إن إطلاق القذائف من العيار الثقيل باتجاه تلك القوات المتمركزة على محور يفصل شمال القطاع عن وسطه وجنوبه، تسببت بانفجارات كبيرة بعد استهداف قوات الاحتلال بشكل مباشر.

وفاة فلسطينيين مسلحين في «كمين» قرب جنين

491 قتيلاً في الضفة منذ 7 أكتوبر و8480 معتقلاً

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتلت إسرائيل فلسطينيين في اشتباك استهدف مسلحين، قالت إنهم كانوا يخططون لشن هجوم على مستوطنات في شمال الضفة الغربية، ما يرفع عدد القتلى منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) إلى 491، بالإضافة إلى 8480 معتقل.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي إن قوات «الوحدة 636» قضت على مسلحين قاما بإطلاق النار نحو موقع سالم العسكري بالقرب من جنين في شمال الضفة الغربية. وأضاف: «رصدت قوات من الوحدة 636 عدداً من المخربين الذين استقلوا سيارة وأطلقوا النار نحو موقع سالم قرب منطقة جنين، حيث تمكن الجنود الذين نصبوا كميناً في المكان، نظراً لأحداث مماثلة وقعت في الماضي، من تصفية مخربيْن اثنين ومصادرة قطعتي سلاح من نوع (إم 16) استخدماها لإطلاق النار».

وأكدت كتيبة جنين أن مقاتليها نفذوا هجوماً في المكان، من دون أن تعطي تفاصيل أكثر، ثم أعلنت مصادر أمنية فلسطينية أن إسرائيل قتلت واحتجزت فلسطينيين قرب جنين. ولم تتضح هويات الشبان فوراً، لأن إسرائيل احتجزت جثمانيهما، وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية إن قوات الاحتلال منعت مركبات الإسعاف من الوصول إلى جثمانيهما. من جانبها، عثرت طواقم الهلال الأحمر على آثار دماء وملابس في موقع العملية بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من المنطقة.

لكن الهيئة العامة للشؤون المدنية تلقت بلاغاً من إسرائيل ثم أبلغت وزارة الصحة بأن إسرائيل قتلت مصطفى سلطان عابد (22 عاماً) من بلدة كفردان، وأحمد محمد شواهنة (21 عاماً) من بلدة السيلة الحارثية غرب جنين قرب حاجز سالم.

وصعدت إسرائيل هجماتها في الضفة الغربية منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مع بدء حربها في قطاع غزة، وراحت تشن عمليات قتل واعتقال واسعة، استخدمت فيها طائرات مسيرة وخربت خلالها البنية التحتية لكثير من المناطق المستهدفة.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن «عدد الشهداء في الضفة الغربية ارتفع إلى 491 منذ بدء العدوان على غزة، بينهم 123 طفلاً، و5 سيدات، و5 مسنين، و10 شهداء من الأسرى داخل سجون الاحتلال». وإلى جانب عمليات القتل، تواصل إسرائيل حملة اعتقالات غير مسبوقة في الضفة.

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، يوم السبت، 20 فلسطينياً على الأقل، من مناطق مختلفة في الضفة، بينهم سيدة وأطفال ومعتقلون سابقون. وقال نادي الأسير إن عمليات الاعتقال توزعت على محافظات رام الله، والخليل، ونابلس، وطولكرم، وجنين، والقدس المحتلة التي تم اعتقال طفلة منها أفرج عنها لاحقاً، بينما رافق عمليات الاعتقال تنكيل واسع بحق المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب تخريب وتدمير منازل المواطنين والاستيلاء على المركبات.

وبحسب إحصاءات رسمية فإنه بعد 7 أكتوبر الماضي، اعتقلت إسرائيل نحو 8480 فلسطينياً في الضفة، وتشمل هذه الأرقام من جرى اعتقالهم من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا لتسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتجزوا رهائن.

وقالت هيئة شؤون الأسرى إن «حملات الاعتقال هذه تشكّل أبرز السياسات الثابتة والممنهجة التي تستخدمها قوات الاحتلال الإسرائيلي، كما أنها من أبرز أدوات سياسة العقاب الجماعي كجزء من الإجراءات الانتقامية في استهداف المواطنين، والتي تصاعدت وتيرتها في ظل العدوان الشامل على شعبنا، والإبادة المستمرة في غزة، بعد 7 أكتوبر».

مبنى تضرَّر خلال هجوم إسرائيلي على مخيم نور شمس للاجئين قرب طولكرم بالضفة الغربية في يناير الماضي (أ.ف.ب)

الجمهوريون والديمقراطيون أمام معضلة التوفيق بين حرية التعبير وقمع الاحتجاجات

احتجاجات الطلاب تدعو الجامعات الأميركية إلى وقف استثماراتها مع إسرائيل

واشنطن: إيلي يوسف

من غير المرجح أن تنتهي في أي وقت قريب موجة الاحتجاجات والمظاهرات الطلابية التي تعم كثيراً من الجامعات الأميركية، من ساحل الولايات المتحدة الشرقي إلى ساحلها الغربي، للمطالبة بوقف الحرب الدائرة في غزة. وتحوّلت تلك الاحتجاجات إلى أزمة سياسية ودستورية، حيث تواجه إدارات الجامعات العامة تحديات قانونية أكثر صرامة تلزمها باحترام التعديل الأول للدستور الذي يضمن حرية التعبير، أكثر من تلك التي تواجهها الجامعات الخاصة العريقة، كجامعة كولومبيا مهد شرارة تلك الاحتجاجات، بما فيها جامعة ييل.

وبينما دافع الجمهوريون وروّجوا لقانون حرية التعبير في الحرم الجامعي، وسط شكاوى من أن ما يسمى «ثقافة الإلغاء» قد استولت على التعليم العالي وأصبحت معادية لوجهات نظرهم المحافظة، يواجهون الآن مع الديمقراطيين معضلة التوفيق بين حرية التعبير وكبح المظاهرات التي «خرجت عن السيطرة». وتصاعدت مطالباتهم للجامعات بمراجعة وتحديث قواعد التعبير الخاصة بها بحلول هذا الصيف، لمعالجة الحوادث «المعادية للسامية»، والتأكد من أن المنظمات الطلابية المؤيدة للفلسطينيين تواجه الانضباط بسبب انتهاك تلك السياسات.

ضغوط على شفيق

وواجهت رئيسة جامعة كولومبيا نعمت مينوش شفيق ضغوطاً جديدة، بعدما وجهت لجنة الإشراف بالجامعة، الجمعة، انتقادات حادة لإدارتها بسبب استدعائها شرطة نيويورك إلى الحرم الجامعي، لإنهاء اعتصام بالخيام أقامه متظاهرون اعتراضاً على الحرب الإسرائيلية على غزة.

وبعد اجتماع استمر ساعتين، وافق مجلس جامعة كولومبيا على قرار خلص إلى أن إدارة شفيق قوضت الحرية الأكاديمية وتجاهلت الخصوصية وحقوق الإجراءات القانونية الواجبة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، من خلال استدعاء الشرطة وإنهاء الاحتجاج. وورد فيه أن «القرار... أثار مخاوف جدية بخصوص احترام الإدارة للحوكمة المشتركة والشفافية في عملية صنع القرار بالجامعة».

جانب من احتجاجات طلاب جامعة في لوس أنجليس للمطالبة بوقف الحرب في غزة 26 أبريل (أ.ب)

وبينما تعرضت نعمت مينوش شفيق لانتقادات عدد كبير من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ومراقبين من خارج الجامعة، لم يذكر مجلس الجامعة، الذي يتألّف في معظمه من أعضاء هيئة التدريس وغيرهم من الموظفين، بالإضافة إلى عدد قليل من الطلاب، اسم شفيق في قراره وتجنّب استخدام اللغة الأكثر قسوة المتمثلة في توجيه اللوم. ونص القرار على تشكيل فريق عمل قال إنه سيراقب «الإجراءات التصحيحية» التي طلب المجلس من الإدارة اتخاذها للتعامل مع الاحتجاجات. ولم يصدر رد فوري على القرار من شفيق، وهي عضو في مجلس الجامعة، لكنها لم تحضر اجتماع الجمعة. وقال بن تشانغ المتحدث باسم جامعة كولومبيا إن الإدارة تشترك في الهدف نفسه مع مجلس الجامعة، وهو إعادة الهدوء إلى الحرم الجامعي، وإنها ملتزمة «بالحوار المستمر».

وقف الاستثمارات مع إسرائيل

وبينما دافع البيت الأبيض عن حرية التعبير في الجامعات، فإن الرئيس جو بايدن ندد «بالاحتجاجات المعادية للسامية» هذا الأسبوع، وشدد على أن الجامعات يجب أن تكون آمنة. وبعدما انطلقت احتجاجات الطلاب المناصرين للفلسطينيين من جامعة كولومبيا في نيويورك، ثم انتشرت على نطاق واسع في الجامعات الأميركية الأخرى، برزت في شعارات المتظاهرين ومطالبهم، دعوة الجامعات إلى سحب استثماراتها من إسرائيل وإنهاء العقود المشتركة معها.

وسلّط هذا المطلب الضوء على قضية سياسية فائقة الأهمية، نظراً للشراكات التي تقيمها معظم الكليات والجامعات العريقة، وشركات التكنولوجية الأميركية مع إسرائيل. وحدّد طلاب جامعة كولومبيا، التي اعتُقل منها أكثر من 100 متظاهر مؤيد للفلسطينيين، عدداً من المطالب الرئيسية لإنهاء اعتصامهم، تشمل سحب الاستثمارات من الشركات التي «تستفيد من نظام الفصل العنصري الإسرائيلي والإبادة الجماعية والاحتلال في فلسطين»، والمزيد من الشفافية حول استثمارات الجامعة وقطع علاقاتها مع المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية، وسحب استثمارات الجامعة المباشرة أو حصصها في الشركات الأميركية التي تقوم بأعمال تجارية في إسرائيل أو معها، خصوصاً مع الجيش الإسرائيلي.

«إسقاط جميع التهم»

وتكررت تلك المطالب في جامعات ييل وبرينستون وجنوب كاليفورنيا وهارفارد، الجامعة الأميركية الأغنى، التي طالب محتجوها بـ«إسقاط جميع التهم» الموجهة ضد الطلاب لمشاركتهم في الاحتجاجات. ورغم أن المطالبة بسحب الاستثمارات من إسرائيل ليست جديدة، وغالباً ما رفعها الطلاب الجامعيون خلال ما سُمي «حركة المقاطعة لإسرائيل»، فإن الجامعات الأميركية لا تزال ترفض بشكل قاطع تعديل استثماراتها استجابة للضغوط الطلابية. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن الجامعات اكتفت في الآونة الأخيرة، بعقد بعض إداريها اجتماعات مع الطلاب، مرددين رسالة عامة، مفادها أنهم لن يغيروا محافظهم الاستثمارية أو يبيعوا أصولهم المرتبطة بإسرائيل.

اجتمعت بدعوة من «القوات» ودعت الحكومة لتطبيق القرار 1701

المعارضة تطلق صرخة رفضاً لزجّ لبنان في نار الحرب

بيروت: كارولين عاكوم

أطلقت المعارضة اللبنانية صرخة بوجه «العابثين بأمن لبنان ومن يزج اللبنانيين بالنار وبوجه الدول الراعية للتنظيمات غير الشرعية»، داعية إلى تطبيق القرار 1701، ونشر الجيش اللبناني على الحدود كاملةً، وتعزيز الرقابة على كامل الحدود مع سوريا، كما تنفيذ اتفاقية عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم.

وأتت هذه المواقف في «اللقاء التضامني الوطني» الذي عُقد في معراب بدعوة من حزب «القوات اللبنانية»، تحت عنوان «1701 دفاعاً عن لبنان»، وشارك فيه أحزاب ونواب وعدد من الشخصيات المعارضة لـ«حزب الله» من سياسيين وناشطين وصحافيين من مختلف الطوائف، بينما كان لافتاً مقاطعته من قِبل بعض الأطراف التي تعد في الخط السياسي نفسه لتوجه «القوات»، بينما ارتأى البعض الآخر المشاركة عبر ممثلين له فقط، على غرار حزب «الكتائب اللبنانية» الذي لم يشارك رئيسه ولا النواب الذين يمثلونه في البرلمان، وتمثل عبر نائب الرئيس ميشال خوري والنائب السابق إيلي ماروني. وكان قد اعتذر عن المشاركة الحزب «التقدمي الاشتراكي» وكتلة «الاعتدال الوطني» و«لقاء سيدة الجبل» والمجلس الوطني لرفع الاحتلال الإيراني.

وفي حين رأى البعض أن هذه المشاركة غير الواسعة «أفشلت اللقاء»، يرفض «القوات» والمشاركون فيه وجهة النظر هذه مؤكدين أنه عكس الهدف الذي عُقد من أجله، وأوصل الرسالة المطلوبة. ويصفه الوزير السابق، النائب أشرف ريفي بـ«الممتاز»، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «اللقاء كان ضرورياً في المضمون والتوقيت، ويشبه لقاء البريستول عام 2005»، رافضاً القول إنه فشل، ومؤكداً في الوقت عينه على ضرورة العمل؛ لأن يضمن الجميع في المستقبل والترفع عن التباينات».

ولقاء البريستول هو من التحركات الأولى التي جمعت أطيافاً معارضة رفضاً لـ«الوصاية السورية» والمطالبة بخروج الجيش السوري من لبنان.

كذلك، تصف مصادر في «القوات» اللقاء بـ«الناجح والممتاز، وعكس مشهدية سيادية بكل معنى الكلمة»، داعية إلى «وضع الأمور في نصابها؛ حيث إن الهدف لم يكن تشكيل جبهة سياسية حتى يقال إن هناك نقصاً في التمثيل»، مشيرة إلى محاولة عن سابق وتصور وتصميم لتحوير أهداف اللقاء

النائب أشرف ريفي مشاركاً في اللقاء إلى جانب رئيس «القوات» سمير جعجع والنائبة ستريدا جعجع (الشرق الأوسط)

رأى البعض مقاطعة بعض الجهات «أفشلت اللقاء» بينما يرفض حزب «القوات» هذا الرأي مؤكداً أنها عكست الهدف الذي عُقد من أجله وأوصلت الرسالة المطلوبة

رغم أن دعوته واضحة، وكانت حول القرار 1701 دفاعاً عن لبنان».

وتقول المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «أهمية الدعوة كانت في التوقيت؛ حيث نرى أن هناك خطراً على لبنان، ولا بد من إطلاق صرخة سياسية، وهذا ما حدث، ومن لم يلبّ الدعوة له اعتباراته وظروفه، ويبقى الأهم أن الموقف الأساسي صدر، ولم نكن نتوقع أكثر من ذلك».

وفي رد على سؤال عما سيلي هذا اللقاء تؤكد المصادر: «مزيد من الشيء نفسه... سنستمر فيما نقوم به نحن أو غيرنا كل من موقعه، عبر مزيد من الضغط، ورفع السقوف، ومواكبة الجهود الدبلوماسية التي تدفع باتجاه تطبيق القرار 1701، وهذا ما يزعج «حزب الله» في هذه المرحلة التي نرى أنها مرحلة القرار 1701، حيث مطلب المجتمع الدولي الوحيد والأساسي اليوم هو تطبيقه وتجنيب لبنان الحرب».

وفي البيان الختامي الذي تلاه النائب وضاح الصادق، أعلن اللقاء عن 3 ثوابت أساسية، هي أولاً، أن السلاحَ خارجَ مُؤسساتِ الدولة الأمنيّة، وفي مُقدِّمتها الجيش، أيّاً يكن حامله، وأيّاً يكُنْ سبب حملِهِ، هو تهديدٌ للسيادةِ اللبنانيةِ واعتداء صارخ على أمنِ الشعبِ اللبنانيِّ برمتِهِ، ويستلزِمُ الشروعَ بسحبِهِ فوراً. وثانياً، أن الجيشَ اللبنانيَّ بقيادتِهِ وأفرادِهِ هو محطُّ ثقةِ اللبنانيينَ جميعاً، وبالتالي هو صاحب الحق والواجب بحمايةِ الحدودِ والسيادةِ اللبنانيَّتَيْنِ مِن أيِّ تعدٍّ أجنبيّ، لا سيما من طَرَفِ إسرائيل.

وثالثاً أن الحكومة اللبنانيةَ وإنْ كانتْ حكومةَ تصريفِ أعمالٍ، «تحمِلُ وحدَها وبشكلٍ حصريٍّ، مسؤوليةَ تَطْبيقِ وتَنفيذِ القوانينِ اللبنانيةِ والقراراتِ الدوليةِ على حدٍّ سواء، لأنَّهُ مِنْ غيرِ المُمكنِ تصوُّرُ الفراغِ الكاملِ والتَّقصيرِ والاستقالةِ التامَّةِ في موضوعٍ يهدِّدُ الأمْنَ الوطنيَّ والمصلحةَ اللبنانيةَ العليا. مِن دون أنْ نُغفِلَ دَورَ مَجلسِ النُّوابِ في مساءلةِ الحكومةِ وطنياً حتى لو كانت حكومة تصريف أعمال».

وتأسيساً على ذلك، وانطلاقاً من الأولويَّةِ القُصوى لأحداثِ الجنوبِ واحتمالِ تدحرُجِها نحو الأسوأ، توجِّهُ المجتمعون بنداءٍ إلى حكومةِ تصريفِ الأعمالِ برئاسةِ نجيب ميقاتي للعملِ الفوري على، إصدارِ الأوامرِ بنشرِ الجيشِ اللبنانيِّ تحت خطِّ الليطاني جنوباً وعلى كاملِ الحدودِ مع إسرائيل لما لهذه الخطوةِ من وقعٍ سياسيٍّ كبيرٍ ومن قوةِ ردعٍ حاسمة لما يُمكن أن تخطِّطَ له إسرائيلُ ومن لجْمٍ لأيِّ عدوانٍ على السيادةِ اللبنانيةِ يُمكنُ أنْ تُعِدَّ لهُ، وذلك تطبيقاً للقرار 1701.

كذلك، تعزيزُ الرقابةِ على كاملِ الحدودِ مع سوريا، والعملُ على ضبطِ المعابرِ الشرعيّةِ، وإقفالِ جميعِ المعابرِ غيرِ الشرعيةِ التي يستمرُّ عبرَها تهريبُ السلاحِ والأشخاصِ والأموالِ والبضائعِ والممنوعاتِ والمجرمين.

وفي الكلمة الافتتاحية للقاء أكد جعجع أن هدفه إطلاق صرخة، ووضع خريطة طريق صغيرة لمحاولة تجنيب لبنان الوقوع في الحرب، وللتشديد على ضرورة تطبيق القرار 1701 كاملاً؛ فهو الحل الذي وافقت عليه الحكومات المتعاقبة كلها.

وفي حين رأى أن لبنان وصل إلى «حالة اللادولة» متحدثاً عن «دويلة إلى جانب الدولة تصادر القرار العسكري في لبنان»، عزا اللقاء «للبحث فيما يمكن فعله خصوصاً أن كل التقارير الدبلوماسية تنذر بإمكانية تطور الأمور سلباً في الجنوب، والذهاب نحو الأعظم».

وإذ رأى أن بقاء «حزب الله» في المكان الموجود فيه حالياً يهدد لبنان ككل فيما هو غير قادر على الدفاع عنه كما أثبتت الوقائع، تحدث جعجع عن «الدويلة التي تصادر القرار العسكري في لبنان، حيث يوجد تقريباً 25 معبراً غير شرعي دون أي رقابة رسمية، وقد نجحت عصابة أن تمر عبر أحدها مع جثة الشهيد (المسؤول في القوات) باسكال سليمان دون أي حسيب أو رقيب».

ولفت رئيس «القوات» إلى أن أي خطة إصلاح اقتصادي لن تنجح بتحقيق أكثر من 55 في المائة منها في ظل المعابر غير الشرعية، على أساس أن الجزء الأكبر من المشكلة يكمن في وجود الدويلة وتأثيرها على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في لبنان.

وبينما قال إن «العمليات العسكرية الدائرة في الجنوب مشكلة مستجدة تشكل خطراً داهماً بعدما تفرد «حزب الله» بهذا القرار، رأى أن «الحزب» يطالب بالحوار فيما يخص ملف رئاسة الجمهورية، إلا أنه لم يرَ وجوب التنسيق قبل إقحام الجنوب اللبناني بهذه العمليات».

ورأى أن حجة «حزب الله» بأن العمليات العسكرية أتت لمساندة غزة، لم تفد غزة بشيء، «بل كبّدت لبنان خسائر كبيرة بالأرواح، ودمرت مناطق وقرى جنوبية بأكملها، كما خلّفت خسائر اقتصادية فائقة، مضيفاً: «إقحام إيران نفسها أضر بالقضية الفلسطينية أكثر مما أفادها، وكذلك فعل تدخُّل «حزب الله»، في ظل الإجماع الدولي ضدهما؛ لذا الرابحان بشكل أساسي في هذا الهجوم هما إيران وإسرائيل، أما الخاسر الأكبر فهي فلسطين».

«حزب اللّٰه» ينعى مبادرات وقف النار: غير قابلة للحياة

بيروت: «الشرق الأوسط»

قُتل مواطن لبناني في جنوب لبنان بسبب القصف الإسرائيلي المتصاعد على المنطقة الحدودية مع تسجيل تراجع متفاوت في حدة المواجهات في الساعات الأخيرة بين «حزب الله» وإسرائيل.

ومع تكثيف القصف الإسرائيلي بشكل غير مسبوق على منطقة شبعا وكفرشوبا، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن الطيران الحربي الإسرائيلي نفذ فجراً غارتين على البلدتين ما أدى إلى مقتل المواطن قاسم أسعد في بلدة كفرشوبا وتدمير منزلين وأضرار كبيرة.

من جهته، نعى «حزب الله»، في بيانين منفصلين، اثنين من مقاتليه، وهما رافع فايز حسان وفرج الله علي حمود من بلدة الخيام، وذلك بعد ساعات على قصف الطيران الإسرائيلي منزلاً في بلدة كفركلا بصاروخين، ما أدى إلى تدميره بالكامل، حسب «الوكالة الوطنية للإعلام»، كما استهدفت السبت غارة منزلاً عند أطراف بلدة القوزح في قضاء بنت جبيل ودمره بالكامل ولم يفد عن وقوع إصابات.

وتعرضت بلدات عدة في جنوب لبنان في الساعات الأخيرة لضربات إسرائيلية، ألحقت، وفق «الوكالة الوطنية»، أضراراً بالمنازل والممتلكات.

وأعلن «حزب الله»، في بيان، السبت، استهدافه «تموضعات مستحدثة لجنود العدو»، غرب شوميرا، في شمال إسرائيل، غداة استهدافه موقعين عسكريين بعشرات صواريخ «الكاتيوشا»، رداً على ضربة إسرائيلية استهدفت الجمعة قياديين عسكريين اثنين من «الجماعة الإسلامية» في منطقة البقاع الغربي (شرق) البعيدة عن المناطق التي يشملها القصف الإسرائيلي منذ بدء التصعيد.

يأتي ذلك في وقت يجدد فيه «حزب الله» ربط الحرب في الجنوب بوقف إطلاق النار في غزة، وقال نائب الأمين العام لـ«حزب الله» نعيم قاسم إن المبادرات حول قضية جنوب لبنان غير قابلة للحياة إذا لم يكن أساسُها وقف إطلاق النار في غزّة، مضيفاً: «من يأتي بمبادرة تحت عنوان وقف إطلاق النار في الجنوب إراحةً لإسرائيل لتتمكن أكثر في غزّة... نحن مع غزّة وفلسطين ولسنا مع إسرائيل، لذا فلتتوقف في غزّة أولاً وعندها تتوقف في لبنان، أمّا أن يأتوا إلينا بتهديدات، فهذه التهديدات بأنَّ إسرائيل يمكن أن تهجم عليكم ويمكن أن تقاتلكم، نقول لهم تهديداتكم بإسرائيل تزيدنا قناعة بصوابية مواجهتنا وتصلّب مواقفنا أكثر، وسنرى من تنفع معه التهديدات هم أو نحن».

وعن تصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف جالانت بشأن إعادة سكان الشمال إلى منازلهم، قال قاسم إنّه «بالحرب لا يمكن إعادة سكان الشمال، بل هذه الحرب ستُبعد عودتهم أكثر فأكثر وقد تنهي عودتهم نهائياً». وأعلن أن «استمرار العدوان لا يعيد مستوطني الشمال، وتوسعة العدوان على لبنان يعقّد الحياة عليهم أكثر فأكثر، نحن ندعو إلى أن يستيقظ العالم ليوقف الحرب على غزّة فهذا أقرب إلى الواقعية».

وقال: «وقف (حزب الله) في لبنان مساندةً لغزّة وهذه المساندة أعاقت خططاً حربيةً لإسرائيل في فلسطين ولبنان حالياً ومستقبلياً»، مضيفاً: «مساندتنا سيكون لها من الخيرات والفوائد ما يتجاوز دعم غزة وما يتجاوز أيضاً حماية لبنان إلى تشكيل قوّة ردع حقيقية تواجه إسرائيل، وتعلم معها أنّها لا تستطيع أن تتجاوز الحدود».

حديث عن انقسام داخلي حول مشاركتها في القتال ضد إسرائيل

«الجماعة الإسلامية»: تنسيق ميداني مع «حماس»... دون ارتباط سياسي

بيروت: يوسف دياب

اغتيال إسرائيل أحد أبرز القادة العسكريين لـ«قوات الفجر» . الجناح العسكري للجماعة الإسلامية في لبنان، سلّط الضوء مجدداً على دور هذا التنظيم وفاعليته على جبهة جنوب لبنان، بينما عزا الجيش الإسرائيلي اغتيال مصعب خلف بواسطة طائرة مسيّرة في منطقة ميدون (البقاع الغربي)، إلى أنه «نفّذ عدداً كبيراً من الهجمات ضد إسرائيل بالتعاون مع فرع حركة (حماس) في لبنان».

واستهدفت مسيّرة إسرائيلية سيّارة رباعيّة الدفع في منطقة ميدون في البقاع الغربي، ما أدى إلى مقتل مصعب خلف وبلال خلف، وقال الجيش الإسرائيلي في بيان إن «الجماعة الإسلامية خططت مؤخراً، وروّجت لعدد كبير من الهجمات من الأراضي اللبنانية ضد إسرائيل في منطقة هار دوف (مزارع شبعا)، فضلاً عن مناطق أخرى في شمال إسرائيل»، مؤكداً أن مصعب خلف «تعاون مع فرع حركة «حماس» في لبنان لتنفيذ هجمات ضد إسرائيل».

تحاول إسرائيل عبر هذا البيان، ربط النشاط العسكري للجماعة الإسلامية بحركة «حماس» ودورها في لبنان، بينما سارعت الجماعة إلى نفي هذه الاتهامات، وشددت على «استقلالية عملها العسكري عن (حماس) وأي فصيل آخر». وقال رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية علي أبو ياسين: «نحن وحركة (حماس) أبناء مدرسة واحدة، ونقاتل من أجل قضيّة مشتركة هي قضيّة فلسطين التي تعني كلّ الأحرار في العالم». وأشار إلى أنه «على مستوى الأدوار والتنظيم «حماس» شيء والجماعة الإسلامية شيء آخر، والشهيدان مصعب خلف وبلال خلف يعملان لدى الجماعة الإسلامية، وليس لدى أي فريق آخر».

ورأى أبو ياسين في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «خلال العمل الميداني هناك تنسيق قائم مع «حماس» وغيرها من فصائل المقاومة في الجنوب، خصوصاً أننا على خطّ مواجهة واحد مع العدو، ومن غير المعقول والمنطقي ألّا يكون التنسيق قائماً، لكن ذلك لا يعني أننا نعمل عند (حماس) أو غيرها».

ورغم اعتراف الجماعة بأنها و«حماس» تقاتلان من أجل قضيّة واحدة، فإن ذلك لا يعني أنها موافقة أو مؤيدة بالمطلق للدور العسكري للحركة الفلسطينية انطلاقاً من الأراضي اللبنانية، وأكد علي أبو ياسين أن «المشاركة العسكرية الفلسطينية انطلاقاً من لبنان هي موضع بحث ونقاش». وأضاف: «الأرض هي أرض لبنانية، والجبهة لبنانية، وإن كنّا نسعى جميعاً إلى استنزاف العدو كي لا يستفرد بغزّة، لكن لا بدّ من مراعاة الوضع اللبناني»، مشدداً على أنه «بعد انتهاء الحرب يجب أن نجلس إلى الطاولة، ونناقش بوعي جدوى العمل العسكري لـ(حماس) انطلاقاً من لبنان».

صحيح أن الجماعة و«حماس» تنضويان ضمن عقيدة «الإخوان المسلمين»، لكن ذلك لا يعني ذوبان أي منها بالأخرى، وهذا ما أكده الخبير العسكري العميد وهبي قاطيشا، الذي أشار إلى أن «الانخراط العسكري المبكر للجماعة الإسلامية، كان ينمّ عن اعتقاد أن الحرب في غزّة لن تطول، وأنها (الجماعة) ستحقق مكسباً سياسياً عبر هذا الدور الرمزي».

ولم يستبعد قاطيشا في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إمكانية «التواصل والتنسيق بين (حماس) ومصعب خلف، وتسهيل مهمّة الحركة في العمل الميداني، لكن ذلك لا يعني أن الجماعة قد تذوب ضمن حركة (حماس)». وتحدّث عن «اختلاف بالرأي داخل قيادة الجماعة عن جدوى الانخراط عسكرياً في جبهة الجنوب».

ويستمرّ الانقسام السياسي حول توريط لبنان في الحرب مع إسرائيل بحجة مساندة جبهة غزّة، وشدد العميد قاطيشا على أن «تحويل لبنان إلى جبهة إشغال لإسرائيل لم يقدّم شيئاً للقضية الفلسطينية»، مشيراً إلى أن «كل صاروخ يطلق من لبنان يستدرج رداً إسرائيلياً مدمراً، بدليل سقوط مئات الضحايا اللبنانيين بينهم مدنيون، وتدمير قرى بكاملها»، مذكراً بأن «انتفاضة الحجارة لأطفال فلسطين أضرّت بإسرائيل أكثر من العمل المسلّح، بدليل أن إسحاق رابين ذهب إلى توقيع اتفاق أوسلو مع (الرئيس الفلسطيني الراحل) ياسر عرفات». وذكّر قاطيشا أنه «لا يمكن محاربة العدو بالأداة التي يتفوّق بها».

السيارة التي استهدفت بمنطقة ميدون مساء الخميس وأدت إلى مقتل قياديين في «الجماعة الإسلامية» (الوكالة الوطنية للإعلام)

مع تصاعد المواجهات العسكرية وإطلاق نار قرب مركزها

«الأمم المتحدة» تعلن توقف الأعمال الإنسانية في دير الزور

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن منسق «الأمم المتحدة» للشؤون الإنسانية في سوريا، آدم عبد المولى، توقف الأعمال الإنسانية في دير الزور بعد تقييد الوصول إلى مركز «الأمم المتحدة» إثر إطلاق نار على مقربة منه، حتى إشعار آخر.

وعبّر المولى، في بيان له، عن قلقه البالغ من تصاعد أعمال العنف في الجزء الشرقي من دير الزور (شمال شرقي سوريا)، مشيراً إلى أن تقارير أفادت «بتصاعد الأعمال العدائية على الضفة الشرقية لنهر الفرات منذ يوم الاثنين. كما وردت تقارير مثيرة للقلق عن مداهمات وحملات اعتقال في هذه المنطقة».

وأضاف: «بينما تجري الحملة على الجانب الشرقي من النهر، فقد تم الإبلاغ أيضاً عن إطلاق نار طائش وأنشطة قناصة باتجاه الجانب الغربي على مقربة شديدة من مركز (الأمم المتحدة) ومواقع لشركائنا في العمل الإنساني، كما وردتنا أخبار عن وقوع أضرار مادية في ممتلكات وأصول تستخدم لأغراض إنسانية. في حين أفادت أنباء عن وقوع قصف بقذائف الهاون في محيط مدرسة بريف دير الزور الجنوبي الشرقي».

وأعلن المنسق الأممي للشؤون الإنسانية في سوريا تقييد الوصول إلى مركز «الأمم المتحدة» بدير الزور حتى إشعار آخر، مشيراً إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الإبلاغ عن نشاط للقناصة على أهداف قريبة للغاية من مركز «الأمم المتحدة» في دير الزور.

وحذّر المنسق الأممي أن «هذه الهجمات تزيد من تعقيد الوضع المتردي أصلاً في سوريا، كما تؤدي إلى توقف الأعمال الإنسانية، وتعطل إمكانية إيصال المساعدات الإغاثية. في حين يتحمل المدنيون في سوريا أعباء تضرر البنية التحتية المدنية، ما يزيد من تدهور أوضاعهم وقدرتهم على الحصول على الخدمات».

ودعا عبد المولى «جميع الأطراف إلى الوقف الفوري للأعمال العدائية التي تؤثر على عمليات الإغاثة وعلى المدنيين الذين تخدمهم في دير الزور وجميع المناطق الأخرى في سوريا، بما يتماشى مع القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان».

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» قد أفاد، الجمعة، بوقوع اشتباكات عنيفة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة بين عناصر «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) ومسلحين محليين من جهة أخرى، عقب محاولة تسلل نفذتها قوات الأخيرة على مواقع لـ«قسد» في بلدة الشعفة بريف دير الزور الشرقي.

أبوظبي تناشده اتخاذ ما يلزم لإنهاء النزاع وتوصيل المساعدات للسودانيين

السودان يطالب مجلس الأمن ببحث «عدوان الإمارات»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تقدم السودان بطلب عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي لبحث ما سمّاه «عدوان الإمارات على الشعب السوداني»، ومساندتها «قوات الدعم السريع» في الحرب التي تخوضها ضد الجيش، حسب دبلوماسي سوداني تحدث لوكالة الصحافة الفرنسية. فيما ناشدت الخارجية الإماراتية، المجلس الدولي، باتخاذ ما يلزم لإنهاء النزاع، ووصول المساعدات إلى جميع أنحاء السودان، معربةً عن قلقها العميق إزاء تصاعد العنف في شمال دارفور.

ووفقاً لمسؤول سوداني تحدث للوكالة الفرنسية، لم تذكر اسمه، قال: «تقدّم مندوبنا الدائم لدى الأمم المتحدة، الجمعة، بطلب لعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن لبحث عدوان الإمارات على الشعب السوداني، وتزويد الميليشيا الإرهابية بالسلاح والمعدات».

كذلك أفادت وكالة أنباء السودان (سونا) بأن مندوب الخرطوم الحارث إدريس قدم الطلب «رداً على مذكرة مندوب الإمارات للمجلس»، وشدّد على أن «دعم الإمارات لميليشيا (الدعم السريع) الإجرامية التي شنت الحرب على الدولة يجعل الإمارات شريكة في كل جرائمها».

ويتصاعد التوتر منذ أشهر بين الجيش السوداني بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، وبين الإمارات العربية المتحدة. ويتهم الجيش، أبوظبي، بدعم «قوات الدعم السريع» وقائدها محمد حمدان دقلو (حميدتي) في النزاع الذي اندلع بينهما في أبريل (نيسان) 2023.

أبوظبي ترفض الاتهامات

ورفضت أبوظبي في رسالة إلى مجلس الأمن، الأسبوع الماضي، هذه الاتهامات.

وقالت إن «كافة الادعاءات المتعلقة بتورط الإمارات في أي شكل من أشكال العدوان أو زعزعة الاستقرار في السودان، أو تقديمها لأي دعم عسكري أو لوجستي أو مالي أو سياسي لأي فصيل في السودان هي ادعاءات لا أساس لها من الصحة وتفتقر إلى أدلة موثوقة لدعمها»، وفق الرسالة التي نشرتها الخارجية الإماراتية على موقعها.

وأدت الحرب في السودان إلى مقتل الآلاف ودفعت البلاد البالغ عدد سكانها 48 مليون نسمة إلى حافة المجاعة، ودمّرت البنى التحتية المتهالكة أصلاً، وتسبّبت بتشريد أكثر من 8,5 ملايين شخص، حسب الأمم المتحدة. وفي ديسمبر (كانون الأول)، طلب السودان من 15 دبلوماسياً إماراتياً مغادرة البلاد، بعدما اتّهم قائد بارز في الجيش، أبوظبي، بمساندة «قوات الدعم السريع». وتزامن مع ذلك خروج مظاهرات في مدينة بورتسودان (شرق) تطالب بطرد السفير الإماراتي.

من جهته، عبرت الإمارات، السبت، عن قلقها العميق إزاء تصاعد العنف في شمال دارفور بالسودان. ودعت الخارجية الإماراتية، في بيان، «جميع الفصائل المسلحة، بما في ذلك (قوات الدعم السريع)، والقوات المسلحة السودانية، لإنهاء القتال، والعودة إلى الحوار».

أرشيفية لـ«قوات الدعم السريع» في الخرطوم (رويترز)

وحث البيان «جميع الأطراف المتحاربة إلى الامتثال لالتزاماتهم بموجب القانون الإنساني الدولي واتخاذ إجراءات فورية حاسمة لتخفيف حدة التوتر وتجنّب انزلاق السودان إلى مستويات جديدة من عدم الاستقرار»، حسب البيان. كما دعا إلى «تعزيز الاستجابة الإنسانية الدولية وتقديم الإغاثة العاجلة للمحتاجين في السودان والدول المجاورة».

وعبّرت الخارجية الإماراتية عن قلقها البالغ إزاء تقارير بشأن «العنف الجنسي ضد النساء والفتيات، وارتفاع خطر المجاعة والقصف الجوي العشوائي، واستمرار معاناة وتشريد الآلاف من المدنيين، وخاصة الأطفال والنساء وكبار السن».

وناشدت الإمارات، مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، باتخاذ «ما يلزم من إجراءات لضمان إنهاء النزاع، ووصول المساعدات الإنسانية بشكل آمن ودون عوائق إلى جميع أنحاء السودان»، مؤكدة «موقفها الثابت المطالب بوقف فوري لإطلاق النار وحل سياسي للأزمة، ودعمها للعملية السياسية وجهود تحقيق التوافق الوطني نحو حكومة يقودها مدنيون».

كان مكتب مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان قال الجمعة إن ما لا يقل عن 43 شخصاً لقوا حتفهم في مدينة الفاشر ومحيطها بشمال دارفور جراء القتال بين الجيش و«قوات الدعم السريع» منذ 14 أبريل (نيسان) الحالي.

مجاعة في الخرطوم

وفي الخرطوم، تنحدر الأوضاع الإنسانية من الأسوأ إلى مستويات حرجة للغاية، يخشى معها ازدياد حالات الوفيات بصورة مضطردة، حسبما أفاد بذلك عدد من النشطاء المتطوعين في توفير المساعدات الغذائية للمواطنين في الأحياء الشعبية بمدن العاصمة.

وتعاني 5 محافظات بالخرطوم تقع تحت سيطرة «الدعم السريع» من انعدام حاد في مياه الشرب والغذاء، في حين يستمر انقطاع الكهرباء وخدمات الاتصالات والإنترنت لأكثر من 10 أشهر على التوالي. والأسبوع الماضي أعلنت غرفة طوارئ محلية أمبدة، شمال أم درمان، وفاة 3 أشخاص جوعاً من بينهم طفل بعد توقف الوجبات التي تقدمها المطابخ الخيرية. ووفقاً للغرفة، يفرض الجيش حصاراً شديداً على أمبدة التي تعد أكبر محلية بمدينة أمدرمان من حيث المساحة والتعداد السكاني، ويمنع التجار من إدخال المواد الغذائية إلى المنطقة بحجة وجود عناصر «الدعم السريع».

وقال المتحدث باسم غرفة جنوب الحزام، التي تضم أحياء جنوب الخرطوم، محمد كندش، إن العطش يضرب المنطقة، وإن المواطنين يصطفون في طوابير لساعات طويلة للحصول على المياه التي يتم سحبها من الآبار الجوفية، أو التوجه إلى شراء برميل من «التناكر»، ويصل سعره ما بين 7 إلى 10 آلاف جنيه سوداني، ما يعادل حوالي 7 دولارات.

وأضاف في إفادات على حساباتها بمنصات التواصل الاجتماعي أن كل الخدمات من المياه والكهرباء والاتصالات مقطوعة تماماً في جنوب الخرطوم، بالإضافة إلى الإشكالات التي يعاني منها المواطنون على المستوى الصحي. ويعيش عشرات الآلاف من المواطنين على وجبة واحدة توفرها غرف الطوارئ من الدعم المالي الذي تتلقاه من تبرعات الخيرين لشراء المواد الغذائية وتوزيعها على المواطنين في الأحياء السكنية.

مخاوف من انقطاع الاتصالات

ويخشى النشطاء من توقف خدمة الإنترنت التي تعمل بالأقمار الاصطناعية عبر أجهزة «ستار لنك»، نهاية أبريل (نيسان) الحالي، والتي تشكل الوسيلة الوحيدة المتبقية للتحويلات المالية من داخل وخارج البلاد.

وحسب غرف الطوارئ، لم تصل أي مساعدات إنسانية من التي دخلت البلاد خلال الفترة الماضية إلى الأعداد الكبيرة من المواطنين بولاية الخرطوم.

عشرات الآلاف يواجهون الموت جوعاً لانعدام المياه والغذاء في الخرطوم

وقال مقيمون في منطقة «الحاج يوسف» بمحلية شرق النيل إنه على الرغم من توفر السلع الضرورية من السكر واللحوم والخضروات، فإن ارتفاع الأسعار فوق طاقة الشراء بالنسبة لكثير من سكان المنطقة. وقالت المواطنة فاطمة الحاج لـ«الشرق الأوسط»، إن الكثير من المواطنين لم يعد بوسعهم إعالة أسرهم بسبب توقف أعمالهم، وعلى وجه الخصوص من يعملون في قطاع الأعمال الحرة والأسواق.

وأفاد عدد من المواطنين بأحياء «الوحدة» و«التكامل» و«دار السلام» بـ«الحاج يوسف»، تحدثوا للصحيفة، بأن كل الأموال التي بحوزتهم نفدت تماماً، وأنهم اضطروا لبيع أثاثات منازلهم وحتى هواتفهم الجوالة لتوفير ثمن «الطعام».

وقال حامد الحاج جاد الله (55 عاماً) يعمل في بناء المنازل: «منذ اندلاع الحرب، لم أحصل على عمل، وكذلك أبنائي فقدوا كل وظائفهم». وأضاف: «نعيش على الكفاف ومساعدة الأهل بما يرسلونه لنا من مصاريف».

وكشف أحدث تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، السبت، عن مستويات مثيرة للقلق من انعدام الأمن الغذائي.

وقال الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالإنابة، ثائر الشريدة: «نحاول التركيز على المناطق (الساخنة)، وأن 70 بالمائة من السودانيين النازحين داخلياً ذهبوا إلى مدن السودان الأخرى الآمنة، ونسعى لتوفير الخدمات الأساسية التي من شأنها الحفاظ على التماسك الاجتماعي». وأشار المسؤول الأممي إلى أن الأزمة الإنسانية في اتساع مقارنة بالعام الماضي، وأن البرنامج بحاجة إلى مزيد من الجهد مع الجهات المانحة لتعزيز القدرة على الصمود والتعافي كجزء من استجابتنا الإنسانية. ووفق وكالات الأمم المتحدة، نصف سكان السودان في «حاجة ماسة» إلى المساعدات الإنسانية.

«الاستقرار» أكدت التزامها مساعدة نازحي السودان في الكفرة

«الوحدة» الليبية تتجاهل مطالب محلية بإجراء الانتخابات البلدية

القاهرة: خالد محمود

التزمت حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، الصمت حيال إعلان أهالي بلديات النواحي الأربع في العاصمة طرابلس، «رفض ضمّها وسوق الجمعة وعين زارة في منطقة واحدة».

وطالب الأهالي الدبيبة بسرعة إجراء الانتخابات البلدية لقطع الطريق على ما وصفوه بـ«أصحاب الأجندات الساعين للتجارة بمناطقهم». وعبّروا في بيان، عقب وقفة احتجاجية، اليوم (السبت)، في منطقة سوق الخميس، عن رفضهم مشروع الضمّ المقترح، واتهموا من وصفوهم بـ«أصحاب الأطماع» بـ«السعي لتوظيف المنطقة لأجندات شخصية، بهدف الهيمنة على كتلة برلمانية في الانتخابات المقبلة».

ومع ذلك، لم يصدر أي بيان رسمي من حكومة «الوحدة»، أو وزارتها للحكم المحلي، رداً على هذه المطالب.

من جهة أخرى، وفيما يشبه استعراض القوة، نشرت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة»، أمس، صوراً لما وصفته بـ«التجهيز والاستعداد للجمع العام الأول لمكوناتها بمطار طرابلس العالمي». وقالت حكومة الوحدة، في بيان مقتضب عبر منصة «إكس»، إن «40 ألف عنصر أمن شاركوا في هذا الجمع»، دون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

إلى ذلك، اقترح وزير الداخلية بحكومة الاستقرار «الموازية»، عصام أبو زريبة، إنشاء مستشفى ميداني في المنطقة المحايدة بين ليبيا والسودان، بهدف منح بطاقة صحية للنازحين السودانيين، بالإضافة إلى تأسيس مخيم لمن لا يملك أوراقاً ثبوتية منهم، حتى يتم التأكد من صحة معلوماتهم، بإشراف وزارة الصحة و«الهلال الأحمر».

وقالت حكومة «الاستقرار»، في بيان، إن الاجتماع الذي عقدته، مساء الجمعة، لجنتها الوزارية مع رئيس اللجنة التسييرية للجالية السودانية في بلدية الكفرة، الأمين كرم الدين، أكد التزامها بتقديم الجهود اللازمة كافة لمساعدة النازحين، وتوفير الظروف الملائمة لهم في الكفرة، مشيرة إلى أن الاجتماع ناقش أيضاً جميع الملفات المتعلقة بالجالية السودانية النازحة في الكفرة، بما في ذلك الإجراءات المتخذة لتوفير المساعدات اللازمة لهم.

كما شدّد أبو زريبة، خلال اجتماع أمني موسع مع مدير أمن الكفرة، وعدد من مديري الإدارات والأجهزة الأمنية، على «ضرورة وضع عملية تنظيمية لمديرية الأمن وهذه الأجهزة، نظراً لأهميتها في ضمان الأمن القومي الليبي»، مؤكداً على «ضرورة التعاون والتنسيق الكامل بين جميع الجهات التابعة للوزارة في الكفرة، خلال هذه الفترة بشكل خاص».

من جهته، قال النائب العام الليبي، الصديق الصور، في بيان، مساء الجمعة، إنه بحث مع نائبة المدعي العام لدى المحكمة الجنائية الدولية، وعدد من مساعديه، بحضور منسق ليبيا لدى المحكمة، «تطورات أبحاث مكتب المدعي العام لدى المحكمة حيال الانتهاكات الجسيمة المرتكبة في مدينة ترهونة من منظور مفهوم التكامل بين القضائيين الوطني والدولي».

من جهة ثانية، أعلن «اللواء 444 قتال»، التابع لحكومة «الوحدة»، أن عناصره تمكنت مساء الجمعة من ضبط شاحنة وقود، كانت تحمل 40 ألف لتر من الوقود المهرّب، إضافة إلى 3 شاحنات تحمل مواد البناء مخبأة بها آلاف اللترات من الوقود المهرب، متجهة إلى الحدود الجنوبية للبلاد.

النائب العام الليبي خلال اللقاء مع مسؤولي المحكمة الجنائية الدولية (مكتب النائب العام)

«انقسامات حادّة» تُهدّد وحدة أعرق الأحزاب في موريتانيا

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

بعد شدّ وجذب، وصراع بين أجنحة حزب «تكتل القوى الديمقراطيّة» استمر لأشهر، تمكّن الجناح الإصلاحي في الحزب أخيراً من إجراء تغييرات على مستوى هيكلته، خلال مؤتمر استثنائي عُقد الشهر الماضي، حيث أبقت مخرجات ذلك المؤتمر على أحمد ولد داداه رئيساً للحزب، بالإضافة إلى تعيين 9 نواب له، وأمين خزينة، ورئيس المجلس الوطني، ورئيس لجنة الحكماء. لكن الجناح المُعارض في الحزب لم يعترف بتلك التغييرات الجديدة، وعدّ المؤتمر نفسه غير قانوني، وأن مخرجاته غير ملزمة.

ورغم أن الخلافات والانقسامات كانت تدبّ في جسد الحزب، فإنّها ظلّت داخل الغرف المغلقة، دون أن تظهر للعلن إلا مع الانتخابات الماضية، حين أعلن عدد من قيادات الحزب الانسحاب احتجاجاً على اللوائح، التي دفع بها التكتّل في الانتخابات. وتعمّقت تلك الاختلافات حين أعلنت الدعوة للمؤتمر الاستثنائي.

يتصارع جناحان، يتمثّلان في المكتب التنفيذيّ، وبعض القيادات الأخرى التي تُعارض انعقاد المؤتمر، إذ يتراشق الجناحان بالبيانات الموقّعة باسم رئيس الحزب، الذي يمرّ بظرف صحيّ جرّاء تقدّمه في العمر، جعله غير قادر على أداء مهامه رئيساً للحزب.

ويسوّغ المكتب التنفيذي للحزب انعقاد هذا المؤتمر بأنّه جاء بناء على دعوة شخصية من ولد داداه، وقد أوكل المكتب لجنة للتحضير للمؤتمر، لم يصل إليها منه أي قرار بالتأجيل أو الإلغاء. لكن محمد عبد الله ولد أشفاغه، رئيس اللجنة المكلّفة التحضير للمؤتمر، قال إنّ الأعضاء تفاجأوا بإغلاق المقر المركزي في 23 مارس (آذار) الماضي، وهو اليوم الذي كان من المفترض أن ينعقد فيه المؤتمر. وهذا الوضع دفع هذا المكتب إلى عقد اجتماع، قرّر فيه تأجيل المؤتمر. ويرى الجناح المؤيد للمؤتمر أنّ الحزب بحاجة إلى إجراء إصلاحات شاملة تعيد إليه هيبته، التي افتقدها في السنوات الأخيرة. لكن في المقابل، يرى الجناح المعارض أنّ هذا الوقت ليس ملائماً لعقد مؤتمر استثنائي، نظراً للانقسامات الحادة وتباين الآراء بين قيادات الحزب. كما يرى المعارضون أنّ الاجتماعات الداخليّة والحوارات البنّاءة «يجب أن تسبق أي محاولة لعقد مؤتمر استثنائي، من أجل ضمان توافق الآراء، وتجنّب تفاقم الانقسامات».

لم يعد «التكتل» في السنوات الأخيرة كما كان واجهة للمعارضة، وامتلاك قاعدة شعبية مؤثرة في الانتخابات، خاصة بعد انشقاق كتل كبيرة وانسحابها، ما زاد انحرافه عن الطريق التي انتهجها، المتمثلة في معارضة الأنظمة. في هذا السياق، يرى الصحافيّ سيدي محمد ولد بلعمش أنّ من أسباب تراجع «حزب التكتل» تعرّضه لهزّات كبيرة خلال السنوات العشر الأخيرة، تمثّلت في تلك الانشقاقات والانسحابات. وقال ولد بلعمش، في حديث لوكالة «أنباء العالم العربي»، إنّ الحزب يمرّ بمرحلة «شيخوخة» نتيجة عدم مجاراته للتغيرات، التي تشهدها الساحة السياسيّة وانعدام البرنامج السياسيّ الواضح. مشيراً إلى أنّ تقدّم زعيم الحزب أحمد ولد داداه في العمر، وقلّة قدرته على النشاط والمواكبة أثّرا في التكتل، وأظهرا أنه حزب مرتبط بشخص، وليس مؤسسة قائمة. لكن أعضاء في الحزب يقللون من أهمية هذا السقوط، الذي يقولون إنه يشابه كثيراً المرحلة، التي عاشها الحزب في السنوات الأخيرة من حقبة الرئيس الأسبق معاوية ولد الطايع.

وكان التكتّل في حقبة ولد الطايع واجهة المعارضة الراديكاليّة، التي خاضت حرباً شرسة ضدّه، وتعرّض قادة الحزب لمضايقات، وسُجن الرئيس المؤسس، لكن حملة الاعتقالات تلك لم تُثنِه عن مواصلة نهجه المعارض. وبعد أن غادر ولد الطايع، تبخّر الحزب الجمهوري الحاكم آنذاك، فكان أكثر المنتصرين هو «حزب التكتل»، الذي كان مشروعاً سياسيّاً استقطب النُخب ورجال الأعمال، وزادت شعبيته في أنحاء البلاد. وبعد ذلك، دخل الحزب بقوّة في انتخابات محليّة وتشريعيّة عام 2006، وحصل على 18 مقعداً برلمانيّاً، لتكون مؤشراً على قوّته وتأثيره في الشعب الموريتاني.

وفقاً لمحللين، فإنّ الانتخابات التشريعيّة الأخيرة العام الماضي كشفت عن ضعف في الحزب، وانهيار متواصل في ظل رؤية ضبابيّة، وافتقار إلى النُخبة التي بإمكانها إعادة الحزب إلى جادة الطريق. غير أنّ عدداً من المتابعين يرون أنّ المرحلة التي يمر بها الحزب «حرجة»، وتختلف عن تلك الهزّات التي تعرّض لها منذ تأسيسه، إذ تأتي في ظل تقدّم ولد داداه في السن، وعدم قدرته على التجديد والبناء لمرحلة جديدة.

عشية زيارة سيجورني لاستكمال ترتيبات رحلة تبون لباريس

خطوة فرنسية لـ«طي آلام الذاكرة» مع الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما اتخذت إحدى بلديات ضواحي باريس خطوة نحو إحداث انفراجة في «أزمة الذاكرة» بين الجزائر وفرنسا، يرتقب أن يزور وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورني الجزائر، في إطار التحضيرات الجارية لتنظيم زيارة للرئيس عبد المجيد تبون إلى باريس، المقررة الخريف المقبل.

وتكريماً لآلاف الجزائريين الذين قتلهم البوليس الاستعماري بشرق الجزائر في 8 مايو (أيار) 1945، أعلنت بلدية نانتير الفرنسية عن افتتاح رسمي للوحة تذكارية، وإزاحة الستار عنها في وسط المدينة، تخلد الذكرى الأليمة، وذلك بمناسبة مرور 79 سنة على «مجازر سطيف وقالمة وخراطة»، وهي 3 مدن بشرق البلاد، خرج عشرات الآلاف من سكانها إلى شوارعها، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية لمطالبة فرنسا بالوفاء بتعهداتها بتسليم الاستقلال إلى مستعمراتها، في حال انتصرت على ألمانيا النازية في الحرب. وكانت فرنسا استعانت بآلاف الجزائريين، ومن مستعمراتها الأفريقية الأخرى، في حربها ضد بلدان المحور. غير أن البوليس الفرنسي واجه المظاهرات بقمع وحشي، فقتل 45 ألف جزائري في يوم واحد، وفق شهادات من عاشوا الأحداث، وكتب دوّنت لهذه الوقائع الأليمة.

ووفق جمعيات بالمجتمع المدني بفرنسا، سيتم وضع اللوحة التذكارية بالقرب من المبنى القديم لقنصلية الجزائر بنانتير.

وتأتي هذه الالتفاتة، ذات الأبعاد السياسية المهمة، في سياق مسعى متفق عليه بين الرئيسين الجزائري عبد المجيد تبون، والفرنسي إيمانويل ماكرون، يخص «لملمة جراح الماضي»، أو ما يعرف بـ«محاولات طي آلام الذاكرة».

وكان ماكرون قد وصف خلال حملته الانتخابية الأولى عام 2017 استعمار الجزائر بأنه «جريمة ضد الإنسانية»، وعبر عن رغبته في أن تتقدم العلاقات الجزائرية - الفرنسية، بالرغم من عداوات الماضي. غير أنه واجه ردود فعل عنيفة في الجزائر خلال ولايته الأولى، حين رفض إصدار اعتذار رسمي بسبب الجرائم التي ارتكبت في الجزائر، وعرض بدلاً من ذلك «أفعالاً رمزية» تهدف لـ«تشجيع المصالحة».

ومن بين هذه الأفعال، اعترافه في سبتمبر (أيلول) 2018 بمسؤولية الجيش الاستعماري عن مقتل، واختفاء موريس أودان، أستاذ الرياضيات والمناضل الشيوعي الذي كان مؤيداً لاستقلال الجزائر، مما عرضه للتعذيب في 1957. وروجت الرواية الرسمية للاستعمار آنذاك أنه «اختفى في ظروف غامضة بعد أن كانت الأبحاث جارية عنه».

وتأتي مبادرة اللوحة التذكارية لـ«مجازر الثامن من مايو 1945»، عشية زيارة مرتقبة لرئيس الدبلوماسية الفرنسي، ستيفان سيجورني، إلى الجزائر، حيث سيلتقي بنظيره أحمد عطاف، وأطر الخارجية الجزائرية، وذلك في إطار الترتيبات الجارية للزيارة التي ستقود الرئيس عبد المجيد تبون إلى باريس في نهاية سبتمبر، أو بداية أكتوبر (تشرين الأول)، حسب اتفاق جرى بين الرئيسين أثناء مكالمة هاتفية جرت في 11 مارس (آذار) الماضي.

وفي لقاء جمعه بالصحافة المحلية، أول من أمس الخميس، أكد عطاف أنه «لا توجد أي مشاكل في العلاقات الجزائرية -الفرنسيةّ»، وأن هناك «لقاءً قريباً سيجمعه مع نظيره الفرنسي، تحضيراً لاستحقاقات مقبلة بين البلدين».

ومن المقرر أن تكون «قضية الذاكرة» من أهم الملفات التي سيبحثها تبون أثناء الزيارة، التي تم تأجيلها مرتين خلال عام 2023، بسبب خلافات حول «الذاكرة» تحديداً، خصوصاً حول رفض فرنسا تسليم برنس وسيف الأمير عبد القادر الجزائري، وبقية أغراضه المحجوزة في قصر أمبواز بوسط فرنسا، حيث كان أسيراً من 1848 إلى 1852.

الأحد 2024/4/28 - Sunday - العدد 16588 Issue

المخابرات الأميركية ترجح أن بوتين لم يأمر حتى بقتل نافالني

اعتقال نائب وزير الدفاع الروسي يغير قواعد الصراع بين فصائل النخبة الحاكمة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يعد إلقاء السلطات الروسية القبض على نائب وزير الدفاع تيمور إيفانوف بتهمة الفساد تطوراً خطيراً في المشهد السياسي الروسي، خصوصاً أن روسيا تخوض حرباً ضروساً في أوكرانيا. وفي تحليل نشره موقع مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي يقول الكاتب والباحث الروسي أندريه بيرتسيف إن القبض على إيفانوف إشارة واضحة إلى عمق الانقسامات داخل الحكومة الروسية.

تزامن هذا الرأي مع نشر تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال»، السبت، يقول إن أجهزة المخابرات الأميركية خلصت إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم يأمر على الأرجح بقتل السياسي المعارض أليكسي نافالني في سجن بالقطب الشمالي في فبراير (شباط). وكان نافالني، الذي توفي عن عمر يناهز 47 عاماً، من أشد منتقدي بوتين في الداخل. واتهم حلفاؤه بوتين بقتله، وقالوا إنهم سيقدمون أدلة تدعم اتهاماتهم.

ويقول بيرتسيف في تحليله، الذي نشرته الوكالة الألمانية، إن المجموعات النافذة المتنافسة على السلطة تهاجم بعضها بعدوانية أشد مما كانت عليه قبل الحرب، ولم يعد الخطر قاصراً على اللاعبين المنفردين أو الممثلين الصغار لهذه المجموعات، وإنما وصل إلى الشخصيات المركزية أيضاً.

ليس هذا فحسب، بل إن وجود شخص مثل وزير الدفاع سيرجي شويغو المقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم يعد كافياً لحماية شخص مثل نائب شويغو من عدوان الفصائل.

ونفى الكرملين أي تورط للدولة في موت نافالني. ووصف بوتين، الشهر الماضي، وفاة نافالني بأنها «محزنة»، وقال إنه كان على استعداد لتسليم السياسي المسجون إلى الغرب في تبادل للسجناء بشرط عدم عودة نافالني إلى روسيا أبداً. وقال حلفاء نافالني إن محادثات في هذا الصدد كانت جارية.

وقالت الصحيفة، نقلاً عن مصادر مطلعة لم تكشف هوياتها، السبت، إن

نائب وزير الدفاع تيمور إيفانوف ألقي القبض عليه بتهمة الفساد (رويترز)

أجهزة المخابرات الأميركية خلصت إلى أن بوتين لم يأمر على الأرجح بقتل نافالني.

وقال ديميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين، السبت، إنه اطلع على تقرير الصحيفة الذي يحتوي على «تكهنات فارغة». وأضاف بيسكوف في تصريحات للصحافيين: «لقد رأيت التقرير، لا أستطيع أن أقول إنها مادة عالية الجودة تستحق الاهتمام». ونقل تقرير الصحيفة عن المصادر أن النتائج «لقيت قبولاً على نطاق واسع داخل دائرة المخابرات، واطلعت عليه وكالات عدة منها وكالة المخابرات المركزية ومكتب مدير المخابرات الوطنية ووحدة الاستخبارات بوزارة الخارجية».

وتقول الصحيفة عن بعض مصادرها إن التقييم الأمريكي استند إلى مجموعة من المعلومات بما في ذلك بعض المعلومات الاستخبارية السرية، وتحليل الحقائق العامة مثل توقيت وفاة نافالني، وكيف ألقت بظلالها على فوز بوتين في الانتخابات الرئاسية في مارس (آذار). لكن ليونيد فولكوف، وهو أحد كبار مساعدي نافالني، وصف النتائج الأميركية بأنها ساذجة وسخيفة، وفق الصحيفة.

ورجوعاً إلى قضية تيمور إيفانوف، فقد قُبض على نائب وزير الدفاع بعد حضوره اجتماع مع زملائه في وزارة الدفاع وبينهم شويغو يوم 23 أبريل (نيسان) الحالي، بتهمة الحصول على رشاوى. وجرى إعلان نبأ القبض عليه في المساء، لكن دون صور لعمليات تفتيش عقاراته الفاخرة، واكتشاف كميات ضخمة من الأموال السائلة في إحدى الخزائن كما يحدث عادة في أنباء القبض على المتورطين في فساد في روسيا. وبعد ذلك ظهر إيفانوف في المحكمة بزيه العسكري، رغم أن المعتاد هو ظهور الجنرالات المقبوض عليهم بالملابس المدنية لتجنب تشويه صورة القوات المسلحة الروسية.

ويقول بيرتسيف الصحافي في موقع «ميدوزا» الإخباري إن كل المؤشرات تقول إن قرار القبض على إيفانوف وتنفيذه حدث على عجل، وكان مفاجأة حتى لرئيسه المباشر وزير الدفاع الذي بدا مصدوماً من القبض على نائبه.

بالطبع، فإن هؤلاء الذين يقفون وراء قضية إيفانوف لديهم سبب وجيه جداً للتحرك بسرعة ضده، حيث إنها يمكن أن تتحول إلى قضية تاريخية بالنسبة لنظام حكم بوتين. فنائب وزير الدفاع هو أكبر مسؤول يجري القبض عليه بتهمة الفساد في روسيا، منذ القبض على أليكسي أوليوكايف وزير الاقتصاد السابق عام 2016، وبالطبع يمكن عدّ إيفانوف شخصية أهم من أوليوكايف، بوصفه يتحكم في مبالغ مالية أكبر، ويمتلك نفوذاً وسلطة أوسع.

«اعتقال تيمور إيفانوف يعني تجاهل خصوم وزير الدفاع لرأي الرئيس بوتين نفسه الذي يميل بوضوح إلى وزير دفاعه»

ووفق بيرتسيف فإن أوليوكايف كان يمثل نفسه داخل جهاز الدولة الروسية، في حين أن إيفانوف يعد ممثلاً بارزاً لفصيل نافذ في الدولة يضم شويغو نفسه، والملياردير جينادي تيمشنكو المقرب من بوتين، ويوري فوروفييوف نائب رئيس المجلس الاتحادي الروسي وابنه أندريه فوروبيوف حاكم إقليم موسكو ومسؤولين ورجال أعمال آخرين أقل أهمية.

وكان إيفانوف مصدراً لتريليونات الروبلات الروسية لأبناء فصيله، بمنحهم عقود كل مشروعات البنية التحتية التابعة لوزارة الدفاع؛ ولذلك فالاتهامات الموجهة إلى إيفانوف بمثابة هجوم مباشر على مجموعة شويغو/ تيمشينكو.

ويعد فيكتور زولوتوف رئيس الحرس الوطني الروسي والرئيس السابق لجهاز الحماية الاتحادية المسؤول عن حماية كبار المسؤولين الروس هو العدو المباشر لشويغو. وحاول زولوتوف منذ وقت طويل السيطرة على وزارة الدفاع. حاول مرة في منتصف 2010 وأخرى في عامي 2022 و2023 عبر تعيين مرؤوسه السابق وأحد حراس بوتين المفضلين أليكسي ديومين وزيراً للدفاع.

وقبل 18 شهرا أطلق يفغيني بريغوجين زعيم مجموعة «فاغنر» المسلحة الروسية حملة ضد شويغو بدعم من زولوتوف. وبالفعل أعدت مجموعة الحرس الوطني مرشحين اثنين لكي يحلا محل شويغو وهما ديومين والجنرال سيرجي سوروفيكين الذي يحظى بشعبية كبيرة في دوائر الجيش الروسي.

لكن شويغو نجح في التصدي لهذه المحاولات، بل حقق نقاطاً على حساب خصومه. فقد لقي بريغوجين حتفه في حادث تحطم طائرة غامض، في حين جرى فصل سوروفيكين من منصبه. وفيما بعد نجح وزير الدفاع في استعادة ثقة بوتين ودعمه عندما نجحت القوات الروسية في إفشال الهجوم الأوكراني المضاد واستعادة الروس زمام المبادرة في الصيف الماضي.

ويمكن القول إن قضية إيفانوف يمكن أن توقف تمدد فصيل شويغو في أفضل الحالات. فوزير الدفاع سيكون مضطراً لتركيز جزء من انتباهه إلى ضمان ألا يتولى منصب نائب وزير الدفاع لشؤون البنية التحتية شخص من خارج الفصيل. وفي أسوأ السيناريوهات قد يضطر الوزير إلى الاستقالة إذا ما أدين نائبه بتهم الخيانة والكسب غير المشروع.

في الوقت نفسه، فإن القبض على إيفانوف يعني تحلل الفصائل المتصارعة داخل دائرة الحكم الروسية، من الالتزام غير المكتوب بعدم المساس بالشخصيات الكبيرة داخل كل فصيل، كما تعني تجاهل خصوم وزير الدفاع لرأي الرئيس بوتين نفسه والذي يميل بوضوح إلى وزير دفاعه.

وهذا يزيد بشكل كبير من مخاطر الاقتتال الداخلي بين النخب الحاكمة في روسيا. فبمجرد أن يكسر أحد اللاعبين أحد المحرمات، ويحصل على ميزة غير عادلة من خلال القيام بذلك، فإن المجموعات الأخرى الأكثر انضباطًا ستتبعه قريباً لتتغير قواعد اللعبة بين فرقاء السلطة الروسية.

وينهي بيرتسيف تحليله بالقول إن الفصائل المتصارعة المحيطة بالرئيس بوتين توصلت إلى استنتاج مفاده أن الأفعال في هذه المعارك الضروس أعلى صوتاً من الكلمات، بما في ذلك كلمات بوتين نفسه. وفقاً لذلك، سيكون هناك مزيد ومزيد من هذه المعارك داخل النخبة الروسية، مع تآكل مستمر للقواعد الحاكمة لهذه المعارك.

بوتين يتوسط رئيس الأركان فاليري غيراسيموف (يسار) ووزير الدفاع سيرجي شويغو (أ.ب)

كييف ترد بالمثل وتستهدف القرم وجنوب روسيا وتصيب مصفاتي نفط وقاعدة جوية عسكرية

موسكو تصعّد من هجماتها ضد أوكرانيا مع اقتراب ذكرى انتصار الاتحاد السوفياتي على النازية

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب احتفالات 6 مايو (أيار) في ذكرى انتصار الاتحاد السوفياتي على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية، وفي وقت تنتظر أوكرانيا وصول أسلحة أميركية هي بأمسّ الحاجة إليها، شنت روسيا مجدداً، ليل الجمعة - السبت، هجوماً «كثيفاً» بالصواريخ على البنى التحتية للطاقة في أوكرانيا، ألحق أضراراً بـ4 محطات حرارية، وتسبب بانقطاعات في التيار الكهربائي.

في المقابل، شنت أوكرانيا هجمات بالمسيّرات هي من الأعنف حتى الآن على منطقة كراسنودار بجنوب روسيا وشبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو في 2014. وضربت مسيّرات أوكرانية مصفاتي نفط روسيتين ومدرجاً عسكرياً خلال هجوم ليلي واسع النطاق على ما أفاد به مصدر أوكراني في مجال الدفاع لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وأوضح المصدر أن أوكرانيا ضربت «منشآت تكنولوجية رئيسية» في مصفاتين في منطقة كراسنودار في الجنوب. وكانت السلطات الروسية قد أشارت في وقت سابق إلى اندلاع حريق في مصفاة مدينة سلافيانسك-نا-كوبان، بينما ذكرت وسائل الإعلام الرسمية أن الإنتاج توقف جزئياً في المنشأة.

وقالت الشركة الأوكرانية الخاصة المشغلة للكهرباء «دي تي آي كيه» في بيان إن 4 من محطاتها الحرارية «أصيبت بأضرار جسيمة» في الضربات الليلية «الكثيفة».

كما أفادت شركة «يوكرينيرغو» العامة للكهرباء بأنها فصلت خطها الكهربائي الرئيسي في غرب البلاد في إجراء احترازي، وطلبت من جميع مستخدميها الأوكرانيين خفض استهلاكهم للتيار.

وعلى الرغم من الطقس الربيعي المعتدل في الأسابيع القليلة الماضية، واجهت أوكرانيا عجزاً في الكهرباء، واضطُرت الحكومة إلى قطع التيار الكهربائي بشكل دوري في عدة مناطق، والتحول إلى واردات الكهرباء المخصصة لحالات الطوارئ.

وكتب وزير الطاقة الأوكراني جيرمان غالوشينكو على «فيسبوك»: «هاجم العدو مرة جديدة منشآت الطاقة في البلاد»، مشيراً إلى «أضرار لحقت بالمعدات» في مناطق دنيبروبيتروفسك وإيفانو - فرانكيفسك ولفيف. وتقع إيفانو - فرانكيفسك ولفيف قرب حدود الاتحاد الأوروبي على مسافة مئات الكيلومترات من خطوط الجبهة.

وقال رئيس الوزراء البولندي دونالد تاسك على «إكس» إن أحد الصواريخ التي أطلقتها روسيا خلال الليل سقط في أوكرانيا «على مسافة 15 كيلومتراً» من الحدود البولندية.

وأفادت فرق الإسعاف الأوكرانية بمقتل شخص، السبت، في قرية قريبة من الحدود الروسية في منطقة خاركيف (شمال شرق)، بينما قُتل شخص آخر في قصف على منطقة خيرسون (جنوب)، وفق الشرطة الأوكرانية التي أشارت كذلك إلى إصابة 8 أشخاص بجروح.

وقال الجيش الأوكراني في إحاطته الإعلامية الصباحية: «نفذت روسيا هجوماً جديداً كثيفاً بالصواريخ ضد أوكرانيا». وأوضح سلاح الجو أن موسكو أطلقت 34 صاروخاً أُسقطت 21 منها.

وذكر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في رسالة: «تمكنا من صد بعض (الصواريخ)، لكن العالم لديه كل الإمكانات للمساعدة في إسقاط جميع الصواريخ والطائرات المسيرة» الروسية، داعياً إلى تسليم بلاده «بشكل عاجل» الأنظمة المضادة للطائرات و«الأسلحة بكمية ونوعية كافيتين».

ومن جانبها، شنت أوكرانيا هجوماً ليلياً كثيفاً بالمسيّرات على منطقة كراسنودار بجنوب روسيا. وقال مصدر في الدفاع الأوكراني إن مسيّرات أصابت مصفاتي نفط وقاعدة جوية عسكرية في هذه المنطقة الواقعة إلى شرق شبه جزيرة القرم. وأوضح المصدر أن «مسيّرات أوكرانية ضربت أعمدة التقطير الجوي في مصفاتي إيلسكي وسلافيانس»، واصفاً الموقعين بأنهما «منشأتان تكنولوجيتان أساسيتان».

وأفاد مسؤولون في منطقة كراسنودار باندلاع حريق في مصفاة سلافيانسك سور كوبان التي اضطرت إلى وقف عملها، وفق ما نقلت وسائل إعلام رسمية روسية عن ممثل عن الشركة المشغلة. وانتشرت صور ومقاطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي أظهرت حريقاً كبيراً اجتاح الموقع خلال الليل بعد سلسلة انفجارات.

وكانت وزارة الدفاع الروسية قد أعلنت في وقت سابق اعتراض 68 مسيّرة أوكرانية، 66 منها أُسقطت فوق كراسنودار، والاثنتان الأخريان فوق القرم. وكثفت كييف في الأسابيع الأخيرة هجماتها على روسيا مستهدفة خصوصاً منشآت للطاقة.

ومع اقتراب الاحتفالات بذكرى انتصار الاتحاد السوفياتي على ألمانيا النازية والتي تصادف يوم 6 مايو ، أعلنت موسكو، السبت، أن الجيش الروسي نفذ 35 ضربة مشتركة بصواريخ بعيدة المدى عالية الدقة من البحر والجو على منشآت صناعة الطاقة في أوكرانيا خلال الأسبوع الماضي. وأفادت الدفاع الروسية في بيانها الأسبوعي، بأنه جرى تنفيذ 35 ضربة جماعية بصواريخ بعيدة المدى عالية الدقة من البحر والجو، بما في ذلك الصواريخ الباليستية التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، وكذلك الطائرات المسيّرة، وفقاً لوكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية. وأضافت أنه جرى قصف منشآت صناعة الطاقة في أوكرانيا، والمجمع الصناعي العسكري ومؤسسات البنية التحتية للسكك الحديدية، وأنظمة الدفاع الجوي، والترسانات، ومستودعات الوقود وورش إنتاج وإصلاح القوارب المسيرة والطائرات الجوية من دون طيار. ولم يتسن التحقق من المعلومات في منطقة الحرب بصورة مستقلة.

أما بالنسبة للتطورات الميدانية على الأرض، فقد قال الجيش الأوكراني، السبت، كما نقلت عنه «رويترز»، إن روسيا أرسلت مزيداً من القوات إلى قرية أوكريتين في شرق أوكرانيا لتعزيز هجومها هناك، لكن القوات الأوكرانية لا تزال تسيطر بشكل كبير على تلك القرية، وتتوقع أن تحول شحنات الأسلحة الأمريكية الدفة لصالحها.

وتتقدم القوات الروسية ببطء في 6 قرى على الأقل على الجبهة الشرقية منذ الاستيلاء على معقل أفدييفكا في فبراير (شباط).

واندلع قتال عنيف في أوكريتين، السبت، لكن نزار فولوشين المتحدث باسم القيادة الشرقية قال إن القوات الأوكرانية تبقي على الوضع «تحت السيطرة» في ثلثي القرية.

وأضاف أن القوات الأوكرانية تمكنت من قصف الجزء الذي تسيطر عليه القوات الروسية من القرية، وأن «العدو محاصر ويجري اتخاذ إجراءات لطرد (قواته)».

وقال فولوشين إنه إلى الشمال من الجبهة الشرقية تحاول القوات الروسية الاستيلاء على بلدة تشاسيف يار الاستراتيجية بأي ثمن لكنها لم تدخل المدينة.

ويُنظر إلى تشاسيف يار، التي تقع على أرض مرتفعة، على أنها بوابة إلى المدن المهمة المتبقية التي تسيطر عليها أوكرانيا في منطقة دونباس التي تسعى روسيا للسيطرة الكاملة عليها. والقوات الأوكرانية أقل تسليحاً وعدداً لكنها تلقت دفعة معنوية هائلة عندما وقعت الولايات المتحدة، الأسبوع الماضي، على حزمة مساعدات كبيرة لكييف منها مساعدات عسكرية.

مستشفى في شمال شرقي أوكرانيا بخاركيف دُمر جراء الضربات الروسية وفق ما أعلنت كييف (رويترز)

سانشيز أعلن تفكيره في التنحي بعد استهداف زوجته بحملة «تهم ملفقة»

ترقب أوروبي وقلق إسباني من احتمال استقالة رئيس الوزراء

مدريد: شوقي الريس

تعيش إسبانيا، منذ الأربعاء الماضي، حالة من عدم اليقين السياسي بعد الرسالة التي وجّهها رئيس الحكومة بيدرو سانشيز إلى المواطنين، من غير التشاور أو التنسيق مع قيادات حزبه، ليقول إنه يفكّر في الاستقالة من منصبه بسبب الحملة الضارية وغير المسبوقة التي تشنّها عليه المعارضة اليمينية، والتي وصلت إلى حد التشهير بزوجته، وترويج معلومات ملفقة عنها استدعت، مطلع هذا الأسبوع، قراراً من أحد القضاة بفتح تحقيق معها. وفي انتظار أن يعلن سانشيز قراره النهائي، يوم الاثنين المقبل، أعلنت قيادات الحزب الاشتراكي وأحزاب التحالف الحاكم تضامنها معه، وناشدته البقاء في منصبه حتى نهاية الولاية الاشتراعية، وذلك بعد أن طلبت المحكمة العليا من القاضي إغلاق ملفّ التحقيق إثر التصريحات التي أدلى بها، صباح الخميس، رئيس منظمة «الأيادي النظيفة» التي كانت قد دفعت بالاتهامات، حيث لم يستبعد أن تكون هذه الاتهامات قد استندت إلى معلومات غير صحيحة.

أنصار الحزب الاشتراكي الإسباني في تجمع للتعبير عن دعمهم لسانشيز بمدريد أمس (رويترز)

دعم واسع

وتشهد مدريد، منذ صباح السبت، تجمعات غفيرة تحت المطر أمام المقر الرئيسي للحزب الاشتراكي، الذي قرر أن يبثّ وقائع جلسة اللجنة التنفيذية الفيدرالية مباشرة على وسائل التواصل الاجتماعي، للإعراب عن تضامن الحزب مع أمينه العام ومطالبته بعدم الاستقالة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه هي المرة الأولى في تاريخ الحزب الاشتراكي الإسباني، الذي تأسس منذ 140 عاماً، تعقد لجنته الفيدرالية اجتماعاً مكرّساً لشخص واحد هو بيدرو سانشيز الذي قرر متابعتها من مقر رئاسة الحكومة.

وقالت النائب الأول لسانشيز إن «إسبانيا تتقدم بقيادة رئيس اشتراكي، ولن نسمح بأن تتراجع إسبانيا؛ لأن الأنظمة الديمقراطية تتراجع عندما يعتقد المواطنون أن السلطة ليست نابعة من أصواتهم، ويشككون بشرعية الانتخابات. هذا ما يسعى إليه اليمين واليمين المتطرف من وراء استراتيجية التشهير».

ويردد سانشيز في مجالسه الخاصة منذ أسابيع أن العمل السياسي في إسبانيا أصبح شاقاً جداً، بسبب خطاب التخوين والتشهير والتحريض الذي لجأت إليه المعارضة اليمينية التي لم توفّر أحداً من الوزراء أو رؤساء البلديات الاشتراكيين.

مخاوف اليسار الإسباني

لكن إذا كان المشهد السياسي الإسباني يعاني من حالة انعدام اليقين في ذروة احتدام المواجهة بين الحكومة اليسارية والمعارضة اليمينية بعد هذه الخطوة المفاجئة التي أقدم عليها سانشيز وترك خاتمتها معلقة حتى الاثنين المقبل، فإن الحزب الاشتراكي يعيش حالة من الذهول والقلق الشديد أمام احتمال انكفاء زعيمه الذي يستقطب وحده منذ 7 سنوات تأييد القاعدة الشعبية التقدمية في إسبانيا، والذي مكّنه مرة تلو أخرى من حصد نتائج انتخابية غير متوقعة. وتؤكد قيادات الحزب أن السيناريو الوحيد المطروح هو أن يقرر سانشيز، يوم الاثنين، البقاء في منصبه، وأنه ليس من الوارد الحديث عن إجراء انتخابات عامة مسبقة.

دعم دولي

وفور إعلان سانشيز، يوم الأربعاء الفائت، أنه يفكّر في الاستقالة، توالت الاتصالات المؤيدة له من القيادات التقدمية الدولية، كانت أبرزها من صديقه الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا، الذي نشر على وسائل التواصل تصريحاً جاء فيه: «لقوته ودوره أهمية كبيرة بالنسبة لبلده، وأوروبا والعالم».

ويعود هذا الاهتمام الدولي الواسع بالأزمة الناشئة عن خطوة سانشيز واحتمال استقالته، أنه في عزّ الموجة اليمينية واليمينية المتطرفة التي تجتاح العالم، خصوصاً أوروبا، وبعد التغيير الذي شهدته البرتغال مؤخراً، أصبح رئيس الوزراء الإسباني الحصن المنيع لليسار المعتدل الذي يتقهقر منذ سنوات في القارة الأوروبية.

يُضاف إلى ذلك أن سانشيز يقود القوة الاقتصادية الرابعة في الاتحاد الأوروبي، التي تسجّل أعلى نسبة نمو بين شركائها، فضلاً عن أن حزبه نال 32 في المائة من الأصوات في الانتخابات الأخيرة، أي أكثر من ضعف ما تحصل عليه الأحزاب الاشتراكية عادة في بلدان أوروبا الغربية.

> تعيش إسبانيا حالة من عدم اليقين السياسي

حسابات أوروبية

على الصعيد الأوروبي نزلت خطوة سانشيز كالصاعقة، حيث إن أحداً لم يكن يتوقّعها، خصوصاً على أبواب الانتخابات الأوروبية وأعتاب توزيع المناصب القيادية في المؤسسات التي قد تتأثر حساباتها إذا قرر سانشيز الاستقالة. ويخشى الاشتراكيون الأوروبيون خسارة مقعد اشتراكي آخر في المجلس الأوروبي بعد استقالة البرتغالي أنطونيو كوستا، الخريف الماضي، بسبب حالة فساد طالت أحد معاونيه الذي خرج بريئاً منها لاحقاً.

ومن اللافت أن معظم وسائل الإعلام الدولية ركّزت على أن الدافع وراء خطوة سانشيز هي التهمة الموجّهة إلى زوجته باستغلال نفوذها، وليست المناورات القضائية والحملات التشهيرية التي تقودها الأوساط اليمينية المتطرفة ضد الحكومة لإسقاطها.

ولا يستبعد المراقبون، في حال قرر سانشيز الاستقالة، أن يدرج اسمه فوراً على قائمة المرشحين للمناصب القيادية في المؤسسات الأوروبية، خصوصاً أنه يحظى بتقدير واسع في الأوساط الأوروبية على اختلاف مشاربها السياسية. وفي المقابل، ترى أوساط الحزب الشعبي المعارض في إسبانيا أن خطوة سانشيز ليست سوى تعبير عن ضعفه ومحاولته البقاء في الحكم بدافع الشفقة. ويقول زعيم الحزب الشعبي، ألبرتو فيخو، إن هذه الخطوة هي خطأ جسيم ارتكبه سانشيز بوضعه البلاد في حالة من الضياع طيلة 5 أيام عندما قرر أن ينقل مشكلاته العائلية إلى البرلمان.

تقارير ربطت إلغاءها بلقاء الرئيس التركي مع هنية

ماذا وراء إرجاء زيارة إردوغان إلى واشنطن؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أثار إرجاء لقاء في البيت الأبيض بين الرئيس رجب طيب إردوغان ونظيره الأميركي جو بايدن، كان متوقعاً في مايو (أيار)، جدلاً واسعاً. وأرجع المتحدث باسم الخارجية التركية، أونجو كتشالي، سبب تأجيل الزيارة الأولى من نوعها في ولاية بايدن الرئاسية، إلى «عدم التوافق في برامج المواعيد الدبلوماسية». وقال إنه سيتم تحديد موعد لاحق للزيارة «يكون مناسباً لكلا الجانبين»، مشدداً على استمرار الحوار رفيع المستوى بين تركيا والولايات المتحدة.

جدل حول الزيارة

قوبلت تقارير في وسائل إعلام تركية، الأسبوع الماضي، عن «إلغاء» الزيارة من جانب الولايات المتحدة، بنفي من طرف مصادر قريبة من الرئاسة التركية. واكتسبت التكهنات حول إلغاء الزيارة الرسمية الأولى لإردوغان لأميركا في عهد بايدن، التي ازدادت في الأيام الأخيرة، زخماً مع تصريح المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض جون كيربي، الخميس، بأنه «لا يوجد شيء مخطط له». تلاه تصريح للسفير الأميركي في أنقرة جيف فليك، خلال اجتماع مجلس الأعمال التركي الأميركي في إسطنبول، قال فيه الجمعة إن «الاستعدادات للزيارة مستمرة، لكن البيان الرسمي سيتم الإدلاء به في وقت لاحق، أقرب إلى الموعد المقرر».

وسأل أحد الصحافيين الأميركيين كيربي، خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي بالبيت الأبيض: «من المتوقع أن يزور الرئيس إردوغان البيت الأبيض في غضون أسبوعين. وكان إردوغان قد استضاف إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة (حماس)، يوم السبت الماضي في إسطنبول، فهل سيكون ذلك موضوعاً للنقاش خلال الاجتماعات؟ أم أنه سيطغى على الزيارة؟».

وأجاب كيربي قائلاً: «ليس هناك أي شيء مقرر بخصوص زيارة الرئيس إردوغان، ولذلك ليس لدي أي تعليق على هذا الموضوع. سيُترك الأمر للرئيس إردوغان للحديث عنه خلال اجتماعاتهما. لقد كنا واضحين جداً بشأن موقفنا من (حماس)، مَن هم وماذا يمثلون».

لكن وسائل إعلام تركية نقلت عن مسؤولين كبار ومصادر دبلوماسية أن تصريح كيربي لا يعكس الحقيقة، وأن الزيارة ستتم في موعدها، قبل أن يعلن المتحدث باسم الخارجية التركية، ليل الجمعة – السبت، تأجيل الزيارة.

الرئيسان الأميركي جو بايدن والتركي رجب طيب إردوغان خلال لقائهما في قمة «الناتو» 11 يوليو 2023 (رويترز)

تأثير لقاء إردوغان وهنية

رفضت مصادر مقرّبة من حكومة إردوغان، الأسبوع الماضي، تأكيد تقرير نشره موقع «أوضه تي في» الإخباري حول إلغاء الزيارة، بعد «موافقة واشنطن على مساعدات بقيمة 26 مليار دولار لإسرائيل».

وقال الكاتب في صحيفة «حرييت» القريبة من الحكومة، عبد القادر سيلفي، الذي رافق إردوغان في زيارته للعراق، الاثنين الماضي، إن الولايات المتحدة لم تُلغِ الزيارة، وإن الاستعدادات مستمرة. كما أكّد أن إردوغان لم يصدر أي تعليمات بإلغاء الزيارة أو تأجيلها، وأن مسألة المساعدات الأميركية لإسرائيل معروفة لتركيا و«لا تؤثر على علاقتها مع واشنطن».

ولفت سيلفي إلى أنه لم يتبقَّ لولاية بايدن الرئاسية سوى 7 أشهر، وأن زيارة إردوغان تمثّل «فرصة مهمة لكل من تركيا والولايات المتحدة»، لبحث الملفات ذات الاهتمام المشترك.

ولمّح سيلفي إلى أحد المعوقات المحتملة للزيارة، وتحدّث عن سعي مجموعة أميركية، وجهود اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة، لمنع لقاء الرئيسين الأميركي والتركي، عقب لقاء الأخير مع هنية. ورأى سيلفي أن هذه الأطراف «تعتقد أن صورة إردوغان وبايدن التي ستلتقط بعد صورة إردوغان وهنية، قد تُستغلّ ضدهم في الانتخابات»، وأضاف أنهم يفضّلون أن تُبادر تركيا بإلغاء الزيارة.

ورقة «الناتو»

في غياب موعد جديد لزيارة إردوغان إلى واشنطن، يتوقّع أن يواصل الرئيسان الأميركي والتركي تقليد اللقاءات غير الرسمية على هامش أعمال قمة حلف شمال الأطلسي (ناتو)، المرتقبة في يوليو (تموز) بواشنطن.

ويسعى إردوغان إلى الدفع بمصالح بلاده عبر استغلال السباق على خلافة أمين عام الحلف الحالي، ينس ستولتنبيرغ. وخلال لقائه في إسطنبول، الجمعة، مع رئيس الوزراء الهولندي مارك روته، وهو أحد المرشّحين للمنصب الأبرز في «الناتو»، سعى إردوغان إلى توظيف ورقة ترشح روته في الحصول على موقف مساند لإزالة القيود المفروضة على صادرات الصناعات الدفاعية من بعض دول الحلف على تركيا.

وقال إردوغان، في مؤتمر صحافي مع روته، إن تركيا ستتخذ قرارها بشأن انتخاب أمين عام «الناتو» في إطار «التفكير الاستراتيجي والعادل». وشدد على أنه من المهم إزالة القيود والعراقيل المفروضة من قبل بعض الحلفاء على قطاع الصناعات الدفاعية للدول الأخرى ضمن الحلف نفسه. وأضاف أنه أكّد ذلك أيضاً خلال اتصال هاتفي الأسبوع الماضي مع رئيس رومانيا كلاوس يوهانيس، المرشح الآخر لتولي منصب أمين عام الناتو. وقال إن «قرارنا سيكون دون شك في إطار التفكير الاستراتيجي والعادل».

وشدّد إردوغان على ضرورة بدء أعمال تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الأوروبي، لافتاً إلى أنه أطلع روته خلال اللقاء على الأهمية التي تولِيها أنقرة لهذا الأمر. كما تحدث عن توقّعه دعماً من هولندا بخصوص تناول الاتحاد الأوروبي علاقاته مع تركيا في إطار «العدل والمنظور الاستراتيجي».

والأسبوع الماضي، وبالتزامن مع زيارة وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، إلى هولندا، اعتمد برلمانها قراراً يرهن تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي بتنفيذ تركيا قرارات المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بالإفراج الفوري عن الرئيس المشارك السابق لحزب الشعوب الديمقراطية (المؤيد للأكراد)، صلاح الدين دميرطاش، ورجل الأعمال الناشط في مجال المجتمع المدني عثمان كافالا، المعتقلين منذ عام 2017.

---

4 مرشحين يتنافسون على رئاسة حزب «الجيد» خلفاً لها

أكشنار تودّع الحياة السياسية والحزبية في تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أطلّت رئيسة حزب «الجيّد» التركي القومي المعارض للمرة الأخيرة، خلال المؤتمر العام الاستثنائي للحزب، الذي عُقد أمس لاختيار خليفتها بعد تحقيقها نتائج هزيلة في الانتخابات المحلية التي أجريت في 31 مارس (آذار) الماضي.

واختارت أكشنار، الملقبة بـ«المرأة الحديدية»، أن يكون ظهورها في المؤتمر، الذي عقد في أنقرة السبت، «وداعها الأخير» للعمل السياسي والحزبي بعد مسيرة طويلة، بعد قرارها عدم الترشح مجدداً لرئاسة الحزب وتحمّل مسؤولية الخسائر التي تعرض لها في الانتخابات المحلية التي لم يحصل فيها إلا على نسبة 3,76 في المائة، ورئاسة بلدية واحدة.

«تحمل المسؤولية»

وتمسّكت أكشنار، في كلمتها الوداعية، بأنها لم تخطئ على مدى مسيرتها، وأن كل قرار أو موقف اتخذته كانت على حق فيه، ولم تتسامح مع التهديدات أو الضغط أو التنمر. وقالت: «اليوم هو يوم تسليم الثقة، لقد أمضيت 30 عاماً من حياتي أعمل في مجال السياسة، وكان هناك شيء واحد فقط حفزني طوال مسيرتي هو الولاء لأمتنا وجمهوريتنا ودولتنا... لقد وقفت دائماً خلف كل القرارات والمواقف التي اتخذتها، وتحملت كل المسؤوليات عنها». وأضافت: «أستقيل اليوم ليس لأنني مخطئة، لكن لأنني وعدت بأن أتحمل الثمن وأدفع الفاتورة. وأتمنى النجاح للمرشحين لرئاسة حزبنا».

كانت أكشنار أعلنت قبل الانتخابات أنها ستعتزل السياسة إذا لم يحقق الحزب النتائج المرجوة في الانتخابات. وعلى الرغم من مطالبتها بالاستقالة بعد الانتخابات، أعلنت عقد مؤتمر عام استثنائي للحزب، ولم تتطرق إلى الاستقالة.

وولدت أكشنار عام 1956 في مدينة كوجا إيلي، شمال غربي تركيا، بالقرب من إسطنبول، لأبوين مهاجرين من سالونيك في اليونان.

وأثارت الحاصلة على دكتوراه في التاريخ قدراً كبيراً من الاهتمام على الساحة السياسية التركية بعد خلافها عام 2016 مع رئيس حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي، حيث سعت ومعها مجموعة من قيادات الحزب، الذي كانت في موقع نائب رئيسه في ذلك الوقت، إلى عقد مؤتمر عام للإطاحة به بسبب تحوله المفاجئ لدعم الرئيس رجب طيب إردوغان وحزب «العدالة والتنمية».

ولاءات متغيرة

ويُنسب إلى أكشنار أنها تسببت، حسب مراقبين ومحللين منهم الكاتب المخضرم فهمي كورو، في صنع الإخفاقات للمعارضة التركية منذ عام 2018 حتى الانتخابات المحلية الأخيرة بإصرارها على خرق إجماع المعارضة على ترشيح الرئيس السابق عبد الله غل منافساً لإردوغان في الانتخابات الرئاسية في 2018، وتمكسها بالترشح.

كما تتهم بأنها كانت السبب في عدم فوز المعارضة بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية الأخيرة في مايو (أيار) 2023، عندما غادرت «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة. وأصدرت بياناً شديد اللهجة ضد قادة المعارضة، وأعلنت معارضتها ترشح كليتشدار أوغلو للرئاسة، الذي سبق أن دعمها في تأسيس حزبها ودخوله البرلمان عبر إعارة نواب من حزبه.

وقررت أكشنار خوض حزبها الانتخابات المحلية الأخيرة بعيداً عن التحالفات، وبنت حملتها على الهجوم على «حزب الشعب الجمهوري»، الذي شكلت معه «تحالف الأمة» منذ 2018، وعلى المرشحين لرئاسة بلديتي أنقرة منصور ياواش وإسطنبول أكرم إمام أوغلو، إلى حد وصفهما بـ«اللصوص» رغم حماسها الشديد السابق لترشيحهما لرئاسة تركيا في مايو 2023، ما دفع أنصار حزبهما للتصويت لهما.

وخاض الانتخابات على منصب رئيس الحزب 4 مرشحين، 3 منهم من أعضائه المؤسسين، هم: كوراي أيدين، موساوات درويش أوغلو، غوناي كوداز، إلى جانب تولغا أكالين نائب رئيس الحزب لشؤون الهجرة.

سباق خلافة أكشنار

ولم يتمكن أي مرشح من حسم المنصب من الجولة الأولى لعدم الحصول على الأغلبية الكافية. وتصدر النتيجة في هذه الجولة كوراي أيدن بـ472 صوتاً من أصوات المندوبين، تلاه موساوات درويش أوغلو بـ378 صوتاً، وحل تولغا أكالين في المرتبة الثالثة بـ319 صوتاً، بينما لم تحصل غوناي كوداز على أي من أصوات 1169 مندوباً.

وفي حالة عدم حسم أي مرشح رئاسة الحزب في الجولة الأولى تجرى جولة ثانية، وفي حال عدم حسمها تجرى جولة ثالثة بين المرشحين الاثنين الحاصلين على أعلى أصوات، ليحصل الفائز منهما بأعلى أصوات على المنصب.

أكشنار أثناء الإدلاء بصوتها في الانتخابات المحلية الأخيرة (من حسابها على «إكس»)

ذا بيست
THAT'S MY JAM
10PM KSA
mbc
كل أربعاء

الدول العربية الأقل دخلاً هي الأكثر هدراً للطعام

مخلّفات الغذاء عالمياً تتجاوز حاجة الجياع

بيروت: هادي حداد

يعرض تقرير دولي جديد صورة متناقضة عن واقع الغذاء حول العالم.

إذ بينما يعاني 780 مليون إنسان من الجوع، يذهب أكثر من مليار وجبة منزلية إلى مكبّات النفايات يومياً. ولا تمثّل هذه القضية مصدر قلق للدول المتقدمة فحسب، وإنما يعد تحدياً ملحّاً بالنسبة للبلدان العربية أيضاً، حيث تتطلب العادات والتقاليد الاجتماعية، إلى جانب العوامل الاقتصادية، اتباع نهج مخصص لمكافحة هدر الطعام.

متطوعة تطبخ الطعام للصائمين النازحين داخل السودان (أ.ف.ب)

الوجبات التقليدية والمعاصرة (واس)

خُمس الغذاء يذهب إلى مكبّات النفايات

يخلص تقرير «مؤشر هدر الطعام 2024»، الصادر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب)، إلى أن الأُسَر حول العالم رَمَت أكثر من مليار وجبة في سلال المهملات خلال عام 2022، وهي كمية كانت تكفي لسد حاجة 780 مليون إنسان يعاني من الجوع، فيما يواجه ثلث البشرية انعداماً في الأمن الغذائي. ولا يزال هدر الغذاء يُلحق ضرراً بالاقتصاد العالمي، ويسهم في تغيُّر المناخ وتناقص الموارد الطبيعية وانتشار التلوّث. ويقدم التقرير ما تعده المنظمة الأممية «التقدير العالمي الأكثر دقّة» بشأن هدر الأغذية في مرحلتي البيع بالتجزئة والاستهلاك، كما يعرض إرشادات للبلدان لتحسين جَمع البيانات والانتقال من القياس إلى الحدّ من هدر الغذاء.

ويقدّر التقرير أن هدر الطعام في 2022 تجاوز المليار طن، أي ما يعادل 132 كيلوغراماً للفرد، وما يقرب من خُمس جميع المواد الغذائية المتاحة للمستهلكين. وكانت الأُسَر مسؤولة عن 60 في المائة من إجمالي هدر الطعام، فيما يُعزى باقي الهدر إلى خدمات الإطعام مثل الفنادق والمطاعم (28 في المائة) وإلى تجارة التجزئة مثل الأسواق ومحلات البقالة وغير ذلك (12 في المائة).

ويترجَم هذا إلى هدر للفرد يبلغ 79 كيلوغراماً سنوياً خلال مرحلة الاستهلاك في المنزل، مع ملاحظة اختلاف بسيط في معدلات الهدر وفقاً لمستوى الدخل بين البلدان، حيث يبلغ التباين 7 كيلوغرامات فقط للشخص الواحد بين الدول المرتفعة والمتوسطة الدخل من جهة والدول المنخفضة الدخل من جهة أخرى.

وتعد منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) أن الحدّ من الفاقد والمهدر من الأغذية يسهم في تحويل النظم الزراعية والغذائية نحو الاستدامة، من خلال زيادة توافر الأغذية، والمساهمة في ضمان الأمن الغذائي وإيجاد أنماط غذائية صحية وبناء القدرة على الصمود. ويعمل أيضاً بوصفه استراتيجية مناخية رئيسية من خلال الحدّ من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. وبالتالي، يمكن أن يساعد البلدان والأعمال التجارية على النهوض بالطموح المناخي، بموازاة صَون وحماية النظم الإيكولوجية والموارد الطبيعية التي يعتمد عليها مستقبل الأغذية.

ولا يمكن إنكار العلاقة بين هدر الطعام وتغيُّر المناخ، حيث تُعزى 8 إلى 10 في المائة من انبعاثات غازات الدفيئة العالمية إلى هذه المشكلة. ومع ذلك، فمن اللافت أن 21 دولة فقط قامت بدمج الحدّ من فقد الغذاء وهدره في خطط عملها المتعلقة بالمناخ بموجب اتفاق باريس. ولذلك يجب على الدول اغتنام المراجعات القادمة للمساهمات المحددة وطنياً لسنة 2025 بوصفها فرصة حاسمة لرفع طموحاتها المناخية، من خلال دمج استراتيجيات الحدّ من هدر الطعام.

وبينما يوجد تحسّن في جمع البيانات، لا تزال هناك فجوة معطيات كبيرة، لا سيما في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، وخاصة فيما يتعلّق بقطاعي البيع بالتجزئة والخدمات الغذائية. ويعوق هذا النقص في البيانات غياب القياس الدقيق والضعف في تتبع التقدم المحرز نحو تحقيق الغاية الثالثة من الهدف 12 من أهداف التنمية المستدامة العالمية، المتمثّلة في خفض هدر الغذاء إلى النصف بحلول 2030.

ويدعو تقرير «يونيب» إلى اتخاذ إجراءات منهجية، مع التركيز على دور السياسات القوية والشراكات بين القطاعين العام والخاص في معالجة هدر الأغذية. ويعرض أمثلة ناجحة مثل اليابان والمملكة المتحدة اللتين حققتا تخفيضات كبيرة في هذا المجال بلغت 31 و18 في المائة على التوالي، مما يثبت أن التغيير على نطاق واسع أمر ممكن التحقيق.

هدر الطعام في الدول العربية

لا تزال البيانات المتعلقة بهدر الطعام في الدول العربية قليلة وغير موثوقة، ومع ذلك يقدم تقرير «مؤشر هدر الطعام 2024» لمحة بسيطة عن هذه المشكلة. ووفقاً للتقرير، تتباين تقديرات الكمية التي يهدرها الشخص الواحد سنوياً بشكل كبير بين الدول العربية، وهي في حدها الأدنى 84 كيلوغراماً في ليبيا، وتصل في حدها الأعلى إلى 207 كيلوغرامات في محافظة قنا المصرية.

وعلى نحو لافت، تُشير أرقام التقرير إلى أن الدول العربية الأعلى دخلاً هي الأقل هدراً للطعام. فكمية الطعام المهدور في قطر والسعودية تقارب 100 كيلوغرام للشخص الواحد سنوياً، وهي في حدود 130 كيلوغراماً في العراق ولبنان، بينما تتجاوز 170 كيلوغراماً في سوريا وتونس ومصر. ولعل ذلك ناشئ عن توافر الإنتاج الغذائي المحلي في معظم الدول العربية الأقل دخلاً، وما يرافق ذلك من انخفاض الأسعار وصعوبات تصريف المنتجات ومشاكل النقل والتخزين.

لكن هذا الوضع يتغيّر بسبب الحروب والتحديات الاقتصادية. ففي سوريا، التي يعاني أكثر من نصف سكانها من الجوع وفق معطيات برنامج الغذاء العالمي، أصبح الإنتاج الزراعي مهدداً بسبب رفع الدعم الحكومي عن المحروقات وقلّة اليد العاملة الشابة ومصاعب تصدير المنتجات الزراعية. ويقابل ذلك تراجع كبير في القوة الشرائية للمواطنين وتعذّر تخزين الطعام نتيجة انقطاع الكهرباء يومياً لفترات مديدة. وتعزز هذه العوامل المجتمعة في سلسلة الإنتاج والتخزين والنقل والاستهلاك، من فرص تلف الغذاء وهدره. وينطبق هذا الوضع على دول أخرى مثل العراق واليمن.

وكان المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) أولى مسألة الغذاء في البلدان العربية أهمية معتبرة في تقاريره السنوية، وعلى نحو خاص في تقرير «البيئة العربية - خيارات البقاء»، وتقرير «الأمن الغذائي - التحديات والتوقعات»، وتقرير «الاستهلاك المستدام». وتخلص هذه التقارير إلى إخفاق معظم الدول العربية، في تحقيق الأمن الغذائي لمواطنيها، ذلك أن منطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا هي الوحيدة في العالم التي تشهد زيادة في عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص في التغذية.

وتسهم عوامل عدة في تعزيز هدر الطعام لدى الأُسَر العربية، في مقدّمها الأعراف الثقافية وكرم الضيافة، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى الإفراط في تحضير الطعام وزيادة المخلّفات. وعلى نحو متناقض، يمكن أن تسهم التحديات الاقتصادية وانعدام الأمن الغذائي في هدر الطعام، حيث قد تبالغ الأُسَر في الشراء عندما تكون الموارد متاحة ثم تتلف المشتريات مع الوقت. كما تُعد محدودية البنية التحتية عاملاً مهماً في هدر الطعام، إذ تُعيق مرافق التخزين غير الكافية وسلاسل التبريد غير الموثوقة وبرامج استعادة بقايا الطعام المرتجلة، الجهود المبذولة لإدارة وإعادة توزيع فائض الغذاء.

وتتطلب معالجة هذه المشكلة في العالم العربي نهجاً متعدد الأوجه، يتضمن زيادة حملات التوعية العامة لتثقيف المستهلكين حول العواقب الاقتصادية والبيئية والأخلاقية المترتبة عن هدر الطعام، وتعزيز الاستهلاك الواعي والممارسات المسؤولة لإدارة الأغذية. كما يجب أن تحترم الجهود المبذولة للحدّ من هدر الطعام العادات والتقاليد المحلية وتتكيّف معها، كأن تلحظ الاستخدام المخطط والذكي لبقايا الطعام مع الحفاظ على روح الضيافة السخية.

وإلى جانب الاستثمار في البنية التحتية لسلاسل التبريد، وتحسين مرافق التخزين وبرامج الاستعادة التي تساعد في منع تلف الأغذية، وضمان وصول الفائض إلى المحتاجين، يجب على البلدان العربية إعطاء الأولوية لجمع بيانات دقيقة وشاملة عن هدر الأغذية؛ لتوجيه التدخلات، وتتبع التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف الحدّ من الهدر.

إن مشكلة هدر الطعام ليست مسألة فردية خالصة، وإنما مسؤولية جماعية تتطلب جهداً مشتركاً، ويقع على الحكومات والشركات والمنظمات الأهلية وقادة المجتمع رفع مستوى الوعي، وتنفيذ الحلول العملية، وتعزيز ثقافة الاستدامة والأمن الغذائي.

نجيب صعب*

الاستثمار البيئي في الفقراء

العشرون مليار دولار، التي قدمتها وكالة حماية البيئة الأميركية هذا الشهر لدعم التحوُّل إلى الطاقة المستدامة في المجتمعات المحلية، تشكّل علامة فارقة. فحتى الآن، كادت فوائد برامج الدعم للبيئة والمناخ حول العالم تكون محصورة في الفئات الغنية القادرة على تلبية الشروط الصعبة للقروض والمساعدات. أما في هذه الحالة، فقد خصصت الوكالة الأميركية، ضمن مبادرة «البنك الأخضر»، مبلغاً ضخماً لمساعدة المجموعات الفقيرة والمهمّشة بالولايات المتحدة على الانضمام إلى قافلة التغيير. هذه الأموال ستوزّع على ثمانية بنوك مختصة بالتنمية المجتمعية، لمساعدة المجتمعات المحلية على تحقيق الأهداف البيئية والمناخية.

يمكن لهذه الأموال تمويل مئات الآلاف من المبادرات والمشروعات المحلية المؤهلة، على مستويات متفاوتة، كانت سبل التمويل التقليدية مسدودة أمامها. وهذا يتراوح بين التحسينات المنزلية البسيطة الموفّرة للطاقة والمياه، والمشروعات الكبرى للطاقة النظيفة والمتجددة، وأنظمة التدفئة والتبريد المشتركة على مستوى الأحياء والمدن، وشبكات الشحن الكهربائي للسيارات، وصولاً إلى مشروعات إسكان وزراعة وصناعة مستدامة. لكن الشرط الأساسي أن تكون لتلبية احتياجات محلّية، وأن يتبنّاها المجتمع المحلّي ويتحمّل مسؤولية التنفيذ والمراقبة. ومن المهم وضع قيود تمنع استغلالها من «صائدي» أموال الدعم لمشروعات وهمية.

المستفيدون الأفراد من المشروع قد يكونون أصحاب بيوت أو أرباب أعمال. وقد روى صاحب مطعم في إحدى ضواحي مدينة ديترويت أن البنوك التجارية رفضت طلبات تقدّم بها لتحسين الأداء البيئي لمطعمه، اشتملت على تركيب ألواح شمسية للكهرباء، وجهاز تدفئة موفّر للطاقة، ونظام تجميع مياه الأمطار على السطح لاستخدامها في الحمامات... عدّت البنوك التقليدية هذه الأفكار بعيدة عن الواقع، ولا تؤمن مردوداً مضموناً، فضلاً عن أن تدابير الكفاءة والطاقة النظيفة وتوفير المياه ليست في نطاق عملها. لكن المطعم تأهّل للحصول على قرض في إطار مبادرات «البنك الأخضر»، وباشر تسديد الدَّين من التوفير الذي حققه في مصروف الطاقة والمياه.

على المستوى السكني، يشمل الدعم عزل الجدران والأرضيات والسطوح وتغيير زجاج النوافذ وتركيب المضخات الحرارية للتدفئة. لكنه لا يستثني أموراً كانت تُعد صغيرة لا تستأهل قروض البنوك التقليدية، مثل الاستبدال بأجهزة المطابخ والحمامات أخرى موفّرة للطاقة والمياه، وهذا متاح الآن من خلال قروض مخصصة لربّات البيوت.

حين لا تتضمن برامج الدعم آليات تكفل وصولها إلى الجميع، تقتصر الإفادة منها على القادرين. ولا تنحصر النتيجة في استثناء كثيرين من الفوائد، لأن الفقراء يدفعون غالباً الفاتورة عما يوفّره الأغنياء. إذ حين تدعم حكومات الاستبدال بأجهزة التدفئة العاملة على الغاز الطبيعي، أخرى تعمل بتقنية المضخّة الحرارية، مثلاً، تقتصر الفائدة على القادرين مادياً، تبقى نسبة كبيرة من الناس غير قادرة على تغطية المبلغ المتبقي. وفي غياب تخفيضات أكبر على أسعار السيارات الكهربائية لأصحاب الدخل المنخفض، تبقى الإفادة منها محصورة في القادرين. والنتيجة تحميل الارتفاع في أسعار الكهرباء والوقود على محدودي الدخل، غير القادرين على دفع كلفة التحوُّل. فالقادر على الاستثمار في ألواح شمسية على سطح منزله، وشراء سيارة كهربائية، وتركيب مضخة حرارية للتدفئة، يستفيد من كل الدعم، ويتخلّص من فواتير الغاز والكهرباء والبنزين المرتفعة، في حين يقع عبء الفواتير الضخمة على الفقراء لعجزهم عن تمويل الاستثمار في التغيير.

من جهة أخرى، تُغفِل بعض السياسات الحكومية حقائق واقعية لا يمكن تجاوزها، حين تحصر المبادرات في الأفراد وتهمل واجبها في توفير الخدمات العامة. فدعم الألواح الشمسية تقتصر فوائده على البيوت ذات السطوح الملائمة في الشكل والاتجاه، ولا يتناسب مع الأبنية المرتفعة ذات الشقق المتعددة. والمضخات الحرارية تحتاج إلى مساحات خارجية غير موجودة في كثير من الحالات. ولا تتوفر لكثير من البيوت والأبنية، بخاصة في المدن، أماكن مناسبة لتركيب أجهزة الشحن الكهربائي للسيارات. لهذا لا بد من الاهتمام بتعزيز الخدمات العامة وخفض تكاليفها، فتصل الفوائد إلى الجميع. ومن هذا القبيل تعزيز وسائل النقل العام العاملة على وقود نظيف، لتخفيف الحاجة إلى سيارات فردية. ومنه أيضاً توفير طاقة كهربائية مستدامة للعموم بأسعار تؤمّن توزيعاً عادلاً للأعباء، فلا تنحصر الاستفادة فيمن يملك سطحاً ملائماً لتركيب اللاقطات.

البرنامج الأميركي الجديد لإشراك المحرومين والفقراء في برامج التحوُّل المستدام، عن طريق مساعدتهم في الاستثمار، نموذج لتحويل النظريات إلى أفعال. وهذه هي الضمانة الوحيدة للنجاح، إذ لن تحقق برامج التحوُّل أهدافها ما لم تصل فوائدها إلى الجميع. ولكن لا يكفي أن تصحح الولايات المتحدة وأوروبا والدول الغنية سياساتها الداخلية، بتوفير الدعم اللازم لتصل فوائد التنمية المستدامة إلى جميع مواطنيها بلا استثناء. فالعمل البيئي، والمناخي على وجه الخصوص، لن يُجدي ما لم تنخرط فيه جميع الدول. وكما خصصت الولايات المتحدة عشرين مليار دولار لمساعدة مجتمعاتها الفقيرة على الانخراط في التحوُّل، فلتبادر إلى قيادة مبادرة دولية لتنفيذ تعهدات الدول الغنية للاستثمار البيئي والمناخي في الدول الفقيرة، التي يتوجب عليها أيضاً ترتيب بيتها الداخلي لوقف الهدر والفساد.

نرجو ألا تكون هذه أحلام يقظة، قد تتحطم على مذبح سياسات الأغنياء والبرامج الشعبوية المرافقة للانتخابات المرتقبة على ضفّتَي الأطلسي.

* نجيب صعب، الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

تتقاطع أزمة المناخ مع تصاعد العنف الاجتماعي

أي دور للمرأة في تحقيق العدالة المناخية؟

لندن: «الشرق الأوسط»

لا تُميّز أزمة المناخ بين الجنسين، فالنساء والفتيات يتحملن عواقبها المدمرة بطرق عميقة وفريدة، لا سيما في البلدان النامية والمجتمعات المهمشة. وتساهم أوجه عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة في جعلهن أكثر عرضة لتأثيرات تغيُّر المناخ، مما يعرّض سبل عيشهن وحقوقهن الأساسية للخطر.

وتشير التوقعات إلى أنه بحلول 2050 ستكون هناك زيادة في عدد النساء اللاتي يواجهن انعدام الأمن الغذائي بمقدار 236 مليون امرأة وفتاة، بالمقارنة مع زيادة مقابلة مقدارها 131 مليون رجل وصبي، مما سيفاقم الفجوة الحالية بين الجنسين في مسألة الجوع والتغذية. ووفقاً لأرقام عام 2022، يواجه نحو 2,4 مليار إنسان انعداماً متوسطاً أو شديداً في الأمن الغذائي، وهؤلاء يمثّلون ربع سكان الكوكب، بنسبة 27,8 في المائة من النساء و25,4 في المائة من الرجال.

وتقع مسؤولية تأمين الاحتياجات الأساسية للأسرة، مثل المياه والوقود والغذاء، في كثير من الأحيان على عاتق النساء. وتؤدي الكوارث المتعلقة بالمناخ وندرة الموارد إلى زيادة هذا العبء، مما يترك لهن وقتاً وطاقةً أقل لتحصيل العلم، وزيادة الدخل، وتعزيز فرصهن في القيادة. وعلى الصعيد العالمي، ووفق أسوأ السيناريوهات المناخية، قد يدفع تغيُّر المناخ نحو 158 مليون امرأة إضافية إلى براثن الفقر في منتصف القرن، بما يزيد عن 16 مليوناً من الرجال.

وتتقاطع أزمة المناخ أيضاً مع العنف القائم على النوع الاجتماعي. وتُظهر الدراسات وجود علاقة مباشرة بين المصاعب المتعلقة بالمناخ وارتفاع معدلات العنف المنزلي والاعتداء الجنسي والممارسات الضارة مثل زواج القاصرات. فمع معاناة المجتمعات من فقدان سبل العيش والنزوح والاضطرابات الاجتماعية، تصبح النساء والفتيات أكثر عرضة للاستغلال والعنف.

وتزداد هذه التحديات مع محدودية وصول النساء في كثير من الأحيان إلى الموارد ومفاصل صنع القرار. وتقيّد الأعراف الاجتماعية والأطر القانونية التمييزية ملكيتهن للأراضي، ووصولهن إلى التمويل والتكنولوجيا والمعلومات، وهي أصول ضرورية للتكيُّف مع تغيُّر المناخ وبناء القدرة على الصمود. وغالباً ما يتم استبعاد أصواتهن من عملية صنع القرار المتعلقة بالمناخ، مما يعوق قدرتهن على المساهمة في الحلول، وتشكيل السياسات التي تؤثر بشكل مباشر على حياتهن.

ورغم أوجه الضعف غير المتناسبة التي تضغط على النساء، فهن يحظين بقدرة كبيرة على التغيير، وفي مقدورهن قيادة مسيرة الحلول المستدامة بفاعلية، وتعزيز القدرة على الصمود داخل مجتمعاتهن. كما تمتلك النساء ثروة من المعرفة التقليدية حول النظم البيئية، والممارسات الزراعية المستدامة، والاستعداد للكوارث، واحترام التوازن البيئي.

وتمثّل الدعوى القضائية التي رفعتها مجموعة من 2000 امرأة سويسرية تزيد أعمارهن عن 64 عاماً ضد حكومة بلادهن إحدى قصص النجاح اللافتة في سعي النساء لتحقيق العدالة المناخية. وقد طالبت هذه المجموعة الحكومة السويسرية بتحمُّل مسؤولياتها في العمل بشكل كافٍ لمنع تغيُّر المناخ الذي يساهم في زيادة خطر الوفاة بسبب الحرارة الشديدة.

وأيّدت محكمة حقوق الإنسان في أوروبا مؤخراً هذه المطالبة، معتبرةً أن الحكومة السويسرية فشلت في تحقيق أهدافها الخاصة بانبعاثات غازات الدفيئة، وأشارت إلى «ثغرات خطيرة» في جهود سن قوانين مكافحة تغيُّر المناخ. ويُعتبر هذا الحكم، الذي قضت به محكمة يشمل اختصاصها معظم الأراضي الأوروبية، الأول من نوعه أوروبياً في قضية تتعلق بتغيُّر المناخ.

وتمتد مساهمات النساء إلى بناء قدرة المجتمعات على الصمود، حيث يلعبن دوراً حاسماً في الاستعداد للكوارث والاستجابة لها، وتنظيم جهود الإغاثة، وتوفير الخدمات الأساسية، ودعم تعافي المجتمع. وتُعدّ قيادتهن وشبكاتهن المجتمعية ضرورية لعدم تخلُّف أحد عن الركب، وتعزيز التماسك الاجتماعي، وبناء مجتمعات أكثر قدرة على الصمود في مواجهة تغيُّر المناخ.

وتوجد حاجة لاتباع نهج تحويلي من أجل معالجة أزمة المناخ وتأثيراتها الجنسانية بفاعلية. ويوفّر إطار عمل العدالة المناخية النسوية، كما حددته هيئة الأمم المتحدة للمرأة، خريطة طريق شاملة للعمل تشمل أربع قضايا مترابطة هي الاعتراف، وإعادة التوزيع، والتمثيل، وجبر الضرر.

وتدعو الهيئة إلى الاعتراف بالخبرات والحقوق والمعارف المتنوعة للنساء والفتيات، باعتبارها أساسية لتطوير حلول مناخية فعالة وعادلة. ويتطلّب ذلك تقدير عمل الرعاية غير مدفوع الأجر الذي تقوم به المرأة، وتثمين معرفتها التقليدية كمصدر للممارسات المستدامة، والتصدي بفاعلية لأشكال التمييز المتعددة والمتداخلة التي تواجهها.

ويجب التركيز على التوزيع العادل للموارد والفرص من أجل تعزيز قدرة النساء والفتيات على التكيُّف مع تغيُّر المناخ والاستفادة من التحوُّل إلى اقتصاد أكثر اخضراراً. ويشمل ذلك إعادة توزيع ملكية الأراضي، والاستثمار في البنية التحتية والخدمات العامة المراعية للنوع الاجتماعي، وإنشاء أنظمة للحماية الاجتماعية تدعم القدرة على الصمود الاقتصادي والرفاهية للمرأة.

كما يجب تضمين أصوات النساء ووجهات نظرهن على نحو هادف في صنع القرار المتعلق بالمناخ على جميع المستويات. ويستلزم ذلك زيادة مشاركة المرأة في هياكل إدارة المناخ، ودعم قيادتها في الحركة البيئية، وضمان حقها في المعلومات والمشاركة الفعالة في صياغة السياسات، وتطبيقها.

وتؤكد هيئة الأمم المتحدة للمرأة على أهمية جبر الضرر في تحقيق العدالة المناخية من خلال معالجة المظالم التاريخية، وتعويض الخسائر والأضرار الناجمة عن تغيُّر المناخ. ويتطلّب ذلك الاعتراف بالدَّيْن البيئي المستحق على الشمال الغني لصالح الجنوب الفقير الذي تحمّل وطأة آثار تغيُّر المناخ برغم مساهمته الأقل في انبعاثات غازات الاحترار العالمي. ويُعدّ توفير تمويل مناخي كافٍ ويمكن الوصول إليه، ومعالجة مسألة الخسائر والأضرار، والاعتراف بالخسائر غير الاقتصادية التي تتعرض لها المجتمعات، وخاصةً النساء والفتيات، قضايا أساسية لجبر الضرر.

إن رحلة العدالة المناخية النسوية تتطلب عملاً جماعياً، وجهداً منسقاً من الحكومات ومنظمات المجتمع المدني والأفراد. ويُعدّ الاستثمار في سياسات وبرامج مناخية مراعية للنوع الاجتماعي، وتحسين آليات المساءلة، وتوفير التعليم والتوعية، وتعزيز التضامن والتعاون العالميين، ودعم المبادرات الشعبية، خطوات حاسمة في بناء مستقبل أكثر عدالة واستدامة للجميع. ومن خلال الاعتراف بالمساهمات القيّمة للنساء والفتيات وتبنّي مبادئ العدالة المناخية، يمكن تعزيز فرص المجتمع بأكمله في مواجهة تغيُّر المناخ.

الأمم المتحدة تدعو إلى الاعتراف بالخبرات والحقوق والمعارف المتنوعة للنساء والفتيات، باعتبارها أساسية لتطوير حلول مناخية فعالة

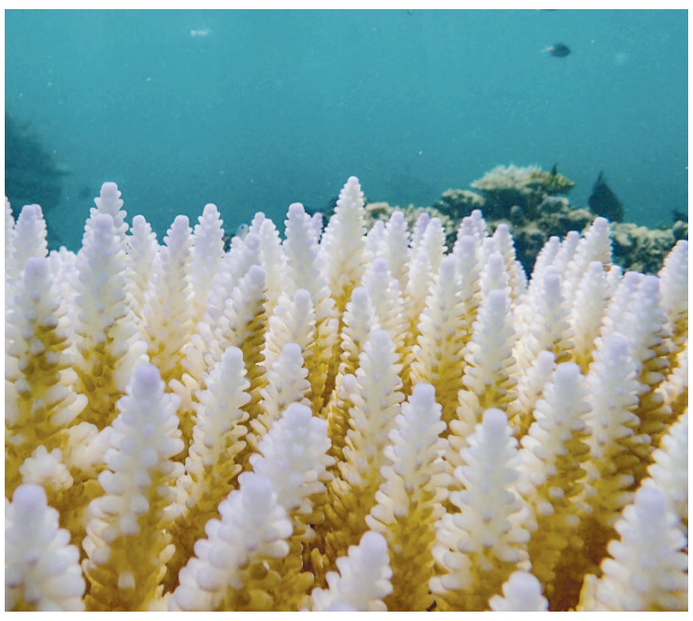

دليل على الآثار الضارة لتغيُّر المناخ (رويترز)

«حماس» 67

طارق الحميد

السياسة هي فن الممكن لكن وفق استراتيجية محددة

لكلّ سياسيٍّ الحق في المناورة، والسياسة هي فن الممكن، لكن وفق استراتيجية محددة، ومهما كان عنصر المفاجأة في التحرك فلا بد أن يخدم هدفاً أكبر يتفق معه كل واعٍ، وليس تقلبات ينتج عنها دمٌ ودمارٌ.

وهذا ما فعلته وتفعله «حماس» الآن، حيث التقلبات بتصريحاتها المتناقضة حيال حل الدولتين، والقبول بحدود 1967، ورغبتها في الانضواء تحت مظلة السلطة الفلسطينية. فعلت ذلك «حماس»، ومنذ السابع من أكتوبر، ثم عادت لتنفي أكثر من مرة.

أوائل الحرب في غزة قال إسماعيل هنية إنه مستعدٌ للجلوس على طاولة المفاوضات، والبحث في حل الدولتين، ثم «بردت» الحركة تلك التصريحات، وكأنها لم تكن، بل وشنت حملة تخوين على كل من علق على تصريحات هنية.

ثم خرج موسى أبو مرزوق في مقابلة مع «المونتور» قائلاً إن الحركة «تسعى إلى أن تكون جزءاً من منظمة التحرير الفلسطينية، وإنها سوف تحترم التزامات المنظمة»، وموحياً بأن «حماس» قد تعترف بإسرائيل.

ثم عاد أبو مرزوق قائلاً عبر «إكس» إن «هناك إساءة فهم» لتصريحاته، ومؤكداً أن «حماس» لا تعترف بشرعية الاحتلال الإسرائيلي، و«لا تقبل بالتنازل عن أي حق من حقوق شعبنا الفلسطيني، ونؤكد بأنَّ المقاومة مستمرة حتى التحرير والعودة».

والأسبوع الماضي فقط خرج قيادي «حماس» خليل الحية بمقابلة مع وكالة «الأسوشييتد برس» الأميركية قائلاً من إسطنبول: «إن (حماس) تريد الانضمام إلى منظمة التحرير الفلسطينية، برئاسة فصيل (فتح) المنافس، لتشكيل حكومة موحدة لغزة والضفة الغربية»، ومضيفاً أن «حماس» ستقبل «دولة فلسطينية ذات سيادة كاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة وعودة اللاجئين الفلسطينيين وفقاً للقرارات الدولية، على طول حدود إسرائيل قبل عام 1967». وقال «إذا حدث ذلك، فإن الجناح العسكري للمجموعة سيحل».

وهذا يعني بالطبع اعترافاً بإسرائيل، وإلى الآن لم يصدر نفي من «حماس»، أو تبرير، ولا أعتقد أن لذلك قيمةً كون المقابلة بثت صوتاً وصورةً، ولم يعد لنفي «حماس» أي قيمة سوى عند المريدين والأتباع آيدلوجياً، وليس لهؤلاء قيمة بالمعادلة على الأرض.

وعليه فإن تناقضات «حماس» هذه باتت سمةً، ولو أنها سافرت للصين لحوار مع «فتح»، أو السلطة، وهو اللقاء التاسع عشر حتى الآن، وعقد قبله ما هو أهم في مكة المكرمة، لكن «حماس» انقلبت بعد ذلك بغزة، وألقت برجال السلطة من المباني، وباقي القصة معروف.

وقد يقول البعض إن ياسر عرفات فعل ذلك من قبل، أي التناقضات، والتصريحات وعكسها، وهذا صحيح وكلنا يعرف النتيجة، ومآلات الأحداث، والسؤال الآن هو هل نريد تجريب المجرب، أو تكرار ضياع الفرص؟

الوضع اليوم خطرٌ، حيث تغيرت الخرائط، ودمرت غزة، وقتل وشرد أهلها، وها هي «حماس» تحاول الآن الحفاظ على ما تبقى من سلطتها، وحماية من تبقى من قادتها، سواء داخلياً أو خارجياً، وليس القضية الفلسطينية.

ولذا فإنَّ اللعب على قبول الدولة الفلسطينية الآن، والانضواء تحت مظلة السلطة، لن يمنح «حماس» مساحةً للتحرك بقدر ما أنه يؤكد أنها حركة غير جادة، ويضعف موقفها التفاوضي، ومهما قيل ويقال.

مسلسل الفضائح في فرنسا

عبد الحق عزوزي

فرنسا ليست في المسار الصحيح... هذا انطباع سائد منذ سنوات في الصالونات الفكرية وفي التقارير المؤسساتية الفرنسية

نتذكر الفضيحة التي وقعت منذ أزيد من ست سنوات في فرنسا والتي كان بطلها مرشح اليمين الفرنسي للانتخابات الرئاسية فرنسوا فيون الذي واجه ولا يزال قضية وظائف وهمية مفترضة لزوجته... وكانت أسبوعية «لوكانار أنشينيه» الفرنسية، أفادت في أحد إصداراتها، بأن زوجة مرشح اليمين للانتخابات الرئاسية في فرنسا فرنسوا فيون، المتهمة بالاستفادة من وظائف وهمية، تقاضت ما مجموعه أكثر من 900 ألف يورو، في إطار العمل كـ«مساعدة برلمانية» أو متعاونة مع مجلة ثقافية. وبعدما كانت الصحيفة أوردت مبلغ «500 ألف يورو»، نقلت فيما بعد أن المبلغ الإجمالي الذي تقاضته بينيلوب فيون لقاء عملها كمساعدة برلمانية لزوجها، أو للمنتدب عنه مارك جولو، بلغ 831440 يورو خلال الفترة ما بين 1988 و1990 وما بين 1998 و2007، ثم خلال عامَي 2012 و2013، كما تقاضت زوجة فيون نحو 100 ألف يورو لقاء عمل في مجلة «ريفو دي دو موند» خلال عامَي 2012 و2013... هاته الفضيحة المدوية زلزلت أكثر فأكثر الثقة القليلة عند المواطنين الفرنسيين، فهناك تذمر من العمل السياسي بأسره، وهناك مفاجآت الواحدة تلو الأخرى.

وهذا الأسبوع، أيدت محكمة التمييز في فرنسا نهائياً إدانة رئيس الوزراء السابق فرنسوا فيون في قضية «الوظائف الوهمية» الممنوحة لزوجته. وحكمت محكمة الاستئناف عليه في 9 مايو (أيار) 2022 بالسجن أربع سنوات بينها سنة مع النفاذ، وبدفع غرامة قدرها 375 ألف يورو، مع منعه من الترشح لمدة عشر سنوات. وعلى ضوء الحكم الجديد، تعقد جلسة جديدة خلال الأشهر المقبلة أمام محكمة الاستئناف في باريس للنظر مجدداً في العقوبات الصادرة بحق رئيس الوزراء السابق.

لما ظهرت فضيحة الوظائف الوهمية وكانت فرنسا في تلك الفترة تعيش في ظل انتخابات رئاسية، أجمع الخبراء والمحللون أن الطريق إلى قصر الإليزيه محفوف بالمفاجآت والمخاطر، وأضحى يخلف وراءه ضحايا من السياسيين الكبار؛ فالرئيس الفرنسي المنتهية ولايته آنذاك فرنسوا هولاند قرر عدم ترشحه للانتخابات، وأزالت الانتخابات التمهيدية اليسارية المرشح اليساري فالس الذي كان رئيساً للحكومة، كما أزالت الانتخابات اليمينية التمهيدية كلاً من نيكولا ساركوزي الذي اعتزل السياسة وعرف هو أيضاً مشاكل شتى مع القضاء، كما أزالت ألان جُوبي الذي كانت تعطيه استطلاعات الرأي الرتبة الأولى... وها هي الأقدار جعلت المرشح فيُون يشرب من الماء الآسن لكأس ألان جوبي نفسه عندما أثيرت أثناء تمهيديات نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 قضية التوظيف الوهمي في بلدية باريس التي كان بطلها ألان جوبي في تسعينات القرن الماضي!

الدولة العميقة الفرنسية تعرف دائماً التصرفات اللاقانونية واللاأخلاقية بل واللاشرعية لفاعليها السياسيين الكبار عندما يقومون باختلاسات ذكية أو بتهربات ضريبية أو بمناورات لإرضاء أتباعهم أو زوجاتهم أو أولادهم... قد يبقى السر مدفوناً لسنوات، بل لعقود في سجلات بعض مؤسسات الدولة العميقة إلى أن تأتي الفرصة السانحة ليعلن عن المستور ويقضى على الإنسان وأهله، تماماً كما وقع لهيلاري كلينتون في الولايات المتحدة، إلا أن حالتها كانت أخطر وأخطر؛ لأن الدولة العميقة الأميركية خرقتها بعض من الأدمغة المخابراتية الروسية. ومنذ أيام أعلن بيدرو سانشيز، رئيس الوزراء في إسبانيا، في رسالة نشرها على منصة «إكس»، أنه «يفكر» في إمكانية تقديم استقالته بعد الإعلان عن فتح تحقيق ضد زوجته بتهمة استغلال النفوذ والفساد. وقال حرفياً: «أحتاج إلى التوقف والتفكير» لاتخاذ قرار «بشأن ما إذا كنت سأستمر في منصب رئيس الحكومة أو إذا كان عليّ أن أتخلى عن هذا الشرف»، وفُتح هذا التحقيق الأولي ضد بيغونيا غوميز بعد شكوى من جمعية «مانوس ليمبياس» (الأيادي النظيفة)، وهي مجموعة تعتبر قريبة من اليمين المتطرف.

فرنسا ليست في المسار الصحيح. هذا هو الانطباع السائد منذ سنوات في الصالونات الفكرية وفي التقارير المؤسساتية الفرنسية البارزة. فالدولة تعاني أزمة ثقة بين المواطن والدولة، ونتذكر أحد الأعداد لمجلة «لوبوان» (Le Point) الفرنسية؛ إذ عنونت مجلتها: «كيف تولد الثورات؟ هل نحن في سنة 1789؟». وكما هو معلوم فالثورة الفرنسية اندلعت عام 1789 في مرحلة من الاضطرابات الاجتماعية والسياسية أثرت بشكل بالغ على فرنسا وعلى كل الدول الأوروبية؛ انهار خلالها النظام الملكي المطلق الذي كان قد حكم فرنسا لعدة قرون في غضون ثلاث سنوات. وخضع المجتمع الفرنسي لعملية تحوّل مع إلغاء الامتيازات الإقطاعية والأرستقراطية والدينية، وبروز الجماعات السياسيّة اليساريّة الراديكالية، إلى جانب بروز دور عموم الجماهير وفلاحي الريف في تحديد مصير المجتمع. كما تم خلالها رفع ما عرف باسم مبادئ التنوير، وهي المساواة في الحقوق والمواطنة والحرية ومحو الأفكار السائدة عن التقاليد والتسلسل الهرمي والطبقة الأرستقراطية والسلطتين الملكية والدينية.

الدولة في تلك الفترة كاليوم عاشت مرحلة من انعدام الثقة، وفي تلك كانت الدولة تحت رحمة المستفيدين من اقتصاد الريع الذين يطعمون خزينة الدولة، أما اليوم فالدولة تخضع سياسياً للفرنسيين الذين تقوم بتمويلهم... وحسب العديد من الاستراتيجيين، فكل الفاعلين السياسيين ليسوا في الحركية السياسية الصحيحة، وهم غارقون جميعهم في مستنقع الدفاع الظرفي عن النفس مما يترك الباب مفتوحاً لوصول الفاعلين اليمينيين المتطرفين إلى الحكم... فقبل شهر ونصف من الانتخابات الأوروبية يبدو حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف بقيادة رئيس لائحته الشاب جوردان باردِيلا (28 عاماً) في طريقه لتحقيق فوز كبير. فحتى الآن، تصدر الحزب كل استطلاعات الرأي المتعلقة بنيات التصويت.

الملك لويس السادس عشر كان قد خلق نظاماً قوياً شمولياً إقطاعياً. ونفس الشيء يقال عن الجمهورية الخامسة الفرنسية من طرف دو غول (De Gaulle): الدولة القوية له... والمصيبة هو أنه عندما تخلق دولة قوية ويحكمها أناس ضعفاء أو لا شرعية لهم. فهنا المصيبة.

بريطانيا... آخر أوراق المحافظين؟

جمعة بوكليب

يعتقد رئيس الحكومة البريطانية ريشي سوناك بأنّه أخيراً امتلك المفتاح السحري لحل مشكلة تزايد أعداد المهاجرين غير القانونيين في بريطانيا، بعد أن تمكنت حكومته، بنجاح مؤخراً، من تمرير مشروع قانون بترحيلهم إلى رواندا عبر البرلمان بغرفتيه، وحظي بالختم الملكي، وصار قانوناً.

بناءً على حكم صادر عن محكمة عليا بريطانية، اعتُبرتْ رواندا بلداً غير آمن لترحيل طالبي لجوء سياسي، أو إنساني. الدعوى القضائية رفعها نشطاء حقوقيون. ورداً على الحكم القضائي، لجأت الحكومة إلى صياغة مشروع قانون يهدف إلى اعتبار رواندا بلداً آمناً يحقّ ترحيل مهاجرين غير قانونيين إليه من بريطانيا. وهي سابقة غير معهودة. أي أن تلجأ حكومة إلى إصدار قانون يقرر أن بلداً ثالثاً آمناً، ويمنع رفع أي دعوى أمام القضاء تقول بعكس ذلك!!

في المؤتمر الصحافي الذي عقده، بمقر مكتبه في لندن، في بداية الأسبوع المنصرم، أكد سوناك أن الترحيل سيبدأ بعد فترة تتراوح بين 10 - 12 أسبوعاً، من صدور القانون. ولن تستطيع أي محكمة أجنبية إيقافه. بالأخيرة، عنى السيد سوناك المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان التي أوقفت في شهر يونيو (حزيران) 2022 انطلاق أول رحلة ترحيل إلى رواندا. وهذا يعني أنه وأعضاء حكومته وحزبه على استعداد لتجاهل القانون الدولي الخاص بحماية اللاجئين.

ومن جهتها، قالت وزارة الداخلية البريطانية إنها أعدت قائمة بعدد 300 طالب لجوء لترحيلهم إلى رواندا. تكاليف الترحيل وفقاً لتقارير إعلامية تبلغ 540 مليون جنيه إسترليني، أي 1,8 مليون جنيه إسترليني تكاليف ترحيل كل واحد منهم!

من كان يصدق أن تكون دولة رواندا، ذات يوم، حَلاً لأي أزمة، فما بالك بأزمة ترحيل لاجئين، وهي التي كانت منذ عقود قليلة مضت مقراً لواحدة من أسوأ الأزمات في أفريقيا والعالم، ممثلة في جرائم التنظيف العرقي التي ارتكبتها قبائل الهوتو ضد مواطنيهم من قبائل التوتسي؟

الذين يقولون إن العالم يتقلب ولا يتغيّر عليهم مراجعة قناعاتهم أكثر من مرّة، والسعي للإحاطة بما جرى ويجري في بريطانيا، من كرّ وفرّ بين الحكومة من جهة والبرلمان والنشطاء الحقوقيين، والمنظمات ذات الصلة بحقوق اللاجئين من جهة أخرى. وإلى حدّ الآن، تمكنت الحكومة من إزاحة العقبة البرلمانية، ممثلة في معارضة مجلس اللوردات، وحظيت بما تريد.

يجادل الحقوقيون ومنظمات اللاجئين بقولهم إن الترحيل غير ضروري ومن دون فاعلية، وغير إنساني، ويتعارض مع القانون الدولي، ويضرّ بسمعة بريطانيا، ومكلف مالياً، والأجدى بالحكومة التفكير في صياغة مشروع قانون إنساني للهجرة. الحكومات البريطانية خلال السنوات الأخيرة جربت حلولا كثيرة، ودفعت أموالاً هائلة لفرنسا بغرض المساعدة في إيقاف نشاطات مهربي البشر عبر شواطئها. كل الحلول وصلت إلى زقاق مسدود، ولم تنجح في إيقاف تدفق قوارب المهاجرين عبر القنال الإنجليزي قادمين من فرنسا. وخلال هذا العام ازدادوا بنسبة 24 في المائة مقارنة بأعداد من وصلوا في نفس الفترة من العام الماضي. أضف إلى ذلك، تؤكد تقارير إعلامية أن عدد 40 ألفاً منهم اختفوا عن أعين الأجهزة الأمنية البريطانية.

رئيس الحكومة السيد سوناك يرى في الترحيل جسر نجاته الأخير، إيفاءً بوعد قطعه لدى تسلمه السلطة بوقف قوارب المهاجرين غير القانونيين القادمين عبر البحر إلى بريطانيا. ويؤكد أن الترحيل إلى رواندا سيعمل رادعاً ضد قدوم مهاجرين جدد. لكن، يقول معلقون: العبرة بالنتائج في عالم السياسة. والردع المتوقع قد لا يحدث مطلقاً. ولم يتغير موقف الحكومة السيئ في استبيانات الرأي العام، وشعبية رئيسها سوناك ما زالت تحت الصفر بأرقام عديدة. وما زالت هناك مرحلة التقاضي في المحاكم بين محامي الحكومة ونظرائهم من ممثلي النشطاء والمنظمات الدولية. وقرأت أن الحكومة خصصت عدد 25 محكمة للنظر في القضايا التي سترفع ضد الترحيل أمام المحاكم في المدة القريبة. ولم يتم بعد الاتفاق مع شركة طيران للقيام بالمهمة، نظراً لتردد الشركات في قبول المهمة، خوفاً من تأثيراتها السلبية على السمعة التجارية، وتفادياً لأي انتهاك للقانون الدولي.

الجدير بالتذكير أن الملاجئ الرواندية المقترحة، استناداً إلى تقارير إعلامية، لن يصلها إلا عدد صغير لا يتجاوز مئات قليلة من مجموع عشرات الآلاف من المهاجرين. وبالتالي، فإن رواندا لن تكون مفتاحاً سحرياً يفتح مغالق أبواب مستغلقة أمام السيد سوناك وحزبه لأزمة بتداعيات ديموغرافية، واقتصادية، وثقافية، وسياسية، وقانونية. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، فكما يحاول السيد سوناك الغريق التعلق بقشّة رواندا على أمل استعادة ثقة الناخبين البريطانيين، سيحاول المهاجرون المرحّلون إلى رواندا بدورهم التعلق بقشّة الأمل في العودة ثانية إلى أوروبا، بعد وصولهم رواندا. وهذا بدوره سيدخل بهجة على قلوب تجار تهريب البشر وهم يرون تجارتهم تزداد أرباحاً وانتشاراً، لأنهم هم من سيتولون إعادة المرحلين، عبر الحدود والصحراء والبحر، إلى أوروبا.

الذين يقولون إن العالم يتقلب ولا يتغيّر عليهم مراجعة قناعاتهم أكثر من مرّة

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

غزة بين انتصارين ممنوعين

نبيل عمرو

فظاعات إسرائيل دخلت كل بيت في العالم ما أنتج ولأول مرة في التاريخ انتفاضات شعبية عالمية ضدها

المفاجأة الكبرى التي لم يتوقعها العالم ولم يحسب لها حساب أن تتواصل الحرب على غزة لأشهر طويلة، دون ظهور مؤشر على وقت تقريبي لانتهائها، حتى طرفاها المباشران إسرائيل و«حماس»، لم يستعدا لخوضها إلا بوصفها حرباً دورية، من تلك الحروب التي وقعت بينهما منذ استيلاء «حماس» على السلطة في غزة.

حركة «حماس» لم تتوقع النتائج المذهلة وغير المتخيلة لعملية «طوفان الأقصى»، وإسرائيل لم تتوقع أن حربها على غزة ستكبدها ما كبدتها من خسائر بفعل طول أمدها، وكذلك بفعل المقاومة العنيدة التي واجهتها، ونظراً لعدم توقع ما حدث من كلا الجانبين، ذهب كلٌّ منهما إلى وضع أهداف حدٍّ أعلى.

«حماس» من جانبها قدمت العملية الناجحة «طوفان الأقصى» على أنَّها محطة استراتيجية تقود إلى النصر الحتمي.

وإسرائيل رأت الزلزال الذي هزَّ أركانها مجرد «ساعة غفلة» تجري معالجتها باستخدام ترسانتها العسكرية الضخمة في حملة انتقامية تأديبية، واستناداً إلى سابقةٍ قُدرتها على تدمير أجزاء كبيرة من مباني غزة ومنشآتها في أيام معدودات، قدرت أن زيادة الجرعة هذه المرة ستحسم الأمر سريعاً، ذلك أغرى نتنياهو على طرح أهداف الحد الأعلى، والتي دأب على وصفها «بالنصر المطلق».

مجريات الحرب منذ أيامها الأولى، وحتى أيامنا هذه أنتجت تطورات لم تكن محسوبة سلفاً، منها مثلاً وقوف المنطقة على حافة حرب إقليمية ما أجبر ثلاث دول أوروبية في حلف «الناتو» على الانخراط فيها تحت تبرير منعها، ذلك حين تصدت للمسيّرات والصواريخ الإيرانية وهي في طريقها إلى إسرائيل، ومنها مثول الدولة العبرية المحمية أميركياً وغربياً أمام محكمة العدل الدولية، وكذلك اضطرار أميركا إلى خوض معارك مجلس الأمن عارية عن دعم حلفائها، ما أجبرها على استخدام «الفيتو» أربع مرات.

وكذلك دخول الحرب، وخصوصاً مشاهد فظاعات إسرائيل فيها، إلى كل بيت في العالم؛ ما أنتج ولأول مرة في التاريخ انتفاضات شعبية عالمية ضدها، وآخر ما حرر في هذا الأمر المظاهرات الطلابية في أميركا ذاتها.

ذلك كله، وهذا غيض من فيض كما يقال، جعل من نصر نتنياهو المطلق، وفق مواصفاته وشروطه، أمراً مستحيلاً؛ إذ بدا واضحاً أنه نصرٌ ممنوع دولياً؛ ذلك لأن صاحبه غرق في طوفان الإدانة الشاملة له ولحربه، ما يجعل من احتلاله غزة بكاملها وتخليصه للرهائن حتى لو تم ذلك، وهذا صعب للغاية، لا يجسد نصراً مطلقاً ولا حتى نسبياً. غير أن أمراً ربما يكون الأكثر تحدياً لنتنياهو أظهرته هذه الحرب وهو إجماع العالم كله على أن النزاع في الشرق الأوسط واشتعالاته الخطرة على الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي لا ينهيه إلا قيام دولة فلسطينية.

إذن، وبالقرائن الدامغة الموضوعية والمشاهدة والمجسمة، فإن النصر المطلق غير ممكن عملياً، ذلك إذا ما قيس بنتائجه الاستراتيجية وليس بمساحات القتل والتدمير التي حدثت في غزة وفي أي مكان آخر وصلت إليه الآلة العسكرية الإسرائيلية.

ومثلما لم يعد النصر المطلق ممكناً، فإن النصر الحتمي الذي بشّرت به «حماس» هو ممنوع كذلك إقليمياً ودولياً، فمن زاوية «الوعد الحق» الذي لم يتوقف عند ردع الأطماع الإسرائيلية في غزة والضفة والقدس، والذي تطور في الرواية إلى الانتصار على إسرائيل بفعل حتمية انهيارها تحت الضربات القوية وتفككها الداخلي فهذا ليس فقط ممنوعاً، وإنما لم يعد متاحاً الاستمرار في الحديث عنه؛ إذ انتقل الحديث منه وعنه إلى حديث حول شروط الاعتراف بإسرائيل وكيفيته.

الحقيقة أن التطورات الميدانية والإقليمية والدولية ذاهبة إلى محاولة جديدة لاكتشاف إمكانيات تسوية عنوانها التقدم من جديد نحو حل الدولتين، قد لا نشهد تطورات مقنعة تحدد آليات إقامتها، وقد تؤثر مواسم الانتخابات الأميركية والإسرائيلية سلباً حد إضعاف زخمها، إلا أن ما أضحى مؤكداً أن ما طرح مَن وعد بانتصار مطلق يقابله انتصار حتمي صار وراء الظهر، غير أن الذهاب إلى محاولة جديدة للتسوية، وإن كان خيار العالم كله بمن في ذلك الفلسطينيون جميعاً، هو التسويات، فهذا غير مضمون بصورة حتمية.

هذا هو حال الشرق الأوسط برماله المتحركة ومفاجآته غير المحسوبة، وهذا هو حال العالم المنخرط في حربين كبيرتين متزامنتين في الجغرافيتين التوأم أوروبا والشرق الأوسط.

الصورة واضحة على صعيد الخيارات المعلنة، ولكنها غير ذلك على صعيد التسويات.

جامعات أميركا... حقائق وأبعاد

إياد أبو شقرا

تعكس معاهد التعليم العالي الأميركية بمختلف خلفياتها وأحجامها وطرق تمويلها «البانوراما» الأميركية بكل أطيافها

«الانتفاضة» التي شهدها ويشهدها عدد من الحُرم الجامعية الأميركية ظاهرة تستحق النظر إليها، والتعليق عليها بواقعية وتوازن، بحيث لا تُحمّل من الأبعاد أكثر مما تحتمل... ولكن في الوقت نفسه، لا يجوز أن تمرّ مرور الكرام ولا تستخلص منها حقائق وعبر.

بدايةً، تعكس معاهد التعليم العالي الأميركية، بمختلف خلفياتها وأحجامها وطرق تمويلها، «البانوراما» الأميركية بكل أطيافها وتنوعها.

وثانياً، أنتج التنوع في البيئات الشعبية في الولايات المتحدة تنوعاً في المؤسسات التعليمية التي نبتت في تربتها وتغذّت من تركيباتها وحاجاتها ومواردها.

وثالثاً، جاء جزء من تنوّع أنماط التعليم العالي الأميركي ومعاهده ومؤسساته انعكاساً لحالات التناقض التي مرّت على أميركا عبر تاريخها منذ تأسيس أول معهد عالٍ (جامعة هارفارد، عام 1636)، الذي لحق به قبل الاستقلال الأميركي 8 جامعات أخرى، وتُعرف اليوم بـ«جامعات الحقبة الاستعمارية» التسع.

ورابعاً، واكب نمو التعليم الثورات المعرفية الأوروبية خصوصاً، كما أسهمت في تطوّره الحاجات الاقتصادية والتنموية والتقنية المحلية. ولعل التجسيد الأهم هنا كان «قانون ميريل»، خلال القرن الـ19، الذي اهتم برعاية التخصّصات التطبيقية، عن طريق تمويل التعليم العالي الحكومي بـ«هبات الأرض» من كل من الولايات الأميركية، دعماً للتخصّصات العملية في قطاعات الهندسة والزراعة والطب البيطري وعموم العلوم التطبيقية.

إن الحراك الجامعي المسيّس في أميركا اليوم «حالة كامنة» أكثر منها «حالة ناشرة أو طارئة». فأساساً، التناقضات الدينية - المذهبية خلقت أول «انشقاق أكاديمي» عند تأسيس جامعة ييل العريقة على أيدي القساوسة المحافظين دينياً من خريجي هارفارد، وكان السبب رفضاً لما اعتبروه «جموحاً انفلاتياً وليبرالية مهرطقة» لجامعتهم الأم. وبالتالي، نشأت ييل في حينه معقلاً للمسيحية «المحافظة» في وجه هارفارد منبر «الليبراليين».

بعد ذلك، تعدّدت الجامعات دينياً وطائفياً، تبعاً للانقسام البروتستانتي - الكاثوليكي... ثم تبعاً لتعدد المذاهب الكنسية البروتستانتية، بل أسست جامعات يهودية، منها الديني، ومنها العلماني. واجتماعياً، تبلور قطاعا التعليم الحكومي والتعليم الخاص (بما فيها الجامعات الدينية والمذهبية) المتوازيان. ثم لاحقاً، بعد الحرب الأهلية الأميركية وقبل نهاية القرن الـ19، أقرّت الدولة كيانات «جامعات السود» التي تعود بداياتها قبل ذلك إلى خلفيات دينية بروتستانتية.

ومثلما لعبت هوليوود دوراً مهماً في المجابهة الليبرالية ضد ظاهرة المكارثية اليمينية المتشددة، كانت الحُرم الجامعية – وتحديداً، في ولايات الجنوب - حلبات مواجهة مع حكامها وساستها اليمينيين. حصل هذا مع اشتداد عود «حركة الحقوق المدنية» المناوئة للتمييز العنصري في عقدي الخمسينات والستينات من القرن الماضي، ورفض غُلاة العنصريين السماح للطلبة السود بدخول جامعات البيض. وكان بين أشهر شخصيات تلك الفترة القس الدكتور مارتن لوثر كينغ الناشط اللامع ضد العنصرية، وغريمه جورج والاس حاكم ولاية ألاباما (في حينه)، الذي كان يومذاك أقوى مناهضي الحقوق المدنية.

بعدها، في عقد الستينات ومطلع السبعينات، لعبت «حرب فيتنام»، ومن ثم التجنيد الإجباري، دوراً أساسياً في «تثوير» جيل الشباب الجامعي الأميركي و«ردكلته». ولئن كان المشهد الأشهر تحركات جامعات ولاية كاليفورنيا، وبالأخص جامعة كاليفورنيا - بيركلي، فإن القمع الدموي للطلبة في جامعة كنت ستايت بولاية أوهايو، خلال ربيع 1970، عُدّ الحدث الأكثر مأساوية في تلك الفترة، وفيه قُتل 4 طلبة، وجرح 9 آخرون برصاص الحرس الوطني للولاية.

ما حصل في كنت ستايت شكّل، مع مظاهر الرفض الشعبي الأخرى، منعطفاً، ليس في تعامل واشنطن مع حروب الهند الصينية فقط، بل أيضاً في تنشيط الوعي السياسي الطلابي، وإشعار الشباب الأميركي بقدرته على التأثير في مجتمعه، على الرغم من طغيان «مؤسسة الحكم» وهيمنة «اللوبيات النافذة» المتكاملة والمتفاعلة معها.

على صعيد آخر، ترك انتهاء «الحرب الباردة» بانتصار الغرب «الأميركي» على الشرق «السوفياتي» انعكاسات وآثاراً عميقة على المجتمع الأميركي، ربما بقدر ما ترك في بقية العالم. وكما شعر كثيرون من يساريّي أوروبا وأميركا اللاتينية بخيبة أمل شديدة من انهيار نموذج الاشتراكية السوفياتي، شعر أميركيون كثر من أصحاب الرأي المخالف أن انتصار واشنطن جاء تزكية لصحة طروحات الرأسمالية. بل تحقق هذا الإنجاز على يد بطل «اليمين المتشدد» رونالد ريغان... لا ساسة «الوسط» أو «اليمين» المعتدل الميالين للحوار والتوافقات مع الخصوم.

بيد أن تراجع الواقع الاقتصادي المعيشي في مرحلة ما بعد سقوط «جدار برلين» وانتهاء «الحرب الباردة» سرعان ما خفّف من نوبة «الاعتزاز» الجماعية. إذ أدى خفض البناء العسكري، وإغلاق بعض القواعد، ووقف عدد من البرامج التسليحية بسبب غياب العدو المحفز للإنفاق الحربي، إلى تداعيات اقتصادية واجتماعية سلبية. وبالتالي، تلازم تداول السلطة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي مع رجحان كفة الراديكاليين في المعسكرين منذ ذلك الحين.

إذ بعد خسارة الرئيس الجمهوري المعتدل جورج بوش «الأب» عاشت أميركا 8 سنوات تحت حكم الديمقراطي الراديكالي بيل كلينتون. ثم بعد فوز الجمهوري الراديكالي جورج بوش «الابن» بالرئاسة، استعاد الراديكاليون الديمقراطيون البيت الأبيض مع باراك أوباما، أول رئيس ذي أصول أفريقية، الذي حكم أيضاً لمدة 8 سنوات. ولعل سنوات أوباما أسهمت بقوة في انتخاب دونالد ترمب تحت شعارات شعبوية يمينية راديكالية، تمثل النقيض الكامل لسياسات سلفه الديمقراطي. ثم ما أن انتهت فترة رئاسة ترمب حتى فاز جو بايدن، نائب أوباما و«ظله المتحرك»، الذي يتوقع كثيرون أن يواجه ترمب من جديد، وسط انقسام شعبي متفاقم بين «يمين» جمهوري و«يسار» ديمقراطي راديكاليين.

في وضع كهذا، بدت الحُرم الجامعية أشبه بحقول جفّ زرعها... وغدت عرضة للحرائق. وبالفعل، بعد تداعيات جائحة «كوفيد 19»، وتزايد ارتباك واشنطن إزاء التعامل مع روسيا والصين، وبالأخص، في موضوعي حرب أوكرانيا ومستقبل تايوان، ثم تطور «حرب غزة» إلى مجازر مفتوحة توثّقها وسائل الإعلام العالمية يومياً، تعزّزت قناعة الشباب الأميركي، والشباب المقيم في أميركا أيضاً، بأن «النخبتين» الحزبيتين الجمهورية والديمقراطية ليستا على المستوى المطلوب من الحكمة والمسؤولية والإنسانية.

أزمة الثقة هذه دفعت بالشباب إلى الاعتراض في الحرم الجامعية بالطريقة الممكنة والمتيسرة له، وهو أمر طبيعي...

طبيعي بعكس ردّ الفعل المبالغ به من قبل «نخبتي» مؤسسة الحكم، سواءً عبر ممثليهما في السلطتين التنفيذية والتشريعية، أو عبر «اللوبيات» المصلحية القوية المرتبطة بهما والمتفاعلة معهما.

ملاحظات على معلومات حازم صاغية

علي العميم

في 13 ديسمبر (كانون الأول) سنة 1932، أصدر الملك فؤاد مرسوماً ملكياً بإنشاء مجمع ملكي للغة العربية. ومن بين مواد هذا المرسوم المكوّن من عشرين مادة، مادة كان نصها يقول: «يؤلَّف المجمع من عشرين عضواً عاملاً، يختارون من غير تقيد بالجنسية، من بين المعروفين بتبحرهم في اللغة العربية، أو بأبحاث في فقه هذه اللغة أو لهجاتها».

وفي 6 أكتوبر (تشرين الأول) سنة 1933، أصدر مرسوماً ملكياً عيَّن فيه عشرين عضواً عاملاً بمجمع اللغة العربية الملكي، عشرة منهم من مصر، وعشرة منهم غير مصريين.

العشرة غير المصريين، كان منهم خمسة من بعض البلدان العربية، وخمسة من المستشرقين.

الخمسة من بعض البلدان العربية، هم: اثنان من سوريا، وواحد من العراق، وواحد من لبنان، وواحد من تونس.

ولأن ما يهمنا من هذه المعلومات التي ذكرتها، هم المستشرقون المعينون أعضاءً عاملين في هذا المجمع، سأذكر أسماءهم: هاملتون جب (إنجلترا)، أوجستن فيشر (ألمانيا)، كارلو ألفونسو نَلِّينو (إيطاليا)، لويس ماسينيون (فرنسا)، أرند جان فنسنك (هولندا).

الطبيب حسين الهراوي في كتابه (المستشرقون والإسلام)، قدّم حول اختيار الاسم الأخير عضواً في مجمع اللغة العربية الملكي، إفادتين: إفادة بعضها غير دقيق، وإفادة دقيقة.

الإفادة التي بعضها غير دقيق وردت في الفصل الأول من كتابه، وهي قوله: «والذي دعانا إلى وضع هذا الكتاب هو تلك الحادثة المشهورة التي اضطرب لها عقلاء المصريين، فإنَّه لما صدر المرسوم الملكي بتأليف المجمع اللغوي الملكي بالقاهرة، وجدنا اسم فنسنك من ضمن أعضائه، فنشرنا شيئاً من مباحثه، ورددنا عليه، وانبنى على ذلك خروجه أو إخراجه من المجمع اللغوي، وحلول غيره مكانه، وبذلك انفضح جانب عظيم من أعمال المستشرقين وحقيقتهم، مما سيتجلى عند قراءة هذا الموضوع في الصفحات المقبلة».

غير الدقيق في هذه الإفادة أن كتابه ليس تأليفاً؛ بل هو جمع لمقالات منشورة قبل سنوات قليلة من صدورها في كتاب عام 1936، وأن كتابه الصادر في هذا العام تضمن مقالات مناهضة للاستشراق والمستشرقين جملة وتفصيلاً، قبل تعيين فنسنك عضواً في مجمع اللغة العربية الملكي.

الإفادة الدقيقة هي قوله بالفصل الثامن من كتابه: «وصدر المرسوم الملكي، ووجدت فيه اسم فنسنك، فنشرت في أهرام 11 من أكتوبر سنة 1933 المقال الآتي...».

مقاله الثاني في هجومه العاصف على فنسنك نُشر في جريدة (الأهرام) في 30 أكتوبر سنة 1933، وأعاد تلخيص هذا المقال، لتنشره مجلة (الهلال) في 1 يناير (كانون الثاني) 1934، ضمن عنوان عريض، هو «رأيان متعارضان، هل ضرر المستشرقين أكثر من نفعهم؟». وفي عنوان فرعي كتب الهراوي مقالاً تحت هذا العنوان: (ضررهم أكثر من نفعهم). وفي عنوان فرعي آخر، كتب زكي مبارك مقالاً تحت هذا العنوان: (نفعهم أكثر من ضررهم). وبعض ما قال زكي مبارك في هذا المقال كان قد قاله في مجادلته مع الهراوي في الدفاع عن المستشرقين، في جريدة (البلاغ) ومجلة (المعرفة) عام 1932.

في 24 يناير سنة 1934 أصدر الملك فؤاد مرسوماً ملكياً بتعيين إنو ليتمان (ألمانيا) عضواً عاملاً بمجمع اللغة العربية الملكي. وقد عُيِّن في هذا الموقع ليكون بدلاً من فنسنك. وإخراج فنسنك من مجمع اللغة العربية الملكي كان بسبب هجوم حسين الهراوي عليه في مقالين نشرتهما جريدة (الأهرام).

حازم صاغية في الفصل الخاص بـ(نشأة العداء للاستشراق) في كتابه (ثقافات الخمينية، موقف من الاستشراق أم حرب على طيف؟) ربما لم يطلع اطلاعاً مباشراً على كتاب (المستشرقون والإسلام)، وعلى هذا الكتاب حين بدأ صاحبه نشره في مقالات؛ علماً بأن هذه المقالات لم يضمها كلها في هذا الكتاب، وليس الاكتفاء باقتباسات وردت في دراسة ميشال جحا (المستشرقون في الميزان) وبإشارات وردت في كتاب محسن جاسم الموسوي (الاستشراق في الفكر العربي)، إذ لا بد من مراعاة تواريخ إصدار (إنسكلوبيديا الإسلام) أو (دائرة المعارف الإسلامية) على مستويين، إصدارها في كراسات، وإصدارها في مجلدات.

ينقل حازم صاغية من دراسة (المستشرقون في الميزان) قول ميشال جحا فيها: «... وهذا التقليد استمر لاحقاً مع مثقفين، مسلمين ومسيحيين، كزكي مبارك الذي صحَّح أغلاط المستشرقين؛ لكنه دافع عنهم ضد تهجمات حسين الهراوي». ثم يضيف هو قائلاً: «لينقلب انقلاباً كاملاً في الحقبة الراديكالية التالية».

الرفض الكلي للاستشراق عند جماعات من مسلمي القارة الهندية له تاريخ طويل ومتصل

زكي مبارك المتوفى سنة 1952، في موقفه من المستشرقين الذي كان يرى فيه أن «نفعهم أكثر من ضررهم» لم يتعرض للتغير أو الانقلاب، ولا أدري إلى أي مقال أو كتاب لزكي مبارك استند في دعواه هذه.

ومع أنه في ذلك الفصل لم يحدد على نحو جلي السنوات التي بدأت فيها الحقبة الراديكالية في الموقف من المستشرقين في مصر، أو في بلد عربي آخر، فإنه يبدو لي أنه قد حددها «باكستانياً» في العالم العربي في هذه الفقرة من فصل (نشأة العداء للاستشراق): «فالبدايات الأولى للحملة على الاستشراق بصفته تلك ترقى -حسب رواية برنارد لويس- إلى صدور الطبعة الثانية من (دائرة المعارف الإسلامية) في 1950، وقد جاء الهجوم من باكستان التي كان قد انقضى على ولادتها ثلاث سنوات فحسب، من دون أن تندرج أصلاً في الأفق الإسلامي- الإمبراطوري المشدود إلى التجربة العثمانية. وربما كان لويس يقصد محمد أسد، النمسوي اليهودي المولد الذي تحوّل إلى الإسلام أواسط العشرينات في أفغانستان التي كان يزورها حينذاك، ثم عاش في باكستان حتى وفاته مطالع التسعينات. فقد كتب أسد آنذاك بلهجة حاسمة بقدر ما هي تعميمية: ...».

وبعد أن أورد حازم صاغية ما قاله محمد أسد في حكمه التعميمي على المستشرقين الذي اقتبسه هو من دراسة ميشال جحا، وليس من مرجعه الأصلي، قال: «وليس عديم المعنى أن تكون (دائرة المعارف الإسلامية) ذريعة التمرين الهجومي الذي بدأه حسين الهراوي وطوره محمد أسد، ثم جدده إدوارد سعيد بهجومه على مشروع ديربلو الذي يعود إلى 1697، والذي عدَّه مكسيم رودنسون، مما سنرى لاحقاً، (الإنسكلوبيديا الأولى عن الإسلام)».

ما قاله حازم صاغية قبل إيراده ما قاله محمد أسد في حكمه التعميمي على المستشرقين، تضمن معلومات غير دقيقة، وهي:

برنارد لويس في مقاله (مسألة الاستشراق) الذي ذكر فيه واقعة جرت في مدينة كراتشي حينما كانت هي عاصمة جمهورية باكستان الإسلامية، لم يكن يتحدث عن «البدايات الأولى للحملة على الاستشراق» أو عن متى وكيف بدأ موقف الرفض الكلي للاستشراق في العالم الإسلامي. فالرفض الكلي للاستشراق عند جماعات من مسلمي القارة الهندية له تاريخ طويل ومتصل، ترجع بداياته إلى سنوات في القرن التاسع عشر.

إن برنارد لويس مهَّد لذكر تلك الواقعة في مقاله (مسألة الاستشراق) بالقول: «في الواقع أن الهجوم على الاستشراق لم يكن جديداً في العالم الإسلامي. فقد مر هذا الهجوم بعدة مراحل سابقة، حرَّكتها عدة مصالح وبواعث مختلفة. وكان أول انفجار حصل بعد الحرب العالمية الثانية ذا أصل غريب يدعو للدهشة. وكان مرتبطاً ببداية ظهور الطبعة الثانية من (إنسكلوبيديا الإسلام). وهو المشروع الأعظم للاستشراق في مجال الدراسات الإسلامية».

فهو يروي واقعة حصلت في كراتشي بعد سنوات قليلة من نهاية الحرب العالمية الثانية. وهذه الواقعة التي في إحدى حواشي مقاله التي أحال فيها إلى صحف باكستانية كانت تصدر باللغة الإنجليزية، يفهم من هذه الحاشية أن الواقعة جرت في عام 1955، وليس في عام 1950، كما فهم حازم صاغية -خطأ- من متن المقال، مع أن برنارد في مقاله لم يذكر أن الطبعة الثانية من تلك الموسوعة صدرت في عام 1950. فهو ذكر -فقط- تاريخ بداية العمل عليها، وهو عام 1950.

المُلمُّ بتواريخ تلك الموسوعة يعلم أن الطبعة الثانية صدرت في عام 1950.

مسلمو الهند كانوا مشدودين للتجربة العثمانية مع أنهم لم يكونوا يوماً جزءاً من الإمبراطورية العثمانية. وكانوا يفرحون لانتصارات العثمانيين في الحروب ويحزنون لهزائمهم فيها. حين شاع خبر بأن الغازي مصطفى كمال سيقدم على فصل السلطنة عن الخلافة في تركيا، ذهب وفد من علماء الهند إلى بريطانيا عام 1919، ليناشدوا الحكومة البريطانية إقناع الغازي مصطفى كمال بأن يحتفظ الخليفة العثماني بسلطته الدنيوية، وأن يضمن استمرار سلطته الدينية على الحرمين الشريفين في الحجاز، فلم تستجب الحكومة البريطانية لطلبهم هذا. وحين عادوا إلى الهند أسسوا في شهر سبتمبر (أيلول) من ذلك العام (حركة الخلافة). وهذه الحركة كان هدفها تقوية موقع ومركز السلطان العثماني، والحؤول دون أن يفصل الدنيوي عن الديني في موقعه ومركزه لكيلا يكون مجرد سلطان صوري.

المودودي حين كان منضماً لتلك الحركة، وهو بين سن المراهقة وسن مطلع الشباب، كان أوَّل كتاب ألَّفه كتاب (الحركات التبشيرية في تركيا) وترجم كتاب (مجازر اليونانيين في سمرنا) من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الأوردية. وللحديث بقية.

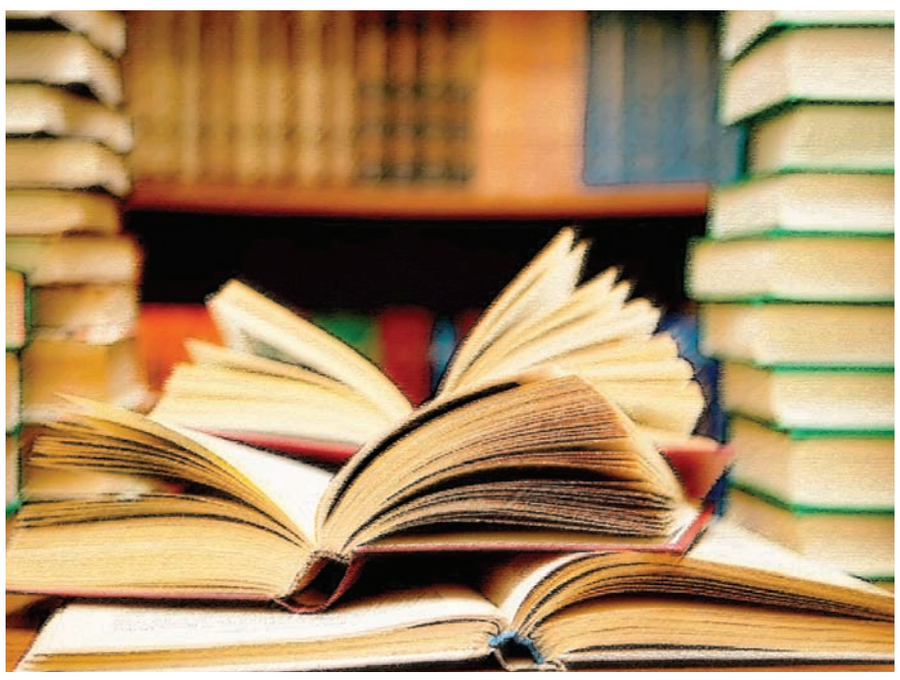

نهاية مقولة «امسك فلول»

عمرو الشوبكي

جاء رحيل الفقيه القانوني والسياسي المصري الكبير أحمد فتحي سرور، ليفتح جانباً من النقاش الذي دار في مصر عقب ثورة يناير (كانون الثاني) وتركز حول إقصاء رموز وقيادات نظام مبارك -أو النظام القديم- من الحياة السياسية، ورُفع وقتها شعار «امسك فلول» لمطاردة كل من مر على الحزب «الوطني» الحاكم (وهم بالملايين) حتى لو لم يتورط في أي جريمة فساد، ولكنه اختار الانضمام لـ«حزب الدولة» الذي كان في ذلك الوقت اسمه الحزب «الوطني»، وقبله سُمي حزب «مصر» وقبله سُمي «الاتحاد الاشتراكي»، وهو انضمام لتقديم خدمات لأهل دائرته الانتخابية وأهله وأحبابه، أو الترقي في المنظومة السياسية والاجتماعية. وروَّج لهذه التصورات «الإقصائية» بعض الجماعات الثورية، وأجندة جماعة «الإخوان المسلمين»، ورددها قطاع واسع من مؤيدي «يناير» قبل مراجعات كثيرة حدثت، ومياه هادرة غمرت البلاد.

والحقيقة أن كثيراً من تجارب التغيير العربية -ومنها مصر وتونس والسودان- تعاملت مع ما اصطُلح على تسميتهم «رجال النظام السابق» (الفلول) وكان بها أوجه قصور جسيمة، فاستهداف الأشخاص لمجرد أنهم انتموا لمؤسسات الدولة القديمة، حتى لو لم يرتكبوا أي جرائم كان خطأ فادحاً. وخرجت قوانين للعزل السياسي في أعقاب ثورة يناير، بدعم من «الإخوان» وبعض القوى المدنية (ولو قلة) مع كثير من القوى الثورية، وتم استدعاء نظريات ثورية من متاحف التاريخ، حدث فيها إقصاء وتنكيل برموز النظام القديم، كما جرى بالثورة الشيوعية في روسيا والصين.

والحقيقة أن تجارب التغيير والتحول الديمقراطي المعاصرة التي جرت في أوروبا الشرقية وأميركا الجنوبية، وبعض بلدان أفريقيا وآسيا، تجاوزت ما جرى في الثورات التاريخية الكبرى، وأقصت فقط مرتكبي الجرائم من رجال النظام القديم، وليس أعضاء الأحزاب القديمة؛ بل إن كثيراً منهم دخلوا في المنظومة الجديدة دون أي مشكلات أو قيود.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، مستشارة ألمانيا السابقة، أنجيلا ميركل، كانت من «فلول» النظام القديم؛ لأنها كانت عضواً في الحزب الشيوعي بألمانيا الشرقية، والذي اختفى ومعه البلد بأكملها لصالح منظومة جديدة أسست لألمانيا الموحدة، وكان المستشارة السابقة من قادتها.

إن عملية الإصلاح في التجارب التي أسست لدولة قانون ونظم ديمقراطية؛ لا لنظم استبدادية تحت ستار الدين أو الثورة أو الاشتراكية، هي التي حاسبت مرتكبي الجرائم من رجال النظام القديم، ولم تصفِّ الحسابات ولم تنتقم من الأشخاص؛ بل عملت على وضع منظومة جديدة تحول دون إعادة إنتاج «فلول» جدد مع النظام الجديد.

معضلة أي تجربة ترغب في بناء نظام جديد، تكمن في قدرتها على تفكيك المنظومة القديمة التي عاش في ظلها رجال النظام القديم، وليس استسهال الأمر كما فعل البعض مع الراحل فتحي سرور وغيره، بإقصاء بعض قيادات النظام القديم والإبقاء على المنظومة القديمة دون تغيير، في حين أن التحدي الحقيقي يكمن في قدرة أي نظام جديد على تفكيك المنظومة القديمة التي عُدَّت سيئة وفاسدة، وإقامة منظومة جديدة؛ لا جلب أشخاص موالين للنظام الجديد ليقودوا المنظومة القديمة نفسها، فتكون النتيجة إعادة إنتاج النظام القديم بوجوه جديدة.

إذا جاء أنقى ثوري وأعظم إصلاحي على قمة المنظومة القديمة، دون أن يمتلك رؤية واقعية لإصلاحها وإعادة بنائها، فإنه سيديرها بطريقة النظام القديم نفسها، دون أي تغيير يذكر.

معضلة ما جرى في مصر عقب ثورة يناير، وتكرر بصور مختلفة في تجارب أخرى، مثل السودان، أنه لم يعِ طبيعة ما جرى في مصر، ولم يهتم بمتابعة خبرات تجارب التغيير المعاصرة، لصالح خطاب ثوري يستهدف أشخاص ورموز النظام القديم، دون بذل أي جهد، من أجل بناء منظومة جديدة تفكك المنظومة القديمة، ولا تنتقم ولا تصفي حساباتها مع شخوصها، فكانت النتيجة هي اقتتال أهلي، وقبلها في مصر كان فشل المسار السياسي الذي أنتجته يناير.

إن الأحاديث الإيجابية لجانب كبير من السياسيين المصريين، وعلى رأسهم المعارضون، عن رئيس البرلمان المصري الأسبق فتحي سرور (بقي 21 عاماً رئيساً للبرلمان) جعلت كثيرين يراجعون موقفهم الإقصائي من رموز النظام القديم.

إقصاء قيادات النظام القديم لصالح الاحتفاظ بالمنظومة القديمة نفسها عادة ما يفرز قيادات أكثر سوءاً

والحقيقة أن النقاش حول الراحل يجب ألا يقتصر حول تجربته «وماله وما عليه» فقط، إنما يجب أن يمتد ليشمل أهمية أن يكون في مصر وسيط سياسي مدني صاحب قرار، وأحد قياداته شخص بوزن فتحي سرور ومعه آخرون، بجانب مجموعة اقتصادية تؤمن بالعلم ودراسات الجدوى واقتصاد السوق، حتى لو اختلفنا مع كل أو بعض توجهاتها.

يقيناً، هامش الحرية الذي تمتع به نواب البرلمان أثناء رئاسة الدكتور فتحي سرور يرجع لاعتبارات كثيرة، منها اختيار الرجل نفسه رئيساً للبرلمان، وأيضاً وجود قناعة بضرورة وجود وسيط سياسي مدني بين الدولة والمجتمع، رغم أخطاء هذا الوسيط، فالمطلوب تصحيحها لا إلغاء وجوده من الأساس.

يقيناً، تجربة إقصاء قيادات وعناصر النظام القديم باءت بالفشل، في مصر وتونس والسودان. صحيح أن في تونس جرى التخلي عنها سريعاً، وبالتالي لم يكن لها التأثير نفسه الذي حدث في مصر والسودان.

إن إقصاء قيادات النظام القديم لصالح الاحتفاظ بالمنظومة القديمة نفسها، عادة ما يفرز قيادات أكثر سوءاً من السابقة، ويجعل الناس يترحمون على القيادات القديمة بعد فوات الأوان.

الإعلام البديل والحرب الثقافية

عادل درويش

الضغط الاقتصادي ليس السلاح الوحيد في الحرب الثقافية ذات البعد السياسي

تطور التكنولوجيا الإلكترونية مع أبحاث الفضاء والأقمار الاصطناعية، منح المشاهدين والمستمعين حول العالم خيارات غير مسبوقة لمتابعة الأحداث باستمرار.

ولقد رحب المفكرون الإصلاحيون والمدافعون عن حرية الاختيار والتعبير بالتطور، فلم يعد بث الأخبار حكراً على تلفزيون الدولة (في حالة بلدان قرائنا)، أو المؤسسات الضخمة وميزانياتها بالمليارات في أوروبا وأميركا، فالتكنولوجيا خفضت التكلفة كثيراً، سواء في أجهزة الإنتاج والبث، أو الاستقبال (في بريطانيا إحصائية بين الشباب 18 - 25 سنة، وجدت أن نسبة مشاهدة الأخبار على أجهزة التلفزيون انخفضت إلى الثلث في أربع سنوات، بينما ارتفعت أربعة أضعاف على الأجهزة المحمولة والتليفون الذكي في الفترة نفسها).

ولكن تحول البث إلى سلعة تجارية، كحال الصحافة المطبوعة، أخضعها لقوانين السوق، فالمشاهد، كالقارئ، مستهلك للسلعة.

هناك بلدان تدعم البث، وأخرى تقدمه مجاناً في تلفزيون الدولة (مع التزام بسياسة الحكومة الحالية، يتفاوت من بلد لآخر).

بريطانيا مثلاً لا يوجد بها تلفزيون أو إذاعة مملوكة للدولة، وإنما الدعم غير المباشر (في حالة القناة الرابعة مثلاً، والتي تتلقى دعماً من الاتحاد الأوروبي أيضاً)، والحالة الخاصة لـ«بي بي سي» (هيئة الإذاعة البريطانية) التي تلزم قوانين البلاد كل بيت بدفع «رخصة استقبال البث التلفزيوني» (169,5 جنيه إسترليني سنوياً).

ما نعنيه بقوانين السوق والمنافسة هنا هو التطور الذي أدى إلى مسح الابتسامة من على شفاه المتفائلين قبل سنوات بأن تقدم التكنولوجيا وتعدد الخيارات أمام المشاهد سيقويان الديمقراطية، ويدعمان حرية التعبير. فماذا حدث للخدمات التلفزيونية البديلة التي ظهرت في الثمانينات (كخدمة سكاي أو القناة الرابعة)، ورحب بها المتفائلون بوصفها خياراً مختلفاً عن تلفزيون المؤسسة establishment. وكان وقتها تلفزيون «بي بي سي» الممول عن طريق الرخصة، والتلفزيون المستقل ITV واعتمد تمويله على الإعلانات، ودعم الذين حاربوا البث الجديد بشتى الوسائل، خاصة في الصحافة اليسارية واتهامات بأن التلفزيون الجديد سيخفض من المستوى، ووصفوا برامجه بالإسفاف.

المفارقة أن اليوم أشبه بالبارحة، بعد أن أصبحت التلفزيونات «الشابة» في الثمانينات، جزءاً من المؤسسة العجوز التي ترفض مشاركة الوافد الجديد بنصيب من كعكة المشاهدين. الفارق ليس فقط زمنياً بأربعة عقود، فهناك عوامل أخرى، كاقتصاديات السوق الاستهلاكية، والأخطر، الحرب الثقافية كظاهرة «سياجتماعية» في مجتمعات الديمقراطية الليبرالية التعددية. القنوات الإخبارية على منصات مستقلة مثل «يوتيوب» أو «تيك توك»، تستخدمها الصحف الكبرى كـ«التايمز» و«التلغراف»، وهي مطمئنة اقتصادياً، لكن تلفزيوناً جديداً نسبياً (أقل من أربع سنوات) «جي بي نيوز» يواجه حرباً من المؤسسة، في شكل ضغطها غير المباشر على وكالات الإعلان؛ كي لا تدعم المحطة.

والضغط الاقتصادي ليس السلاح الوحيد في الحرب الثقافية ذات البعد السياسي؛ فالأصوات ترتفع علناً ومباشرة على برامج «بي بي سي» نفسها، ومن المحرر السياسي لـ«سكاي» ومن نجوم «بي بي سي» يطالبون ofCom (مكتب تراخيص ومتابعة البث والاتصالات) بسحب ترخيص البث من المحطة بحجة الانحياز لليمين. خدمة «جي بي نيوز» وجدت في السوق فجوة أو فراغاً صحافياً، يتمثل في الأغلبية الصامتة في الشمال ووسط إنجلترا، مثل الدوائر الانتخابية التي صوتت للبريكست، وانتُخبت المحافظون عام 2019 بأغلبية كبيرة.

الشبكات التقليدية أو «المؤسسة» تسيطر عليها النخبة الليبرالية اليسارية من الطبقة الميسورة، وحتى شبكة «سكاي» أصبحت مثل «بي بي سي» في انتقائيتها بالتركيز على قضايا قد تبدو «تقدمية» من الناحية الآيديولوجية للنخبة اليسارية اللندنية، قضايا كالتساهل مع الهجرة غير الشرعية، والصوابية السياسية، وضرائب البيئة الخضراء، وهي ليست فقط بعيدة جداً عن هموم الأغلبية الصامتة من الطبقات الشعبية الفقيرة، لكنها أضرت وتضر بمستوى معيشة واقتصاديات الطبقات الأقل حظاً في المجتمع. وبجانب أن صوت الطبقات الفقيرة غير مسموع (لا تسمح الشبكات الكبرى ببث وجهات نظر ومعلومات تناقض ما أقنعت الصفوة الليبرالية الرأي العام به)، فإن المحللين ونجوم الشباك فقدوا ثقة قطاعات كبيرة من الأغلبية الصامتة؛ إذ يكررون وصف الناخبين الذين صوتوا لبريكست مثلاً، أو الذين يحتجون على الضرائب البيئية، أو تدفق المهاجرين غير الشرعيين بصفات سلبية كالعنصرية، والانعزالية. هذا الجمهور يشكل اليوم ثلثي مشاهدي «جي بي نيوز»، وناجل فاراج، أحد أهم قادة حركة «بريكست»، يقدم برنامجاً سياسياً مسائياً أربعة أيام في الأسبوع.

شكوى المؤسسة الإعلامية ومطالب الحركة اليسارية بسحب ترخيص المحطة ترتكزان على تكليفها اثنين من النواب المحافظين بتقديم برامج. وكانت «سكاي» سبقت «جي بي نيوز» بتكليف اثنين من البرلمانيين بتقديم برنامج سياسي قبل ثلاثة عقود، ولم يثر أحد اعتراضاً، بعكس اليوم، فمقالات في «الغارديان» و«الفايننشيال تايمز» و«الإيكونوميست» تطالب بسحب ترخيص المحطة. وأغلب الظن أن الدافع الحقيقي لشبكات وصحافة المؤسسة أن وجود شبكة «جي بي نيوز»، يهدد مصالحهم في مرحلة ما بعد الهزيمة الكبيرة المتوقعة للمحافظين في الانتخابات المقبلة. فالناخب لا يرغب في انتخاب العمال (فليس لهم سياسة واضحة لمواجهة معظم المشاكل) بقدر ما يريد التخلص من المحافظين. ويمكن أن تتحول شبكة «جي بي نيوز» إلى منصة لتجمع قوى يمين الوسط وبقايا المحافظين في حزب بديل تخشاه المؤسسة الليبرالية المهيمنة.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,82% ▼	0,01% ▲	0,52% ▼	0,29% ▼	0,50% ▼	0,19% ▲	0,14% ▲	3,21% ▼	0,30% ▼

مجتمع «دافوس» ينتقل إلى الرياض... ويبحث نموذجاً جديداً للتعاون الدولي

المنتدى الاقتصادي العالمي في السعودية لإعادة رسم مسارات التنمية

الرياض: هلا صغبيني

ينتقل مجتمع الاقتصاد العالمي من دافوس إلى الرياض، التي تستضيف الأحد فعاليات الاجتماع العالمي الأول للمنتدى الاقتصادي العالمي برعاية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

«إنها أقوى قمة خارج دافوس حتى الآن»، بحسب توصيف وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي فيصل الإبراهيم عشية هذا الاجتماع الخاص الذي يُعقد تحت شعار «التعاون الدولي والنمو والطاقة من أجل التنمية»، الذي يجمع أكثر من ألف من قادة العالم من 92 دولة بهدف دعم الحوار العالمي وإيجاد حلول عملية وتعاونية مستدامة للتحديات العالمية المشتركة.

يأتي الاجتماع على مدى يومي 28 و29 أبريل (نيسان)، في وقت تزعزع فيه الاضطرابات الجيوسياسية والتحديات الاقتصادية المعقدة استقرارَ العالم المنقسم. وبالتالي، فإنه يهدف إلى دعم الحوار العالمي، وإيجاد حلول للتحديات العالمية المشتركة، حيث سيعمل وفق أجندة هادفة إلى تعزيز أساليب التفكير المستقبلي في التعامل مع الأزمات.

واستناداً إلى قمة النمو الافتتاحية في سويسرا العام الماضي، سيعمل الاجتماع على تعزيز النهج الاستشرافي للأزمات المترابطة، والتحلي بالواقعية فيما يخص المقايضات قصيرة الأجل. كما سيعمل على سد الفجوة المتزايدة بين الشمال والجنوب بشأن قضايا مثل السياسات الاقتصادية الناشئة، والتحول في مجال الطاقة، والصدمات الجيوسياسية.

هذا الاجتماع يأتي بعد 3 أيام على إصدار التقرير السنوي لرؤية المملكة في عامها الثامن، وفي ذكرى إطلاقها في 25 أبريل 2016، الذي أبرز الإنجازات التنموية التي حققتها المملكة على مختلف الأصعدة. ففي منتصف رحلتها، حققت السعودية مستهدفاتها بسرعة أكبر، حيث إن 87 في المائة من مبادراتها مكتملة، أو تسير على المسار الصحيح، بينما 81 في المائة من مؤشرات الأداء الرئيسية للبرامج حققت مستهدفاتها السنوية.

وبالتالي، سيكون الاجتماع الخاص مناسبةً ليطلع المشاركون على هذا التقدم المحرز في استراتيجية التحول الاقتصادي، وفي بيئة الأعمال المتاحة أمام الاستثمار الأجنبي.

جانب من مؤتمر صحافي مشترك بين الإبراهيم وبريندە وإلى جانبهما العضو المنتدب في المنتدى سعدية زاهدي (موقع المنتدى)

أكثر من ألف من قادة العالم من 92 دولة يشاركون في المنتدى الاقتصادي بالرياض (موقع المنتدى)

الإبراهيم

يقول الإبراهيم في لقاء مع الصحافيين، «لدينا كثير من الأرقام لنشاركها خلال الاجتماعات... لكي تطلعوا على كل ما بنيناه، وعلى الدروس المستفادة، والنجاحات، والأشياء التي ما زلنا نعمل عليها». أضاف: «بعد مرور 8 سنوات على إطلاق (رؤية السعودية 2030)، أظهرنا استعدادنا لقيادة المسار نحو نموذج متقدم للنمو المبني على التحول، الذي يتسم بالابتكار والاستدامة. تتمثل رؤيتنا في رسم المسار نحو اقتصاد مزدهر قائم على المعرفة والابتكار، مسار يطلق العنان للإمكانات الهائلة لرأسمالنا البشري».

وشرح أن معظم النمو الذي حققته المملكة خلال السنوات الماضية جاء من قطاعات اقتصادية جديدة بدأتها من الصفر وفقاً لرؤية 2030، مثل الرياضة والترفيه والسياحة، بالإضافة إلى القطاعات الصناعية، مضيفاً: «المملكة تراجع أولوياتها كلها وتعدلها بما يتناسب مع حاجاتها، وكل المشروعات تتقدم حسب المخطط ودون تأخير».

وكان الإبراهيم قال، في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي بورغي بريندە في وقت سابق السبت، إن المملكة أثبتت قدرتها على قيادة نموذج مستدام عالمياً، مشيراً إلى أنها حققت 20 في المائة نمواً اقتصادياً منذ 2016، وأصبح الاقتصاد غير النفطي يمثل 50 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2023.

وأضاف: «في نقطة الانعطاف العالمية التي نعيشها اليوم، بات تعزيز التعاون الدولي أكثر أهمية من أي وقت مضى. وبتعاونه مع المملكة العربية السعودية شريكاً لهذا الاجتماع، فإن المنتدى قد اختار منصةً عالميةً راسخةً وديناميكيةً لقيادة الفكر والحلول والأعمال، لتكون خير مستضيف لهذا الاجتماع الخاص، في ظل الظروف الاستثنائية».

وأوضح الإبراهيم أنه «لتحقيق هذه الغاية، تحشد السعودية قوتها الدبلوماسية الكاملة لوضع خطط واضحة تعود بالفائدة على الجميع، ومن شأنها تحقيق الأهداف المشتركة كي يعم الرخاء والاستقرار في مختلف أنحاء العالم. وإننا نلتزم بأن تكون رؤيتنا لتحقيق هذا المستقبل المشترك شاملة وعادلة».

وشرح أن الاجتماع الخاص للمنتدى في الرياض يمثل فرصة فريدة لإعادة رسم مسارات التنمية في جميع الدول، وتبني نموذج جديد للتعاون الدولي يهدف للسير قدماً نحو تجاوز الانقسامات، وتحقيق الرخاء المشترك. وقال: «إن المشهد الاقتصادي العالمي متقلب، ويشهد عديداً من التحديات، كما بات التغير المناخي يشكل تحدياً كبيراً لمستقبل البشرية جمعاء، وأصبحت التقنيات تغيّر شكل الحياة التي عرفناها بسرعة كبيرة للغاية. بالتالي فإن التصدي لهذه التحديات يتطلب إجراء تحوّل ممنهج، وإعادة تقييم أساسي للخطط والسياسات، إلى جانب إعادة تقييم للروابط والنماذج الاقتصادية التي باتت أقل صلابة عمّا كانت عليه».

اجتماعات حول غزة

أما بريندە، فقال إن الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي يحدث في لحظة حاسمة، وستكون له أهمية كبيرة، «في ظل التوترات الجيوسياسية والتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية التي تزيد من حدة الانقسامات على مستوى العالم، بات التعاون الدولي والحوار الهادف أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى».

وأشار بريندە إلى أن «اجتماع الرياض يوفر فرصة للقادة من مختلف القطاعات والمناطق الجغرافية لتحويل الأفكار إلى أفعال على أرض الواقع، وإطلاق حلول قابلة للتطوير لعديد من التحديات التي نواجهها».

وقال بريندە إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس وعدداً من المسؤولين الدوليين سيزورون العاصمة السعودية، الرياض، خلال الأسبوع الحالي؛ لإجراء محادثات تهدف إلى الدفع نحو التوصل إلى اتفاق سلام في غزة. وأضاف بريندە: «اللاعبون الرئيسيون موجودون حالياً في الرياض، ونأمل في أن تؤدي المناقشات إلى عملية تفضي للمصالحة والسلام». وأوضح أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن «سيأتي مباشرة من زيارته في الصين وفي طريقه إلى إسرائيل». وتابع: «الأزمة الإنسانية في غزة ستكون على جدول الأعمال... هناك الآن قدر من الزخم فيما يتعلق بالمفاوضات بشأن الرهائن، وكذلك وقف محتمل لإطلاق النار».

الإبراهيم: السعودية تحشد قوتها الدبلوماسية لوضع خطط واضحة تعود فائدتها على الجميع

جدول أعمال الاجتماع

ويركز جدول أعمال الاجتماع على 3 عناوين أساسية وهي:

التعاون الدولي: في ظل التوترات الجيوسياسية المتزايدة، سيعمل الاجتماع على تعزيز التعاون الدولي، والجهود الإنسانية والحوار؛ بهدف احتواء الآثار المتتابعة الناتجة عن عدم الاستقرار. كما سيناقش كيفية بناء اقتصاد عالمي أكثر مرونة من خلال تعزيز التعاون الدولي بين شمال العالم وجنوبه.

النمو الشامل: سيناقش الاجتماع كيف يمكن للاتجاهات الأخيرة في مجال الابتكار والسياسة الاقتصادية، مقارنة بالاستثمار في التنمية البشرية، أن تهدد المساواة العالمية، وأن تعيق الجهود العاملة على الحد من الفقر. كما سيناقش الفرص التي يمكن أن تساعد على مواجهة هذه المخاطر، في الاقتصادات المتقدمة والناشئة والنامية.

الطاقة من أجل التنمية: في الوقت الذي يواجه فيه العالم ارتفاعاً محتملاً في درجات الحرارة، وفوارق كبيرة في إمكانية الوصول إلى مصادر الطاقة، سيسعى الاجتماع إلى إيجاد حلول لزيادة الطاقة النظيفة مع ضمان النمو العادل، لا سيما في الاقتصادات المتقدمة والناشئة والنامية.

أبرز الحضور

وفق بيان صادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، فإن أكثر من 220 شخصية عامة من أكثر من 60 دولة تشارك في الاجتماع يتقدمهم القادة السياسيون. إذ سيشارك أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، والرئيس النيجيري بولا أحمد تينوبو، ورئيس رواندا بول كاغامي، ورئيس وزراء مصر مصطفى مدبولي، ورئيس وزراء العراق محمد شياع السوداني، وولي عهد سلطنة عمان ذي يزن بن هيثم آل سعيد، ورئيس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ونائب رئيس الوزراء للشؤون المالية والاقتصادية بدولة الإمارات الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم، ورئيس الوزراء الأردني بشر هاني الخصاونة، ورئيس وزراء ماليزيا أنور إبراهيم، ورئيس وزراء باكستان شهباز شريف.

كما يشارك في الاجتماع الخاص، وفق بيان المنتدى، وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، والممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، ووزير أوروبا والشؤون الخارجية في فرنسا ستيفان سيجورنيه، ووزيرة الخارجية الاتحادية في ألمانيا أنالينا بيربوك، ووزير الدولة البريطاني لشؤون الخارجية والكومنولث والتنمية ديفيد كاميرون، ووزير الطاقة والثروة المعدنية في إندونيسيا عارفين تصريف، ووزير التجارة والصناعة والطاقة في كوريا آهن دوكغون، ووزير رئاسة جنوب أفريقيا للكهرباء كغوسينتسو راموكغوبا، ووزير الخزانة والمالية التركي محمد شيمشك.

ومن بين قادة المنظمات الدولية المشاركة: المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، ومنسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة سيغريد كاغ، والمدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس.

المنتدى الاقتصادي المفتوح

وعلى هامش أعمال الاجتماع الخاص، يستضيف المنتدى بالتعاون مع وزارة الاقتصاد والتخطيط في السعودية، منتدى مفتوحاً بهدف تسهيل الحوار بين قادة الفكر والجمهور الأوسع حول مجموعة من الموضوعات، بما في ذلك التحديات البيئية، ودور الفنون في المجتمع، وريادة الأعمال في العصر الحديث، والعملات الرقمية، والذكاء الاصطناعي، والمدن الذكية، والصحة النفسية. وسيوفر فرصة للطلاب ورجال الأعمال والمهنيين الشباب وعامة الناس لمناقشة هذه القضايا الحاسمة.

برعاية خادم الحرمين الشريفين... انطلاق اجتماعات مجموعة البنك الإسلامي للتنمية 2024

الجدعان: السعودية ملتزمة تحقيق الازدهار لبناء مستقبل مستدام للمنطقة والعالم

الرياض: زينب علي

أكد وزير المالية السعودي ورئيس مجلس محافظي مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، محمد الجدعان، أن الاجتماعات السنوية للمجموعة متضمنة احتفالية اليوبيل الذهبي، التي انطلقت يوم السبت، في الرياض، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وتمثّل منصة مهمة لمناقشة سبل تعزيز التعاون بين الدول الإسلامية الأعضاء، وتحقيق التنمية المستدامة والشاملة فيها، وجعل اقتصاداتها مستدامة ومتنوعة وقادرة على الصمود ومواجهة الأزمات.

وتزامناً مع الاجتماعات، بحضور أمير منطقة الرياض فيصل بن بندر بن عبد العزيز نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين، يحتفل البنك بمرور 50 عاماً على تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في 57 دولة عضواً، والتي شهدت عملاً متواصلاً بهدف تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة في بلدانه الأعضاء والمجتمعات المسلمة في البلدان غير الأعضاء.

كما أوضح الجدعان، في بيان، أن المملكة تتبوأ موقعاً متميزاً على الساحة العالمية كإحدى الدول الرائدة في استضافة ورعاية العديد من الاجتماعات والمؤتمرات الدولية المهمة، مشيراً إلى أن البلاد مستمرة في دعم البرامج والمشاريع التنموية من خلال مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، ما يعكس التزامها الراسخ بتحقيق التقدم والازدهار لبناء مستقبل مشرق ومستدام للمنطقة والعالم بأسره.

حلول طويلة الأمد

من جهته، أكّد رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية الدكتور محمد الجاسر أن العلاقة بين السعودية ومجموعة البنك الإسلامي للتنمية، تمثل نموذجاً للشراكة الاستراتيجية، مشيراً إلى أن تلك الشراكة الرائدة مكّنت البنك من الاستفادة من خبرات المملكة ومواردها بوصفها نموذجاً يحتذى للمساعدة على دفع عجلة النمو الشامل في العديد من البلدان الأعضاء.

وأضاف الجاسر، في كلمة خلال اليوم الأول من الاجتماعات، أن العالم يحتاج إلى حلول طويلة الأمد تتمثل في مشاريع البنية التحتية المستدامة، وأن تمويلها يتطلب نقلة نوعية، حيث تشير التقديرات إلى احتمالية وجود فجوة كبيرة في تمويل البنية التحتية بقيمة 15 تريليون دولار بحلول 2040.

وأشار الجاسر إلى أن آليات التمويل العام التقليدية غير كافية، وتلبية الطلب المتزايد على مشاريع البنية التحتية لمواجهة هذه التحديات وتعبئة التمويل الكافي للاستثمارات طويلة الأجل، تحتاج إلى نهج جديد، مضيفاً: «نقف على مفترق طرق حيث كشفت جائحة (كوفيد - 19) عن نقاط الضعف والبنية التحتية، واستنزفت الموارد العامة، وعكست اتجاه التقدم في التنمية».

وتابع أن البلدان الأقل نمواً تتمتع بإمكانات اقتصادية هائلة في انتظار «إطلاق العنان لها»، وتعزيز الاستثمارات في البنية التحتية الاجتماعية والمادية أمر أساسي للحد من الفقر وتعزيز الصحة والتعليم وخلق فرص العمل، كما أنه يزيد من القدرة على الصمود في مواجهة الصدمات المستقبلية مثل الأوبئة وتغير المناخ.

الظروف المتغيرة

وتضمنت اجتماعات اليوم الأول جلسة بعنوان «طريق إلى الازدهار: الفقر المتعدد الأبعاد في الدول الأعضاء في مجموعة البنك الإسلامي للتنمية»، ناقش فيها المتحدثون استخدام مؤشر الفقر المتعدد الأبعاد (إم بي أي) في تحديد الفقر ومعالجته، مشددين على أهمية فهم التقاطعات بين الاقتصاد والتنمية البشرية والاستدامة، فضلاً عن الحاجة إلى اتخاذ القرارات القائمة على الأدلة، وسلط الضوء على عمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في أفغانستان واليمن، وأهمية وجود إطار واضح وبيانات حديثة لتوجيه عملية صنع السياسات والتدخلات.

وناقش المتحدثون الحاجة إلى إعادة التفكير في تمويل التنمية للقطاعات الهشة، مؤكدين أهمية تصميم الأدوات المالية بما يتناسب مع السياق المحدد لكل بلد. وتم تحديد إشراك القطاع الخاص بوصفه إحدى الأدوات الفعالة لمعالجة الفقر وتعزيز التنمية الاقتصادية، وأن الأمر يتطلب دراسة متأنية على النطاق المحلي والقدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة.

وأكد أعضاء الجلسة، من بينهم المدير العام بالإنابة لمعهد البنك الإسلامي للتنمية الدكتور سامي السويلم، والبروفسورة في جامعة أكسفورد سابينا ألكير، الحاجة إلى أطر اقتصادية جديدة وصنع القرار السياسي لإعطاء الأولوية للمهمشين، وأهمية استخدام بيانات مؤشر الفقر متعدد الأبعاد في اتخاذ إجراءات عاجلة لإنشاء نماذج اقتصادية جديدة تعطي الأولوية لاحتياجاتهم.

كما أعلن السويلم عن الاقتراب من المراحل النهائية لإضفاء الطابع الرسمي على العلاقة بين البنك الإسلامي للتنمية وبرنامج أكسفورد لمكافحة الفقر، بهدف استقطاب حجم كبير من البيانات وكثير من الأفكار والسياسات والمعايير الموجهة القائمة على الأدلة، والتي ستساهم في نهاية المطاف في ازدهار الدول الأعضاء.

الإصلاحات الحكومية

وتناولت جلسة أخرى بعنوان «الاستفادة من التمويل الإسلامي لتطوير بنية تحتية مستدامة ومرنة» الاستثمارات في البنية التحتية على مستوى العالم، جاء فيها أن التمويل الإسلامي لديه القدرة على مواجهة هذا التحدي، حيث تعد تعبئة رأس المال الخاص أمراً أساسياً، ويمكن لمصارف التنمية المتعددة الأطراف أن توفر تمويلاً ميسور التكلفة.

ونوه المتحدثون بأن استراتيجيات جذب استثمارات القطاع الخاص تشمل الإصلاحات الحكومية، وأدوات التخفيف من المخاطر، والشراكات بين القطاعين العام والخاص، وأنه من الضروري إنشاء تعاون وثيق بين مصارف التنمية المتعددة الأطراف والحكومات ومقدمي رأس المال الخاص، لتوسيع نطاق استثمارات البنية التحتية، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وزير المالية السعودي ورئيس مجلس محافظي مجموعة البنك الإسلامي للتنمية محمد الجدعان (واس)

يشار إلى أن الاجتماعات السنوية، التي انطلقت تحت شعار «الاعتزاز بماضينا ورسم مستقبلنا: الأصالة والتضامن والازدهار»، ستشهد عقد الجلسة العامة لمجلس محافظي مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، واجتماع المائدة المستديرة للمحافظين لمناقشة أبرز التحديات الاقتصادية التي تواجهها الدول الإسلامية والفرص المستقبلية.

كما ستتضمن الاجتماعات التي تستمر على مدار أربعة أيام، سلسلة من الندوات والجلسات والفعاليات المصاحبة بحضور خبراء من الحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية والقطاع الخاص والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني.

الجدير بالذكر أن البنك يجمع 57 دولة عبر أربع قارات، وتتمثل مهمته في التجهيز للدفع بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي على نطاق واسع، ووضع البنية التحتية في موضعها الصحيح للاستفادة من الإمكانات المتوفرة من خلال استرشاده بمبادئ التمويل الإسلامي، ويضم البنك مراكز إقليمية في 11 دولة من الدول الأعضاء.

«أرامكو» السعودية و«رونغشنغ» الصينية تبحثان مشروعاً مشتركاً للبتروكيماويات

الظهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة أرامكو السعودية أنها تبحث إمكانية إنشاء مشروع مشترك في شركة مصفاة أرامكو السعودية الجبيل «ساسرف» مع الشريك الصيني، شركة «رونغشنغ» للبتروكيماويات المحدودة، واستثمارات كبيرة في قطاع البتروكيماويات بكلٍّ من المملكة والصين.

ووقّعت أرامكو السعودية، مؤخراً، اتفاقية إطارية للتعاون مع شركة «رونغشنغ»، تنص على استحواذ محتمل لـ«رونغشنغ» على حصة بنسبة 50 في المائة في «ساسرف». كما تضع هذه الاتفاقية حجر الأساس لتطوير مشروع توسعة تحويل السوائل إلى كيميائيات في «ساسرف»، بالإضافة إلى استحواذ «أرامكو السعودية» المحتمل على حصة بنسبة 50 في المائة في شركة «نينغبو تشونغجين» للبتروكيماويات المحدودة، التابعة لشركة «رونغشنغ»، والمشاركة في مشروع توسعتها.

وتعليقاً على ذلك، قال رئيس التكرير والكيميائيات والتسويق في «أرامكو السعودية»، محمد بن يحيى القحطاني: «تسلط هذه المناقشات الضوء على طموحنا لتطوير استراتيجيتنا الخاصة بتحويل السوائل إلى كيميائيات مع شريكنا الاستراتيجي (رونغشنغ)، في كل من المملكة العربية السعودية والصين... ومن خلال البناء على علاقتنا الحالية، فإننا نهدف إلى تعزيز توسعنا في منطقة جغرافية رئيسة، وجذب استثمارات جديدة إلى قطاع التكرير والكيميائيات والتسويق في المملكة العربية السعودية».

يُشار إلى أن أرامكو السعودية استحوذت في يوليو (تموز) 2023 على حصة 10 في المائة في «رونغشنغ» من خلال شركتها التابعة والمملوكة بالكامل، «أرامكو لما وراء البحار»، ومقرها هولندا. وتمتلك «رونغشنغ» بدورها حصة بنسبة 100 في المائة في شركة «نينغبو تشونغجين» للبتروكيماويات المحدودة، التي تدير مجمعاً لإنتاج العطريات، ولديها حصة في مشروع مشترك لإنتاج حمض «التريفثاليك» المنقّى.

الموازنة تواجه 7 مليارات عجزاً... والدين في طريقه لبلوغ 67 % من الناتج المحلي

إسرائيل تُحصي جراحها الاقتصادية... 67 مليار دولار ضريبة الحرب

بيروت: هدى علاء الدين

تلقي الحرب الجارية بين إسرائيل و«حماس» بثقلها على كاهل الاقتصاد الإسرائيلي ليدفع بذلك فاتورة باهظةً هي الأغلى في تاريخ الحروب التي خاضتها إسرائيل؛ إذ يشهد اقتصادها انهياراً واضحاً نتيجة التكاليف المرتفعة والخسائر المالية المباشرة وغير المباشرة. وبعد 200 يوم من الحرب، أصبحت الخسائر الاقتصادية دليلاً واضحاً على حجم المعاناة الفادحة، وهو أمر تعكسه البيانات والأرقام الرسمية التي تنذر بالمزيد من التطورات السلبية المحتملة. ووفقاً لـ«بنك إسرائيل»، فإن فاتورة خسائر تل أبيب في الحرب على قطاع غزة بلغت 67 مليار دولار على أقل تقدير حتى الآن.

وصلت محركات النمو الرئيسية للاقتصاد الإسرائيلي إلى طريق مسدودة (رويترز)

انكماش اقتصادي وديون هائلة

شهد الاقتصاد الإسرائيلي انكماشاً كبيراً خلال الربع الأخير من العام الماضي، بنسبة 21 في المائة على أساس سنوي؛ إذ ألقت الحرب بظلالها على عملية إعداد موازنة السنة الحالية، مما اضطر الحكومة إلى اتخاذ قرارات صعبة تمثلت في تعزيز الإنفاق العسكري على حساب قطاعات حيوية مثل الصحة والتعليم والاستثمار. كما رفع الواقع المالي الضاغط نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي من 60 في المائة عام 2022، إلى 62,1 في المائة العام الماضي، وسط توقعات بأن يرتفع في 2024 إلى 67 في المائة.

وفي عام 2023، حقق الاقتصاد نمواً إجمالياً بنسبة 2 في المائة مقارنة بعام 2022، رغم الظروف الاقتصادية الصعبة، وهو انخفاض ملحوظ عن النمو المسجل في العام السابق والذي بلغ 6,5 في المائة.

ومنذ بداية عام 2024، سجلت الموازنة الإسرائيلية عجزاً تراكمياً بقيمة 26 مليار شيكل؛ أي ما يعادل نحو 7 مليارات دولار. وبحسب صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، وصل العجز الشهري للموازنة في مارس (آذار) إلى 15 مليار شيكل؛ أي نحو 4 مليارات دولار، وهو ما يعادل 6,2 في المائة من الناتج المحلي.

وفي موازاة ذلك، ارتفع الإنفاق الحكومي بنسبة هائلة بلغت 88 في المائة خلال الأشهر الثلاثة الأولى التي أعقبت اندلاع الحرب، مقارنة بالربع السابق. وعلى النقيض من ذلك، انخفض إنفاق المستهلكين بشكل حاد بنسبة 27 في المائة في الوقت الذي تراجع فيه إجمالي دخل الإسرائيليين 20 في المائة، في حين شهدت كل من الواردات والصادرات تراجعاً كبيراً بنسبة 42 في المائة و18 في المائة على التوالي.

ووفقاً لـوزارة المالية، جمعت إسرائيل ديوناً بقيمة هائلة بلغت 160 مليار شيكل (43 مليار دولار) في 2023، منها 81 مليار شيكل تمّ اقتراضها منذ اندلاع الحرب في غزة في أكتوبر (تشرين الأول).

وفي الشهر الماضي، جمعت إسرائيل مبلغاً قياسياً قدره 8 مليارات دولار في أول بيع لسندات دولية لها منذ هجمات 7 أكتوبر، مع ارتفاع الطلب حتى بعد أن أعطت وكالة «موديز» لإسرائيل أول خفض على الإطلاق لتصنيفها الائتماني السيادي في فبراير (شباط).

وكانت الحكومة جمعت في عام 2023 نحو 116 مليار شيكل، أو 72 في المائة من الإجمالي، محلياً، منها 25 في المائة تم اقتراضها من الخارج والباقي في شكل ديون محلية غير قابلة للتداول.

وقالت الوزارة إن الدين العام الإسرائيلي نما بنسبة 8,7 في المائة في العام الماضي ليصل إلى 1,13 تريليون شيكل، مدعوماً جزئياً بارتفاع التضخم وأسعار الفائدة.

ضربات موجعة للسياحة

تتعرض السياحة في إسرائيل لضربات موجعة تنذر بتراجع ملحوظ في إيراداتها، وذلك بعد سلسلة من الإلغاءات التي طالت مختلف الأنشطة والفعاليات السياحية. فبعد توقف الخدمات الفندقية وتراجع أعداد الزوار بشكلٍ ملحوظ، أُعلن أخيراً عن إلغاء الموسم السياحي في «جبل حرمون»، المعروف باسم «جبل الشيخ» أيضاً، والذي يُعد أشهر وجهة للتزلج على الثلوج في إسرائيل.

وأكدت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» أن إغلاق «جبل حرمون»، الذي استقطب 400 ألف زائر خلال موسم شتاء 2022-2023، يُشكل ضربة قاسية وقاصمة لقطاع السياحة الإسرائيلي الذي كان يعاني أصلاً من تبعات الصراع الأخير في المنطقة. فقد كانت فعاليات «جبل حرمون» تجذب سنوياً أعداداً كبيرة من السياح، محليين وأجانب، مما كان يُدر أرباحاً طائلة على الخزينة الإسرائيلية.

كما أكدت تصريحات الرئيس التنفيذي لمنطقة جبل حرمون للتزلج، رفائيل نافي، على أن إغلاق الجبل لم يُؤثر فقط على موظفيه البالغ عددهم 300 شخص، بل طال تأثيره أيضاً مختلف القطاعات الاقتصادية في المنطقة.

وشهد قطاع السياحة نمواً طوال عام 2023؛ إذ استقبلت إسرائيل ما يقرب من 3,01 مليون سائح، مما أدى إلى ضخ 4,85 مليار دولار، لكن القطاع السياحي واجه انهياراً كبيراً نتيجة أحداث السابع من أكتوبر الماضي، ليدخل بعد ذلك عام 2024 بالكثير من التحديات والشكوك حول مستقبله.

وبحسب مركز الإحصاء الإسرائيلي، زار 180 ألف سائح إسرائيل خلال الربع الأخير من العام الماضي، وهو ما يمثل تراجعاً بنسبة 81,5 في المائة على أساس سنوي مقارنة بعام 2022، عندما بلغ عدد السياح في الربع الأخير 930 ألف سائح.

التصنيف الائتماني في خطر

وفي خطوة مفاجئة، خفضت وكالة التصنيف الائتماني «ستاندرد آند بورز» التصنيف الائتماني طويل الأجل لإسرائيل من «أيه أيه -» إلى «أيه +»، وذلك بعد تصاعد حدة التوتر مع إيران في الآونة الأخيرة. كما توقعت أن يرتفع عجز الموازنة الحكومية الإسرائيلية 8 في المائة في 2024 مقارنة بـ6,7 في المائة في 2023.

وكان من المقرر أن تُصدر «ستاندرد آند بورز» تصنيفها الدوري لإسرائيل الشهر المقبل، إلا أن التطورات الأخيرة على الساحة الجيوسياسية، وتحديداً تصاعد حدة التوتر مع إيران، دفعتها إلى اتخاذ هكذا خطوة. ويُبنى التصنيف الائتماني الحالي لإسرائيل على افتراض عدم توسع الصراع في المنطقة. وإذا حدث مثل هذا التصعيد، فمن المرجح أن تقدم «ستاندرد آند بورز» على خفض تصنيف إسرائيل مرة أخرى.

كما خفضت وكالة «موديز» التصنيف الائتماني السيادي لإسرائيل للمرة الأولى من «أيه 1» إلى «أيه 2» في أوائل فبراير 2024. ويُعزى هذا التخفيض إلى المخاوف المتزايدة بشأن الحرب المستمرة في غزة وتأثيرها السلبي المحتمل على اقتصاد إسرائيل على المدى الطويل. وتوقعت ارتفاع أعباء الدين في إسرائيل عن توقعات ما قبل الحرب، وأن يصل الإنفاق الدفاعي إلى ضعف مستوى عام 2022 تقريباً بحلول نهاية هذا العام.

وأشارت «موديز» إلى أنها فعلت ذلك بعد تقييم لها يبين أن «النزاع العسكري المستمر مع (حماس) وتداعياته وعواقبه الأوسع نطاقاً يزيد المخاطر السياسية لإسرائيل، ويضعف أيضاً مؤسساتها التنفيذية والتشريعيّة وقوّتها المالية في المستقبل المنظور».

أما وكالة «فيتش»، فتوقعت أن يبلغ عجز الموازنة العامة الإسرائيلية لعام 2024 نحو 8,6 في المائة، وأن يصل إجمالي العجز إلى 33 مليار دولار. كما توقعت أن يبلغ العجز لعام 2025 نحو 3,9 في المائة بدلاً من 2,8 في المائة، في حين أنه سوف تبلغ نسبة العجز لإجمالي الناتج المحلي في 2024 مستوى 65,7 في المائة. كما رجحت ارتفاع الإنفاق الإسرائيلي العام 12,5 في المائة في 2023 بسبب الحرب.

تحديات ما قبل الحرب

لم يكن التباطؤ الاقتصادي مفاجئاً في إسرائيل؛ فقد كان الاقتصاد يواجه العديد من التحديات منذ بداية العام؛ إذ أدت الإصلاحات القضائية التي اقترحتها الحكومة اليمينية المتطرفة للحد من سلطة المحكمة العليا إلى اضطرابات سياسية واحتجاجات وتباطؤ الاستثمارات في قطاع التكنولوجيا الفائقة وإضعاف الشيكل. كما ساهم ارتفاع أسعار الفائدة وارتفاع معدلات التضخم والتوقعات بحدوث ركود اقتصادي عالمي في تفاقم مشاكل الاقتصاد.

وقبل الحرب، كان اقتصاد البلاد في تراجع مستمر. وشهدت الحكومة انخفاض إيراداتها بنسبة 8 في المائة في سبتمبر (أيلول)، بعد فترة أولية صعبة استمرت ثمانية أشهر من السنة المالية.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، أصدر صندوق النقد الدولي تقريراً عن إسرائيل توقع فيه تباطؤ النمو الاقتصادي إلى نحو 2,5 في المائة في عام 2023. وأشار التقرير إلى عدة عوامل لهذا التباطؤ، بما في ذلك ارتفاع التضخم (5 في المائة في عام 2022) والإصلاحات القانونية المثيرة للجدل التي أجرتها الحكومة.

إسرائيل دفعت فاتورة باهظةً هي الأغلى في تاريخ الحروب التي خاضتها

هل التعافي ممكن؟

من المرجح أن يكون لأي حرب تأثير سلبي على مالية إسرائيل؛ إذ تنفق الحكومة أكثر من 4 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي على الجيش، وتتلقى 3,8 مليار دولار مساعدة سنوية من الولايات المتحدة لشراء الأسلحة.

يُذكر أنه في عام 1973 كادت تكلفة الأسلحة وتعبئة 200 ألف جندي احتياطي لحرب السادس من أكتوبر أن تؤدي إلى إفلاس إسرائيل.

من جهته، قدر المصرف المركزي أن سنة واحدة من انتفاضة 2002 كلفت 3,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

ومع استمرار الحرب، فإن المخاطر المحتملة المرتبطة بها سوف تتصاعد بشكل متزايد. وفي الوقت الحالي، هناك اتجاه تصاعدي في تكاليف الاقتراض، في حين أن القاعدة الضريبية آخذة في الانخفاض. علاوة على ذلك، فإن محركات النمو الرئيسية للاقتصاد الإسرائيلي، وخاصة الاستهلاك الخاص والاستثمار، وصلت إلى طريق مسدودة.

وتشهد الإيرادات الضريبية للدولة اتجاهاً تنازلياً مثيراً للقلق يصاحبه ارتفاع كبير في العجز قد يصل إلى ضعف المعدل المتوقع في البداية وهو 1,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. كما أن مؤشر ثقة المستهلك، وهو مؤشر يهدف إلى تقييم المستوى العام للتفاؤل لدى عامة الناس، كشف عن تراجع ملحوظ.

وعليه، من المتوقع أن يكون للحرب المستمرة تأثير كبير على الاقتصاد الإسرائيلي، مما يؤدي إلى تباطؤ في النمو خلال العامين الماليين الحالي والمقبل. وسيترافق ذلك مع زيادة كبيرة في عجز الموازنة؛ إذ تخصص الحكومة أموالاً إضافية لدعم الجيش وتقديم المساعدة للمدنيين ودعم الشركات المتضررة من الحرب.

وهناك اختلافات ملحوظة تشير إلى إمكانية فترة تعافٍ طويلة، إذا كان هذا التعافي ممكناً؛ إذ خسرت بورصة تل أبيب، في أكتوبر 2023 وحده، 27 مليار دولار، وهو ما يمثل أكبر خسارة شهرية لها منذ أكثر من ثلاث سنوات، ومن المتوقع أن تزيد الخسائر أكثر.

روسيا تبحث طرق التغلب على أي عقوبات أوروبية تستهدف الغاز

موسكو: «الشرق الأوسط»

تبحث روسيا عن سبل للتغلب على أي عقوبات يفرضها الاتحاد الأوروبي على عمليات الغاز الطبيعي المسال، وهي عقوبات تصفها موسكو بأنها غير قانونية، وفق بيان من الكرملين، السبت.

وذكرت ثلاثة مصادر بالاتحاد الأوروبي، يوم الخميس، وفق وكالة «رويترز»، أنه من المتوقع أن تقترح حزمة العقوبات التالية المزمعة من المفوضية الأوروبية فرض قيود على الغاز الطبيعي المسال الروسي للمرة الأولى، منها حظر عمليات إعادة الشحن في الاتحاد الأوروبي واتخاذ إجراءات بحق ثلاثة مشاريع روسية للغاز الطبيعي المسال.

وقال دميتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، إن أي قيود جديدة يفرضها الاتحاد الأوروبي ستصب في مصلحة الولايات المتحدة وستعني أن يتكلف قطاع الطاقة في أوروبا المزيد في سبيل الحصول على الغاز.

وانخفضت واردات الاتحاد الأوروبي من الغاز الطبيعي المُسال الروسي بشكل طفيف العام الماضي 2023، بعد ارتفاعها بشكل كبير في عام 2022، وسط مساعٍ في أن التكتل، يمكنه التخلّص من وَارِدات الوقود الأحفوري من موسكو بشكل كامل.

ويمثل الغاز الطبيعي المُسال الروسي، وما تبقى من غاز خطوط الأنابيب الروسية 13 في المائة فقط من إجمالي إمدادات الكتلة العام الماضي، انخفاضاً من 40 في المائة في عام 2021، وفقاً لـ«ستاندرد آند بورز غلوبال كومودتي انسيتس».

وأظهرت بيانات من مجموعة بورصة لندن للأوراق المالية أن واردات الاتحاد الأوروبي من الغاز الطبيعي المُسال من روسيا بلغت 20,5 مليار متر مكعب في عام 2022، وهو ما يمثّل قفزة بنسبة 30 في المائة مقارنة بعام 2021، وقد شهدت هذه الواردات انخفاضاً طفيفاً العام الماضي، إذ بلغت 19,8 مليار متر مكعب.

وفي منتصف مارس الماضي، قالت مفوضة الطاقة الأوروبية كادري سيمسون إن الاتحاد الأوروبي يمارس ضغطاً متنامياً «تدريجياً» على مستوردي الغاز الطبيعي المسال الروسي لخفض مشترياتهم هذا العام.

تراجع إنتاج الوقود في أبريل

نقلت صحيفة «كوميرسانت» الروسية عن مصادر القول، السبت، إن منتجي النفط الروس خفضوا إنتاج الوقود في أبريل (نيسان) مقارنة بالشهر نفسه قبل عام بسبب هجمات الطائرات المسيرة الأوكرانية.

وقالت الصحيفة إن إنتاج البنزين عالي الأوكتان انخفض في الفترة من أول أبريل إلى 23 من الشهر نفسه 0,8 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق ليصل إلى 2,57 مليون طن. ومنذ بداية العام، تراجع الإنتاج 0,6 في المائة ليصل إلى 13,08 مليون طن.

وذكرت «كوميرسانت» أن المصافي خفضت إنتاج وقود الديزل على أساس سنوي 2,8 في المائة في فترة 23 يوماً من أول أبريل إلى 5,06 مليون طن، وقلّصت الإنتاج 1,5 في المائة منذ بداية العام إلى 25,96 مليون طن. وقالت هيئة الإحصاءات الحكومية الروسية (روستات)، يوم الأربعاء، إن إنتاج الديزل والبنزين تراجع في الربع الأول.

في الأثناء، نقلت وكالة «تاس» للأنباء عن مسؤول تنفيذي يشرف على مصافاة نفط في منطقة كراسنودار الروسية قوله، السبت، إن إدارة المصفاة اضطرت إلى تعليق بعض العمليات بعد تعرضها لأضرار في هجوم بطائرات مسيرة أوكرانية.

ونقلت وكالة «تاس»، عن إدوارد ترودنيف مدير الأمن في مجموعة «سلافيانسك إيكو»، وهي الشركة المشغلة للمصفاة: «تم تعليق عمل المنشأة (سلافيانسك) جزئياً...».

مع خفض التضخم وتضييق العجز الجاري وانتعاش الاحتياطيات

«فيتش» تتوقع تصنيفاً إيجابياً لاقتصاد تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قالت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني، إن التحسن المستمر في اتساق السياسات الاقتصادية يمكن أن يكون إيجابياً لتصنيف تركيا الائتماني.

وأضافت «فيتش»، في بيان، السبت، حول تقييمها لتصنيف تركيا، أن «التشديد المتوقع في الموقف المالي بعد الانتخابات المحلية التي أجريت في 31 مارس (آذار) الماضي في تركيا، سيعزز فاعلية السياسة النقدية».

وتابعت: «الحفاظ على هذا التحسن في اتساق السياسات سيدعم انخفاض التضخم وتضييق العجز في الحساب الجاري، وانتعاش الاحتياطيات الدولية، وقد يكون هذا إيجابياً للتصنيف الائتماني لتركيا».

وذكر البيان أن النفقات العامة قبل الانتخابات المحلية تسببت في نمو عجز الموازنة، وأن العجز في الربع الأول وصل إلى 5,2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. ولفت البيان إلى أن العجز الأولي للموازنة يقدر بنحو 2,6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وأن السياسة المالية ساهمت في مرونة الطلب المحلي في الربع الأول.

مخاطر محتملة

وقالت «فيتش» في بيانها، إنه من المرجح أن يتم تصميم إجراءات جديدة لزيادة الإيرادات، لتأخذ في الاعتبار التأثيرات التضخمية المحتملة، وإن نجاح المعارضة في الانتخابات المحلية قد يؤثر على سرعة وحجم ومجالات اللوائح المالية.

وأكدت أن تركيا ستستمر في الحفاظ على قوة ائتمانية مقارنة بنظيراتها، نظراً لانخفاض مستويات ديونها، وقاعدة إيراداتها القوية، والديون التي يمكن التحكم فيها، وتحسين ظروف التمويل.

في الوقت ذاته، أوضح البيان أن المالية العامة معرضة لمخاطر أسعار الصرف وارتفاع أسعار الفائدة والتضخم.

كانت «فيتش» قد حذرت من أن تكاليف التمويل تضغط على هامش أرباح البنوك، متوقعة حدوث انخفاض في أرباحها بنهاية العام الحالي.

تسوق في البازار الكبير بإسطنبول (رويترز)

ولفت تقرير مراقبة بيانات البنوك التركية الفصلي الصادر عن «فيتش»، الجمعة، إلى تأثير الضغط على هامش الأرباح، وارتفاع تكاليف الودائع والمقايضة، وانخفاض الأرباح المرتبطة بمؤشر أسعار المستهلك، وتكاليف انخفاض قيمة القروض، والضغوط التضخمية على النفقات التشغيلية في انخفاض الربحية.

وتوقع التقرير حدوث ضعف معتدل في جودة الأصول في تركيا في عام 2024، وذلك بعد أن حذّرت «فيتش» مؤخراً من التوسع المالي، خلال حلقة نقاشية حول تركيا.

وقال المحلل في «فيتش»، إريك أريسبي موراليس، إن الموقف المالي لتركيا من الواضح أنه في وضع توسعي، مؤكداً أن تعديل السياسة المالية ضروري لدعم تشديد السياسة النقدية.

وتعهدت الحكومة التركية بخفض التضخم الذي يحلق حالياً عند مستوى يقترب من 70 في المائة، بسرعة كبيرة خلال أشهر الصيف. وقال وزير الخزانة والمالية التركي، محمد شيمشك، خلال «قمة أولوداغ الاقتصادية» في مدينة بورصة (غرب تركيا)، الجمعة: «أولويتنا القصوى هي استقرار الأسعار، ودعم الانضباط المالي. يستغرق تباطؤ التضخم وقتاً، ومكافحة التضخم عملية مستمرة وطويلة، وسوف نعمل على خفضه من خلال سياسة نقدية ومالية متشددة، وسياسة دخل متوافقة مع الأهداف، وعبر التحول الهيكلي وزيادة الإنتاجية، وسنبدأ في رؤية النتائج في النصف الثاني من العام».

وأضاف أنه «ابتداءً من العام المقبل، سوف نعمل على خفض عجز الموازنة، بما في ذلك النفقات المتعلقة بالزلزال، إلى أقل من 3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي».

الهند لتوقيع اتفاق تجارة مع سلطنة عُمان

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولان بالحكومة الهندية، إن الهند وسلطنة عُمان ستوقّعان اتفاقاً تجارياً خلال الأشهر المقبلة؛ إذ تسعى نيودلهي إلى توسيع علاقاتها مع الشرق الأوسط؛ حيث يهدد التوتر المتنامي طرق شحن رئيسية.

وذكر أحد المسؤولين، وفق وكالة «رويترز»: «سيساعد ذلك الهند في الحصول على شريك استراتيجي، والوصول إلى طرق التجارة الرئيسية في منطقة مضطربة».

وتقل التجارة السنوية بين الهند وعمان عن 13 مليار دولار، لكن تلك العلاقات لها أهميتها بالنسبة لنيودلهي؛ لأن الدولة الخليجية هي بوابة إلى مضيق هرمز بين عُمان وإيران، وهو نقطة عبور رئيسية لشحنات النفط العالمية.

واتسع نطاق الحرب التي تشنها إسرائيل في قطاع غزة إلى أعمال قتالية متبادلة مع إيران. ويشن الحوثيون المتحالفون مع طهران في اليمن هجمات على نحو متكرر بطائرات مسيّرة وصواريخ في منطقة البحر الأحمر قائلين إنه يأتي تضامناً مع الفلسطينيين في غزة. وقال المسؤولان إن الاتفاق التجاري يتطلب موافقة الحكومة التي ستفوز في الانتخابات الوطنية الجارية في الهند، التي من المقرر أن تعلَن نتائجها في الرابع من يونيو (حزيران). وترجح التوقعات فوز رئيس الوزراء ناريندرا مودي بولاية ثالثة، وهو أمر نادر الحدوث.

ولم تحرز الهند تقدماً كبيراً في التوصل إلى اتفاق مع مجلس التعاون الخليجي، وتركز على إبرام اتفاقات ثنائية مع الدول الأعضاء في المجلس مثل عُمان والإمارات.

وقال المسؤولان، وفق «رويترز»، إن الاتفاق المزمَع مع عُمان «يعطي أيضاً ميزة تنافسية؛ إذ يتفاوض مجلس التعاون الخليجي على اتفاقيتين تجاريتين مع باكستان والصين».

وأوضحا أن سلطنة عُمان وافقت على إلغاء الرسوم الجمركية على صادرات هندية قيمتها 3 مليارات دولار سنوياً بما في ذلك المنتجات الزراعية والأحجار الكريمة والحلي والجلود والسيارات والأجهزة الطبية والمنتجات الهندسية والمنسوجات.

وأضافا أن الهند وافقت على خفض الرسوم الجمركية على بعض المواد البتروكيماوية والألمنيوم والنحاس من عمان، مع وضع حد أقصى لواردات هذه السلع.

المصري خالد حنفي يُعصرِن التراث الغذائي

تورتة بالرنجة والتونة... وتارت بالفسيخ والبصارة

القاهرة: نادية عبد الحليم

كيف للأسماك المملحة أن تتداخل بين طيات تورتة ناعمة تعلوها حبات من الجمبري؟ وبأي مبرر أُدخلت البصارة والطعمية بين شرائح التارت، هكذا اعتمد المصري خالد حنفي، مشروعه «Craftsman - Creamy bites» قاصداً العمل على تقديم التراث الغذائي المصري، بصورة عصرية.

فبعد قرابة 35 سنة من العمل في دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال الهندسة، قرر حنفي، إطلاق مشروعه في مجال الطعام لإشباع شغفه بالطهي، وخصوصاً في هذه النوعية من الكيك الحادق، كما يقول: «قد تكون الفكرة غريبة، لكنها مميزة».

ويرى أنه حين «تتصدر تورتة من الجمبري أو السلمون المدخن (Saumon Fume) بشكلها الجميل مائدتك فإن مذاقها سيبهرك».

ولم يخف حنفي غرابة الفكرة، بالنسبة للبعض، لكنه قال إن «الطلب تزايد على منتجاته»، «نعم التورتة الحادقة ليست واسعة الانتشار في مصر، لكنها موجودة، في نطاق محدود». ويلفت إلى أنه توسع في الأفكار والمكونات، وجعلها في متناول الجميع، وليست فئة واحدة، عبر تقديمها بمكونات متنوعة، وليس مكون واحد فاخر ومرتفع الثمن.

ويستعرض حنفي قائمة، من بينها: تورتة الجمبري بالتوست والجبن الكريمي، وتورتة السلمون، فضلاً عن تورتة الرنجة والتونة، وتورتة اللحوم الباردة، بجانب مجموعة متنوعة من التارت بالمكونات البحرية، وفي محاولة لربط القديم بالجديد وتقديم تراث بلده الغذائي في صورة عصرية على حد تعبيره، يقدم التارت بالفول والبصارة والطعمية.

يقول: «أقدم الطعام المصري التقليدي في صورة حديثة، ليتناوله الجيل الجديد بشكل مختلف، فلا يشترط أن تتناول ساندويتشات الفول والطعمية أو طبق البصارة من أحد مطاعم (التيك أواي)، إنما تستطيع أن تتناولها في تارت لذيذ»، متابعاً: «هكذا، لا ينفصل الشباب عن إرثهم الغذائي، كما أنه يصبح أمام الكبار طرق جديدة يكسرون بها النمطية في غذائهم ويضيفون المختلف إلى ثقافتهم».

ويقدم حنفي الرنجة والفسيخ في التارت: «ربما لا يقبل كثيرون على تناول هذه الأسماك المملحة التي تعود إلى الحضارة المصرية، وقد يشعرون بالنفور منها، بسبب صعوبة تحضيرها، لكنهم من خلال هذه التارت يجدون الأمر مقبولاً، ويستطيعون الاستمتاع بمذاقها».

كان حبه للطهي يدفعه إلى ابتكار أطباق ذات تنسيق مميز وأسلوب تقديم خاص في وقت فراغه أو عند استقبال ضيف عزيز، يقول حنفي: «زاد من ثقافتي في هذا المجال أن طبيعة عملي كانت تحتم عليّ كثرة السفر، ما جعلني أغوص في مطابخ العالم، ولا سيما أوروبا وأميركا، كما أنني تعلمت كثيراً من برنامج الشيف أسامة السيد، الذي كان يحتفي للغاية بتركيب المكونات معاً».

يحضّر حنفي كل مكونات التورت في المنزل يدوياً بقدر الإمكان، حيث لا يشتري شيئاً سوى الخامات الأساسية، فهو يخبز التوست، وبعد محاولات طويلة وصل إلى درجة الإتقان التي توفر له منتجاً بالمواصفات التي يريدها، وهي أن يكون هشاً، وقابلاً للتقطيع مثل الكيك.

«حتى الجبن، كنت أشتريها جاهزة، ومع الوقت أصبحت أحضر كل المكونات يدوياً في المنزل، لأنها تكون ذات جودة أعلى ومذاق أفضل»، بحسب حنفي.

ويرى أنه على من يبحث عن التجديد والابتكار في مطبخه أن يراعي 3 عوامل رئيسية؛ الأول عدم الاعتماد على الصنعة وحدها، إذ ينبغي الحرص على حسن اختيار جودة المكونات والمواد الخام المستخدمة، لأن العناصر الرديئة تفسد المذاق وتؤثر على نكهته. أما العامل الثاني فهو إجادة تركيب الأطعمة، حيث أنصح أي شخص يدخل المطبخ أن يجرب اللعب بالمكونات، حتى يتقن صنع تركيبات حسنة المذاق، وهو شيء يصل إليه عبر التزود بثقافة الغذاء والمحاولات المستمرة.

والعامل الثالث الذي ينصح به حنفي، ضرورة أن يتمتع الطعام بالملمس الناعم مع القاسي أو «الهارد» و«الكرانشي» حيث يتمتع من يتذوقه بثراء طعمه، ما بين الناعم والمقرمش. إلى الآن، يدير حنفي مشروعه بمساعدة زوجته من المنزل، لكنه يستعد لافتتاح مطعم قريباً يتخصص في الأصناف الحادقة.

المهندس المصري خالد حنفي (الشرق الأوسط)

تورتة اللحوم الباردة (الشرق الأوسط)

تورتة الرنجة (الشرق الأوسط)

بعد 35 سنة من العمل في الإمارات بمجال الهندسة قرر حنفي إطلاق مشروعه في مجال الطعام لإشباع شغفه بالطهي

تورتة بالجمبري (الشرق الأوسط)

يروج «تيك توك» مشروب «أوتزيمبيك» ويقارنه بالـ«أوزيمبيك»

هل يمكن للشوفان أن يساعد حقاً على إنقاص الوزن؟

الشوفان صحي ولكنه ليس سحراً لإنقاص الوزن (شاترستوك)

نيويورك: أليس كالاهان *

تمزج امرأة في «تيك توك» نصف كوب من الشوفان الملفوف مع كوب من الماء وعصير نصف ليمونة. ثم تجبر نفسها على التبسم وترشف منه بتردد. ثم تقول بتصنّع مكشوف: «هذا سيئ جداً».

ليس المقصود من المشروب أن يكون مذاقه جيداً؛ فمن المفترض أن يكون اختراقاً في عالم إنقاص الوزن.

تناوله كل يوم، كما يزعم بعض المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن أن تخسر 40 رطلاً في شهرين... «أوتزيمبيك (Oatzempic)، كما يسمى تيمناً «Oat» أو ما يعني الشوفان، في إشارة إلى عقار «أوزيمبيك (Ozempic)» لمرضى السكري، والذي ينتمي إلى فئة من الأدوية التي ارتفعت شعبيتها لقدرتها البارزة على مساعدة الناس على إنقاص الوزن.

تقول الدكتورة كولين توكسبري، الأستاذة المساعدة في علم التغذية بجامعة بنسلفانيا: «هذه الطريقة الموصوفة تستقوي بتأثير تلك الأدوية».

تقول إميلي هالر، اختصاصية التغذية في «برنامج طب نمط الحياة» في «ترينيتي هيلث آن أربور» في ميشيغان: «رغم أن الشوفان مغذٍ بالتأكيد، فإنه (لا شيء سحرياً) بشأنه في إنقاص الوزن».

ماذا يمكن أن يفعل الشوفان لصحتك؟

قالت السيدة هالر إن الشوفان مصدر جيد للألياف القابلة للذوبان، خصوصاً نوعاً واحداً يسمى «بيتا غلوكان»، الذي ثبت أنه يخفض مستويات الكولسترول في الدم ويقلل من ارتفاع نسبة السكر بعد الوجبات.

بشكل عام، فإن تناول كمية كافية من الألياف يمكن أن يقلل أيضاً من خطر الإصابة بأمراض القلب وبعض أنواع السرطان، فضلاً عن دعم الأمعاء السليمة وعادات الأمعاء المنتظمة؛ كما أضافت.

يحتوي نصف كوب من الشوفان الملفوف نحو 4 غرامات من الألياف؛ توصي الإرشادات الغذائية بأن يستهلك البالغون ما لا يقل عما بين 21 و38 غراماً في اليوم.

كما تستغرق الأطعمة الغنية بالألياف وقتاً أطول للهضم مقارنة بالأطعمة قليلة الألياف، ويمكن أن تبطئ حركة الطعام عبر الأمعاء، مما قد يساعدك على الشعور بمزيد من الشبع والامتلاء لفترة أطول، وفقاً لما قالته السيدة هالر.

الشوفان الممزوج وإنقاص الوزن

يشير بعض الأبحاث إلى أن إضافة الشوفان إلى نظامك الغذائي قد ترتبط بقدر صغير من فقدان الوزن، ربما لأنه يساعدنا على الشعور بالشبع. ولكن لم تخلص كل الدراسات إلى ذلك، كما قالت الدكتورة توكسبري، مضيفة أنها لم تكن على علم بأي بحث خاص باختبار الشوفان الممزوج بالماء. كما لا يوجد دليل على أن عصير الليمون يمكن أن يساعد في إنقاص الوزن.

كما قالت الدكتورة ميلاني جاي، الباحثة بمجال السمنة في «مركز لانغون للصحة» بجامعة نيويورك، إنه إذا كان الناس يفقدون كميات كبيرة من وزنهم بسبب تناول «أوتزيمبيك»، فربما يكون ذلك لأنهم يستخدمونه لاستبدال وجبة ذات سعرات حرارية أعلى.

يحتوي نصف كوب من الشوفان الملفوف نحو 150 سعراً حرارياً، وإذا كنت تتناول ذلك بدلاً من الإفطار الذي يحتوي على سعرات حرارية أعلى، فيمكن أن تحتوي شطيرة البيض والنقانق مع البسكويت أكثر من 500 سعر حراري على سبيل المثال، فمن المحتمل أن تفقد وزناً؛ كما قالت. وأضافت أن الأمر يشبه الاستبدال بالوجبة شيئاً مثل المشروب المخفوق أو قطعة شوكولاته لإنقاص الوزن، والذي يمكن أن يكون فعالاً لإنقاص الوزن؛ في المدى القصير على الأقل.

لكن الشوفان الممزوج بالماء وعصير الليمون «ليس وجبة متوازنة،» كما قالت السيدة هالر.

وقالت إن وعاء من دقيق الشوفان ربما يُقدم مع الحليب وزبدة المكسرات والفواكه والبذور «سيكون إفطاراً أكثر توازناً ومشبعاً».

قالت الدكتورة جاي إن استهلاك كمية كافية من البروتين مهم بشكل خاص إذا كنت تفقد الوزن، وذلك لمساعدتك على تجنب فقدان كثير من العضلات. نصف كوب من الشوفان يحتوي نحو 4 غرامات.

وقالت أيضاً إن استخدام مخفوق «أوتزيمبيك» لإنقاص الوزن من المرجح أيضاً أن يكون غير مستدام. وأضافت: «إذا عدت إلى ما كنت تأكله من قبل، فسوف تكتسب الوزن مرة أخرى».

وقالت إن كثيراً من المرضى الذين يعانون من السمنة «فقدوا مئات الأرطال في حياتهم» من خلال الأنظمة الغذائية الرائجة والأساليب الشبيهة بـ«أوتزيمبيك». ولكن الوزن غالباً ما يعود؛ لأن أجسادهم تستجيب ببطء لعملية التمثيل الغذائي والمزيد من الجوع.

وأضافت أن «الصعود والهبوط المتكرر في الوزن» الذي يمكن أن يترافق مع تجربة اختراقات إنقاص الوزن العصرية، يمكن أن يكون مثبطاً.

بالنسبة إلى بعض الأشخاص، يمكن أن تؤدي الأنظمة الغذائية المزيفة إلى «هاجس غير صحي» لفقدان الوزن غير الواقعي، فضلاً عن علاقة سلبية بالطعام، كما قالت السيدة هالر.

هل الشوفان مثل عقار «أوزيمبيك»؟

تقول هالر: «إن الشوفان ليس (أوزيمبيك). وليس قريباً منه أيضاً».

تقول الدكتورة توكسبري إن أدوية إنقاص الوزن «مطلوبة بشدة» لأنها فعالة... «يكاد يكون من الإفراط في التفاؤل أن نتوقع التأثير نفسه من دقيق الشوفان أو الشوفان».

تعمل الأدوية بشكل جزئي عن طريق محاكاة هرمون يسمى «GLP-1»، الذي يطلقه جسمك بعد تناول الطعام. يبطئ هذا الهرمون حركة الطعام عبر الأمعاء، ويرسل إشارات الشبع إلى الدماغ. ولكن، كما قالت الدكتورة جاي، كمية هرمون «GLP-1» التي تطلقها بعد تناول الشوفان أو أي طعام أقل بكثير، وليست طويلة الأمد تقريباً، كما هي الحال في الأدوية.

في كثير من الدراسات، قاس الباحثون مستويات هرمون «GLP-1» في الدم بعد أن تناول الأشخاص الشوفان أو خبز القمح، أو الإفطار مع أو من دون مسحوق الشوفان المضاف، ووجدوا أن الشوفان لا يزيد مستويات هرمون «GLP-1» أكثر من الأطعمة الأخرى.

قالت السيدة هالر إن جنون «أوتزيمبيك» هو «مجرد اتجاه (ترند) آخر على منصات التواصل الاجتماعي. وهذا ما تفعله (شبكة) الإنترنت تماماً». وأضافت أنه من المرجح أن تكون شعبية ذلك المشروب «قصيرة للغاية».

* خدمة «نيويورك تايمز»

يطرح الكاتب والروائي الموريتاني أحمد ولد إسلم في روايته الأخيرة «البراني» أسئلة إشكالية تتعلق بالمستقبل الإنساني، يختبرها في سياقات عالمه المُتخيّل , الذي تُسيطر عليه الرقمية وتتغوّل فيه الآلة. وقد حاز أحمد ولد إسلم أخيراً على جائزة «شنقيط للآداب والفنون» بموريتانيا، ومن أعماله رواية «حياة مثقوبة» ومجموعة «انتظار الماضي».

هنا حوار معه عبر الإنترنت حول روايته الجديدة، وملامح الحركة الأدبية الموريتانية، وعلاقتها بمحيطها الثقافي العربي...

الكاتب الموريتاني يرى أن الإنتاج النثري في بلاده يوازي نظيره الشعري

أحمد ولد إسلم: كتابة الخيال العلمي تقتضي السير على حافة شائكة

القاهرة: منى أبو النصر

● في روايتك الأخيرة «البراني» نلتقي بجزيرة وهمية، وروبوتات، وفيروسات آلية، ما التحديات التي واجهتها في بناء وتطوير هذا العالم الروائي؟

- التحدي الأكبر في الكتابة الخيالية العلمية هو الجمع بين المتناقضين، ما هو خيالي، وما هو علمي، وذلك يقتضي السير على حافة رفيعة وهشة تضمن تقديم ما لا يستحيل علمياً حدوثه، ولكنه لم يحدث بعد. وهذه هي المساحة التي تتسابق فيها العقول الأدبية بخيالاتها المجنحة، والعقول الهندسية بأعمالها التجريبية. وهذا السباق الدائم بتحويل الخيال الأدبي إلى منتجات هندسية أو توظيف المنتجات الهندسية العلمية في خلق خيال أكثر طموحاً، هو ما أنتج وسينتج كل التطور التقني الذي تشهده البشرية حالياً ومستقبلاً.

● أيضاً، يبدو عالمك السردي في «البراني» مُنقسماً بين حنين تراثي وإنساني، وآخر غارق في الاستهلاك والاصطناعية، حتى إنك طرحت فيها نبوءة بنهاية العالم... حدثنا عن تلك المسافة.

- في حياة كل منا، أقصد من عاش في المجتمعات العربية، حنين دفين للبساطة والعلاقات الاجتماعية المترابطة، وأحياناً البداوة لمن ينحدر من بيئة بدوية أو ريفية، فنرغب أن نبدأ يومنا برائحة خبز الفرن وكاسات الشاي في لمة عائلية، وأن نتبادل التحيات صباحاً، ونعرف أخبار الجيران، ونختم اليوم بجلسة العصر الجماعية، وكاسات الشاي أو بسمر عائلي يخوض في الذكريات. لكننا في الوقت نفسه، بحكم الواقع الذي نعيشه، نرغب أن نكون أكثر تطوراً، وأن تكون حياتنا أسرع وقعاً، ونتمنى أن تكون لدينا قدرات على مطّ الوقت لتحقيق الإنجازات الصغيرة اليومية الأكثر مما يسمح به وقتنا. ويفرض علينا الواقع أن نكون أكثر فردانية، وتغرينا الإعلانات بثقافة استهلاكية تجعل كثيراً منا ينفق ما لا يملك لشراء ما لا يحتاج فعلاً، على احتمال أنه قد يحتاجه يوماً ما.

هذا المشهد الذي يقرّ كلّ منا في قرارة نفسه بتناقضه هو ما يشكل الحياة، الحياة التي تحدث حقيقة في صراعاتنا بين ما نرغبه من استعادة نفسية للماضي، وما نطمح إليه من القفز ذهنياً إلى المستقبل. وهذا الصراع النفسي الدائم هو ما سلّطت رواية «البراني» الضوء عليه من زوايا مختلفة عبر شخصيات أبطالها اللاهثين بين قطبي هذه الثنائية، يخافون من خسارة الهدوء والسكينة، ويخشون فقدان السيطرة على مستقبلهم.

● هذا الحِسّ في التعامل مع تغوّل الذكاء الاصطناعي والرقمية يبدو له صدى «ديستوبي» في الرواية، هل يمكن فهم مدلول آخر لعنوان «البراني»، بمعنى النبذ واستبدال الإنسانية، أو بتعبيرك في الرواية «الزوائد البشرية»؟

- لا نكون متشائمين إن قلنا إن الواقع العربي الذي نعيشه ديستوبي بطبيعته، ولا يحتاج خيالاً لتصوّر عالم أكثر فساداً وانحداراً مما عليه الحال في عالمنا العربي. ما كشفته الرواية هو جزء من واقع نتجاهله، أو نجمله بإضفاء مسحة من المصطلحات كالعصرنة والرقمنة والتفاعل، نعوض بها نفسياً شعورنا العميق بخسارة أواصرنا الاجتماعية البشرية الحقيقية. ما سيحصل، وقد بدأ بالفعل، ليس إحلال الذكاء الاصطناعي محل البشر، بقدر ما هو إحلال أشخاص يجيدون التعامل مع الذكاء الاصطناعي ويحسنون توظيفه، أو يسيئونه، محل أشخاص لا يجيدون ذلك.

وبالتالي، فإن الخوف من تغوّل الذكاء الاصطناعي هو في الحقيقة خوف من تغوّل المسيطرين عليه، فالآلة في النهاية لا تعرف إلا ما أدخل إليها من إنتاج بشري خالص. وما وصفته الرواية بالزوائد البشرية سيكونون في وقت ما أولئك الذين يتوهمون أن المسيطرين على الذكاء الاصطناعي سيكونون أكثر رحمة بهم إذا انكفأوا على أنفسهم واكتفوا بدور المتفرج أو المستهلك.

● كيف تعاملت مع تعقيدات وأبعاد شخصية بطلك في «حياة مثقوبة»، خصوصاً مع تقييد حركته ومكانه؟ كيف وظّفت تقاطعات ذاكرة البطل كآلية سردية في الرواية؟

- بناء شخصية بطل رواية «حياة مثقوبة» كان أصعب تحدٍّ خضته مع نفسي في مجال الكتابة الإبداعية، فأن تخلق شخصية واضحة المعالم النفسية من غير تحديد مكان أو زمان حتى منحها اسماً تنادى به ليس بالأمر الهين. لكني أردت تقديم شخصية الإنسان المُجرد من كل دواعي التحيز، الإنسان العادي في أشد لحظات حياته ضعفاً وأكثرها صفاء، ولأن فقدان الذاكرة هو الخاتمة الحزينة للقصة كان الأمر مبرراً. فالإنسان في ماهية هويته ليس إلا ما يتذكر عن نفسه ومحيطه؛ فلولا معرفتنا أسماءنا ودوائر انتمائنا لما شكل أي منا هويته كما يراها. ونظرة الآخرين إلينا قائمة على ما تحتفظ به ذاكرتهم من معلومات عنا، ولذلك يمكن القول إن فقدان أي معلومة من الذاكرة هو فقدان لجزء من هوية ما، وهذا ما جعل خلق شخصية بطل «حياة مثقوبة» صعباً، لأنه يفقد في كل فصل جزءاً من هويته.

أحمد ولد إسلم

● علاقتك بالموسيقى تبدو أصيلة، ولا تخفى عمن يقرأ أعمالك، فتتوقف عند وصف مقام، أو مقطوعة، أو أصل تاريخي لنوع موسيقي، هل تتعامل معها بمنطق جمالي أو وظيفي داخل السرد؟

- نشأت في منطقة الحوض الشرقي في موريتانيا، وهي المنطقة التي شهدت قبل قرون نشأة الموسيقى التقليدية الموريتانية، خاصة ما يعزف منها على آلتي «التيدنيت وآردين» وهما الآلتان الخاصتان بالرجال والنساء، على التوالي، في الثقافة الموسيقية التقليدية. النشأة في بيئة كهذه تجعل علاقة أي فرد من المنطقة بالموسيقى علاقة انتماء واحتفاء وارتباط، ويعد أي فرد من المنطقة لا يعرف أساسيات الموسيقى التقليدية ومقاماتها ناقصاً معرفياً في التقييم المجتمعي، ولذلك وجدت توظيف الموسيقى في إطار سردي يكسر جمود النص في رواية «حياة مثقوبة»، ويفتح أفقاً للتعريف بالموروث الثقافي الموريتاني في رواية «البراني».

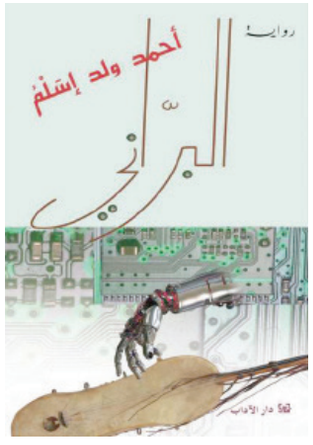

● تبدو علاقة موريتانيا بالشِعر وثيقة، فيما لا تزال الرواية الموريتانية تقطع خطوات وئيدة في المشهد العربي. هل تتفق مع هذا؟ ولماذا برأيك؟

- هذه «المُسلمة» بأن علاقة موريتانيا بالشعر أوثق من علاقتها بغيره تحتاج إعادة نظر، فهي عند تحليلها بشيء من التفصيل ليست أكثر من صورة نمطية، مثل أي صورة نمطية أخرى رسخها الإعلام والتداول الشعبي. فحين أطلقت مجلة «العربي» الكويتي لقب بلاد المليون شاعر على موريتانيا أواخر الستينات كان هناك احتفاء كبير من الموريتانيين بهذا اللقب، وهو احتفاء مبرر ومتفهم في سياقه التاريخي، فموريتانيا كانت حينها تخوض معركة سياسية وثقافية لإثبات انتمائها للفضاء العربي سياسياً، فلم تكن حينها قد انضمت إلى مؤسسة الجامعة العربية. واستمر لاحقاً الاحتفاء بهذا اللقب وما يعنيه من قيمة معنوية، لأنه يسهل على الموريتاني تقديم نفسه بكلمتين كانتا عنواناً في مجلة. لكن الواقع أن الإنتاج النثري في موريتانيا لا يقلّ عن الإنتاج الشعري، إن لم يربُ عليه. ومع تقلص مساحات البداوة وتمدد الفضاء الحضري أفقياً على امتداد البلاد الشاسعة تقلصت الحاجة إلى الشعر بوصفه حاملاً للثقافة الشفوية، وتعززت مكانة النثر مع انتشار الكتب المرتبطة بالمدنية بطبيعتها.

صحيح أن فنّ الرواية تأخر ظهوره بضعة عقود في موريتانيا عنه في المشرق العربي، لكن الأعمال الروائية الموريتانية التي ظهرت لاقت احتفاء ومكانة كبيرة، ومنها ما صنف ضمن الأعمال العربية الخالدة. ويكفي النظر إلى السنوات الأخيرة لنجد عدداً من الروايات الموريتانية ارتقت منصات تتويج عربية في السعودية، ومصر، وقطر، والإمارات، وربما صار روائيو موريتانيا أكثر شهرة من شعرائها.

الخوف من تغوّل الذكاء الاصطناعي هو خوف من تغوّل المسيطرين عليه

● هل ترى أن الجوائز الأدبية ساهمت ولو قليلاً في كسر مركزية القراءة والنشر في العالم العربي؟

- هناك كثير مما يمكن قوله عن الجوائز الأدبية العربية فيما يتعلق بآلية اختيار الأعمال الفائزة وتسليع الأدب وتحويل الكاتب إلى منتج تحت الطلب، لكن لا يمكن إنكار أنها فعلاً فتحت آفاقاً جديدة لكتب ما كانت لتصل لولاها إلى القارئ، خاصة الكتب الواردة من دول الأطراف العربية بعيداً عن المركزية المشرقية.

● قطع الأدب في العالم مسافة طويلة مع الخيال العلمي منذ «فرانكشتاين» ماري شيلي إلى اليوم، برأيك إلى أي مدى واكب الأدب العربي فلسفة هذا النوع الأدبي؟

- لا أستطيع تقييم مدى مواكبة أدب الخيال العلمي في العالم العربي للتطورات، لكن لا شك أنه مجال مفتوح للإبداع وليس قريباً من الاكتفاء الذاتي عالمياً وأحرى عربياً. ربما هناك نقطة مؤثرة على الأديب العربي تجعل إنتاجه في مجال الخيال العلمي لا يحظى بالاحتفاء المناسب، وهي ضعف المناهج التعليمية وأدوات الإنتاج المرئي التي ساهمت في شهرة كثير من الأعمال غير العربية، وأوصلتها إلى مجال أرحب بتحويلها إلى أفلام أو مسلسلات، وهو أمر تفتقر إليه الكتب العربية الصادرة في هذا المجال.

● حصلت أخيراً على جائزة «شنقيط للآداب والفنون» التقديرية الموريتانية، ما صدى هذا التتويج لديك؟ وهل تكتب عملاً جديداً حالياً؟

- لا شك أن الحصول على جائزة الدولة التقديرية، وهي أرفع جائزة أدبية، في مرحلة مُبكرة من العمر، أمر يدعو إلى الفخر والتشجيع، ومن المؤكد أنه منح للعمل فرصة للوصول إلى القراء المهتمين بأدب الجوائز. كما أنه عرّف النخبة الثقافية بنمط من الأدب الموريتاني لم يحظَ بعد بإنتاج غزير، وهذا أيضاً أمر مهم. وحالياً، أعكف على كتابة رواية تستشرف آفاق عالمنا، وتسعى للتفوق على ما قدّمته «البراني»، وآمل أن تكون في المكتبات العربية قبل نهاية هذا العام.

الشاعر المغربي مخلص الصغير في «الأرض الموبوءة»

الرباط: (الشرق الأوسط)

صدر حديثاً للشاعر المغربي مخلص الصغير ديوان «الأرض الموبوءة» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

وجاء في كلمة الناشر: «يقيم هذا العمل الشعري الجديد حواراً مفتوحاً مع مجموعة من النصوص الشعرية الكبرى، منذ التراجيديات الإغريقية، مروراً بديوان الشعر العربي والغربي، وقوفاً عند قصيدة (الأرض الخراب) للشاعر الإنجليزي ت. س. إليوت، حيث تستحضر قصيدة (الأرض الموبوءة) السياق الملحمي لقصيدة إليوت، بينما كتب الشاعر مخلص الصغير قصيدته هذه سنة 2022، بعد مرور مائة سنة على ظهور (الأرض الخراب). كما تستحضر قصائد أخرى من الديوان الوباء الأخير الذي أصاب البشرية خلال العشرية الأخيرة، وباقي الحروب والفجائع الراهنة.

وارتباطاً بفاجعة الوباء التي تقف وراء البعد الملحمي لهذا الديوان، توحي لنا قصائد مخلص الصغير، في صيغها الفنية الجديدة، أن تجربة الوباء التي عاشتها البشرية قبل سنوات ستظل منعطفاً وجودياً غير من أسئلتنا وتحدياتنا الوجودية، وهو يشكل مرحلة فارقة في التاريخ المعاصر للإنسانية، ويدعونا إلى تغيير شكل الكتابة نفسها، وتجاوز اللغة التي نكتب بها بواسطة اللغة نفسها».

وكُتبت مجموعة من قصائد الديوان ما بين تطوان وإسبانيا، وهي تعود بنا إلى الأندلس، بوصفها «فضاء آخر ينتسب إليه الشاعر انتساباً تاريخياً، ويبحث فيه عن استكمال هويته ومرجعياته الشعرية. وإذا كانت بعض العائلات الموريسكية في شمال المغرب وتونس لا تزال تمتلك مفاتيح بيوتها في الأندلس، والتي احتفظت بها بعد واقعة الطرد التاريخية، على أمل العودة يوماً ما، فإن استعارة المفتاح تحضر في قصائد الديوان بما يجعلها مفتاحاً للولوج إلى عوالمه الشعرية».

في قصيدة «المغربي»، وهي القصيدة الأولى في الديوان نقرأ: «الشَّمَالِيُّ الْجَنُوبِيُّ أَنَا/ الشَّرْقِيُّ وَالْغَرْبِيُّ/ لِي مِفْتَاحُ بَيْتٍ فِي الْأَنْدَلُسْ/ وَقُفْلٌ فِي طَوْقِ الْمُوَشَّحَاتْ/ أَنَا الْأَنْدَلُسِيُّ. لِي فِي الْعِشْقِ مَذْهَبُ غَجَرِيٍّ/ وَلِي فِي الشِّعْرِ أَسَاطِيرُ وَمُعَلَّقَاتٌ/ وَشَهْرَزَادُ وَنَبِيٌّ». بينما نتابع رحلة الذهاب هذه إلى الأندلس في قصيدة «الطريق إلى قرطبة»، بحضور استعارة المفتاح مرة أخرى: «فِي الطَّرِيقِ الْقَدِيمْ/ إِلَى قُرْطُبَةْ/ أَقْتَفِي خُطُوَاتِ أَبِي الْمُتَعَبَةْ/ بَاحِثاً عَنْ ظِلَالٍ لِمَنْزِلِنَا/ بَيْنَ أَنْقَاضِ أَنْدَلُسٍ مُتْرَبَةْ/ لَا يَزَالُ مَعِي الْآنَ مِفْتَاحُهُ/ بَيْنَمَا بَابُهُ/ فِي الثَّرَى غَائِبَةْ».

هكذا يسعى الشاعر في الإبداع بلغة تحاول تجديد التعاقد بين الشاعر والقارئ، والتصالح معه، عبر كتابة «الغموض الجلي»، كما في قصيدة «المغربي» دائماً: «أَنَا التَّأْوِيلُ بِالْإِشَارَاتِ/ التَّفْسِيرُ بِالْكَرَامَاتِ/ وَالْغُمُوضُ الْجَلِيُّ. أُقِيمُ فِي أَقْصَى الْأَرْضِ/ أَنَا النَّثْرُ الشِّعْرِيُّ/ وَالشِّعْرُ النَّثْرِيُّ/ وَأَنَا لَسْتُ أَنَا/ أَنَا غَيْرِي/ وَلَسْتُ سِوَى شِعْرِي، وَشِعْرِيَ نَثْرِي/ أَنَا الْكَاتِبُ وَالْمَكْتُوبُ... وَالْكِتَابِيُّ».

شعر سركون بولص... نبتة زُرعت في مكان ليس أرضها؟

حيدر المحسن

مثلما تتغيّر اتجاهات الأدب ومعناه وطرق تناوله بمرور الزمن، يختلف النقد هو الآخر في كلّ حقبة، والنتاج الأدبيّ لكلّ أمة في حاجة إلى مراجعة للتجارب التي دُوّنتْ في الماضي، وأُخِذ بها من قِبل الجميع على أنها حقائق ثابتة، طالما وقفتْ وراءها أقلام حقّقت حظّاً طيّباً من الشهرة بين القرّاء عندما ظهرت للنور أوّل مرة. ولأجل أن يكون البناء النقدي متماسكاً، فإن هذه المراجعة يجب أن تنسحب إلى الخلف تباعاً، دون استثناء حقبة من الماضي، حتى البعيد منه والأبعد، وإن أدى هذا الفعل إلى خسائر في مُنجزنا الأدبي. إن لدى جميع الشعوب الكثير من الأيّام الماضية التي كابدتها، والتي لا تعتدّ بها الأجيال اللاحقة، والشعر القديم جزء من الماضي، فلا بدّ من أن تجري عليه المراجعة نفسها. من هذا العمل ما قام به طه حسين وهو يعيد قراءة المعلّقات، ناسباً الكثير من شعرها إلى علماء اللغة؛ لأن فعل الإبداع فيها معدوم، فهي تعداد ووصف لأجزاء بَدَن الناقة وغيرها من الدوابّ، وهذا عمل غرضه إثباتٌ معجميّ لألفاظ اللغة العربيّة لا غير، وعُدّ كلام نابغة مصر في زمانه مغامرة ربما عادت على صاحبها بالنيل من مكانته؛ لأن الماضي يصير لدى أهل التقليد مقدّساً، وكلّ ثلمة فيه تتحوّل إلى مصدر اتّهام لا يمكن توقّع نتائجه. يقول ميلان كونديرا: «العمل الأدبي الذي يكشف جزءاً مجهولاً من الوجود الإنساني هو وحده الذي يمتلك مبرّراً للكينونة». وبما أن وجودنا البشري على سطح الكوكب في حالة صيرورة دائمة، فإن الأدب هو الآخر في حالة متغيّرة باستمرار، والنقد لونٌ من ألوان الأدب، ويخضع، بالتالي، إلى قوانينه والظروف التي يعيش فيها، أو يندثر.

لم يتناول الدارسون بالتفصيل تجربة الشاعر سركون بولص منذ نشأته في العراق، ثم اتّصاله في بيروت بجماعة مجلة «شعر»، وارتحاله وتجواله في مدن أوروبا وأميركا. البحوث التي تناولت تجربة الشاعر ضئيلة إذا قورنت بالشهرة الكبيرة التي يحظى بها. وبدلاً عن الدراسات الأدبيّة نجد في المجلّات والصحف حوارات قام بها متأدّبون سألوه عن كلّ شيء في دنيا الأدب إلّا شعره، فإن جاء السؤال فهو موازٍ للجواب في الغالب، الذي هو ملغّزٌ أكثر من اللازم، ويعود بولص فيه إلى تنظيرات وآراء شعراء أميركان وإنجليز لم نسمع بأسماء بعضهم، ويتساءل المرء، في بعض الأحيان وهو يدرس شعره، إن كان نبتة ازدُرعت في مكان ليس أرضها، وإلا فلماذا جاءت قصيدته مغلقة بهذه الصورة على القارئ. بالإضافة إلى الحوارات، هنالك تذكارات مع أصدقائه الشعراء؛ سعدي يوسف وأدونيس وعباس بيضون، وغيرهم، ما يشبه الرثاء دوّنوه في مقالات بالصحف عقب وفاته، وهذا لا يدخل، في الغالب، في باب النقد الأدبي.

سركون بولص

إن أصالة الشاعر لا تتجسّد في قصائده فحسب، وإنما في أفكاره وقناعاته وطريقته في العيش أيضاً، والنصّ الأدبي لا يعيش في عالم منفصل عن الكاتب، والمحاولات النقديّة التي سارت في هذا الاتجاه، خلال القرن الماضي، انتهت إلى طريق مسدود، أو أنه «لا يؤدي إلى أين»، إذا استعرنا عنوان مجموعة شعريّة لسركون بولص في وصف ما نريد.

الكتاب من نحو 500 صفحة، عنوانه: «سافرتُ ملاحقاً خيالاتي» مجموعة حوارات نشرتها دار الجمل، فيه فصل لحديث الروائيّة سلوى النعيمي مع بولص عام 1997: «أنا لا أكتب قصيدة نثر، أكتب شعراً»، (يصرخ) الشاعر في وجه الروائية النعيمي. «علينا أن نفقد ثقتنا بالعالم. عندما أرى إنساناً واثقاً من العالم أخاف منه. كيف أثق بأن القطار الذي يحملني لن يتفجّر بعد قليل، أو أن مجنوناً سيدخل المقهى حاملاً رشّاشاً يقتل مَن أمامه». وبالإضافة إلى العالم المحيط به، يعلن الشاعر صراحة عدم ثقته بالنقد الأدبي وبالمرأة. ثلاث قضايا لا رابط بينها في الواقع، لكنها التأمت مع بعضها في خياله وصارت جزءاً من ذاته. هل نستطيع عدّ هذا الشعور ما يطلق عليه علماء النفس «جنون الارتياب»؟ أمرٌ آخر يخافه سركون بولص هو اللغة: «أنا من النوع الذي يخاف من اللغة، وفي الوقت نفسه يستغلّها في عمليّة إرهابيّة لإجبارها على الخضوع. هناك نوع من الساديّة في هذه العلاقة». لم أفهم، في الحقيقة، مغزى الشاعر، وكان بإمكانه استعمال حركة أكثر هدوءاً عند تعامله مع كتاب اللغة: «القاموس، هذا الشيء الغريب، يحتوي كلّ شيء في حالة موات، في حالة سبات، يأتي الشاعر ليوقظه، برفسة إن احتاج الأمر». ثم يستعير بولص فِعل الإرهاب ثانية، ولا نعرف أيّة ساقية معتمة في نهر الواقع أو الخيال قادته إليه: «العلاقة بين الشاعر واللغة مختلفة عن علاقة الآخرين بها، إنها علاقة مثيرة يمكن له بواسطتها أن يفجّر العالم، كما يفعل أيّ إرهابي». تنتبه النعيمي إلى الشِّدّة في كلامه، وتسأله لماذا «تستعمل كثيراً تعبيرات مثل التفجير والإرهاب والقتل؟»، يجيبها الشاعر، وباللهجة نفسها: «نعم، أعتقد أن علاقتي (حدّية) مع العالم ومع الكتابة».

إذا رجعنا إلى سنة ميلاد الشاعر 1944، معنى هذا أن عمره وقت الحوار تجاوز الخمسين؛ أي أنه غادر تقريباً هيجان الصبا والشباب، لكنه لا يزال يستعير أدوات تلك السنين في التعبير. وفي مكان آخر من اللقاء، يذكر بولص أسماء الشعراء الذين كان لهم السبق في كتابة قصيدة النثر العربية: يوسف الخال وأدونيس وأنسي الحاج ومحمد الماغوط وشوقي أبو شقرا وعصام محفوظ، ويصف ما قاموا به بأنه «ثورة حقيقيّة» في الشعر العربي. وتُجادله السيّدة المحاورة بأن هذه الثورة تحوّلت إلى مأزق حقيقي؛ لأن ما جاء به هؤلاء مع تقادم السنين لم يكن غير شعر «قليل الكثافة، أوصلَنا إلى ما يسمّيه بعضُهم (القصيدة العربيّة الواحدة) المكتوبة أصلاً بلغة الترجمة، والتي لا نفرّق فيها بين شاعر وآخر»، يجيبها الشاعر بالكلام الغريب نفسه، والنبرة نفس النبرة، يابسة إلى حدّ أن القارئ يشكّ في أن «القطْز» أتاها ولو مرّة، عن التجديد والتجاوز وبركان اللغة وثورة اللغة وحرب اللغة، وغير ذلك من أوصاف كانت محبَّبة للشعراء، في النصف الثاني من القرن الماضي، على سبيل الافتتان بهذه الأفعال؛ لأنهم كانوا يسعون إلى تغيير الشعر، وبالتالي العالم، بهذه الطريقة الثوريّة!

وهم يتقلّبون محترقين بنار الموهبة، هل كان الشعراء يسيرون في خطّ موازٍ للدرب الذي سار فيه زعماء الأنظمة اليساريّة الذين ظلّوا يرفعون شعارات الحريّة والاشتراكيّة والتقدّم إلى أمام؛ إلى الأخير؛ أي إلى آخِر درجة من الهدم الذي قاموا به في بلدانهم؟! هذا التماثل بين الشاعر ورجل السلطة يعلنه صراحة فاضل العزّاوي، في كتابه «الرائي في العتمة»، الصادر عن منشورات الجمل، أيضاً: «أرى أن الديكتاتوريّات السابقة التي عشنا في ظلّها كانت تحترمنا حقّاً، ولو بطريقتها الخاصّة، بعكس ما يحدث الآن. كانت تُشعرنا بأهمّيتنا وخطورتنا كشعراء وكُتّاب ومفكّرين ومثقّفين، حين كانت تعتقلنا وتزجّ بنا في السجون، أو حتى حين تقتلنا. أما هؤلاء المسوخ الجدد، وهم جهلة من طراز فريد، فلا يكادون يشعرون حتى بوجودنا، باعتبارهم من سلالة أخرى غير سلالتنا».

● النص الكامل على الموقع الإلكتروني

بعد أن ضمنت كتيبة رونالدو المشاركة مع الهلال في البطولة الآسيوية

مقعد «النخبة» يشعل سباقاً محموماً بين قطبي جدة والتعاون

الرياض: فهد العيسى

بعد أن لحق النصر بغريمه الهلال وضمن مشاركته بصورة رسمية في بطولة النخبة الآسيوية (دوري أبطال آسيا) الموسم المقبل، تترقّب الجماهير ممثل السعودية الثالث في المحفل القاري مع اقتراب الموسم الكروي المحلي من نهايته.

وكانت الجولة الـ29 من الدوري السعودي للمحترفين شهدت تعثر الأهلي والاتحاد وبات أمر لحاقهما بالرصيد النقطي لـ«الأصفر» مهمة صعبة للغاية.

وسيحتدم التنافس على مقعد واحد بين ثلاثة فرق حتى نهاية الموسم الحالي من الدوري السعودي للمحترفين، إذ تبقت 5 جولات، والفرق الثلاثة هي الأهلي صاحب المركز الثالث بـ52 نقطة والتعاون صاحب المركز الرابع بـ51 نقطة والاتحاد صاحب المركز الخامس بـ50 نقطة.

ويتميز الأهلي عن بقية الفرق التي تنافسه بامتلاكه مباراة مؤجلة أمام الهلال ستقام في السادس من مايو (أيار) المقبل، وقد تمنحه فرصة زيادة رصيده النقطي ليبتعد عن أقرب المنافسين إليه ويقترب خطوة أكبر لضمان مشاركته في كأس النخبة الآسيوية الموسم المقبل.

وكان مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم قد اعتمد في أغسطس (آب) الماضي آلية مشاركة الأندية السعودية في بطولات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم للموسم الرياضي المقبل 2024 - 2025، وذلك وفقاً لطلب الاتحاد الآسيوي من الاتحادات الأعضاء تحديد الآلية المناسبة لتسمية المقاعد المحددة لكل دولة.

ووفقاً لاتحاد القدم، يتأهل بطل الدوري السعودي للمحترفين ووصيفه وصاحب المركز الثالث في الموسم الحالي 2023 - 2024 إلى بطولة النخبة الموسم المقبل 2024 - 2025.

في المقابل، يتأهل بطل كأس خادم الحرمين الشريفين إلى دوري أبطال آسيا 2، وفي حال كان البطل أحد الأندية الثلاثة في الدوري يتم اعتماد صاحب المركز الرابع في الدوري السعودي للمحترفين للمشاركة في دوري أبطال آسيا 2.

وكان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم قد اعتمد في وقت سابق هيكلة مسابقاته الجديدة، حيث تقام بطولة دوري أبطال آسيا للنخبة وهي المستوى الأعلى للأندية في قارة آسيا، وتضم أفضل 24 نادياً، في حين تحمل بطولة المستوى الثاني اسم دوري أبطال آسيا 2 وتضم 32 نادياً، بينما تم إطلاق اسم كأس التحدي الآسيوي على بطولة المستوى الثالث التي تضم 20 نادياً، وهذه البطولة لا تشارك بها الأندية السعودية.

وتحظى السعودية بثلاثة مقاعد مباشرة في بطولة النخبة ومقعد مباشر في دوري أبطال آسيا 2، وهو الحد الأقصى من المقاعد نظراً لتصدر السعودية تصنيف مسابقات الأندية الآسيوية هذا الموسم.

وعوداً لحسابات التأهل للبطولات القارية في الموسم المقبل، فإن الأنظار ستتجه في الأيام القليلة المقبلة نحو معرفة هوية الفريق الثالث الذي سيرافق قطبي العاصمة للمشاركة في كأس النخبة الآسيوية، وذلك بعد أن بات الهلال على مشارف حسم لقب الدوري السعودي للمحترفين، إذ يحتاج لـ6 نقاط فقط من أصل 18 نقطة متاحة أمامه حتى الجولة الأخيرة.

على الرغم من ذلك فإن فريقي الفتح والاتفاق لم يفقدا فرصة المنافسة على المركز الثالث، المقعد المؤهل بصورة مباشرة للمشاركة، إلا أن حظوظهما ستكون قائمة على عدم بلوغ أي من فرق الأهلي والتعاون والاتحاد النقطة رقم 55، ما يعني صعوبة حضورها في دائرة السباق على بطاقة التأهل.

وسيخوض الأهلي مبارياته تباعاً أمام ضمك ثم الهلال وبعدها الشباب على أن يستضيف نظيره أبها ثم يحل ضيفاً على الرائد في مدينة بريدة، قبل أن يختتم مشواره في الموسم الحالي أمام الفيحاء في مدينة جدة.

أما التعاون الذي كان أبرز المستفيدين من الجولة 29 بعد فوزه على ضمك مقابل تعثر الأهلي أمام الرياض والاتحاد أمام الشباب، فإنه سيخوض 5 مباريات بدءاً بمواجهة الهلال يوم الجمعة المقبل ثم الرياض وبعدها الشباب، على أن يحل ضيفاً على الفيحاء في الجولة قبل الأخيرة، ثم يختتم مشواره باستضافة فريق التعاون.

أما فريق الاتحاد الذي فرّط في فرصة مثالية للصعود إلى المركز الثالث ولم يستفد من تعثر الأهلي، فسيخوض مبارياته أمام أبها ثم الاتفاق في جدة قبل أن يحل ضيفاً على الخليج ثم يلاقي ضمك قبل أن يواجه نظيره فريق النصر في الجولة الأخيرة بالعاصمة السعودية الرياض.

أما التأهل إلى دوري أبطال آسيا 2 فسيكون متاحاً لبطل كأس الملك، وفي حال كان البطل أحد الأندية الثلاثة في الدوري يتم اعتماد صاحب المركز الرابع في دوري روشن للمشاركة في دوري أبطال آسيا 2.

وحالياً تتنافس 4 فرق في البطولة الأغلى محلياً، إذ يحضر في نصف نهائي البطولة الذي سيقام الثلاثاء والأربعاء كل من الاتحاد مع الهلال، والنصر أمام الخليج، وفي حال بلوغ الهلال أو النصر نهائي البطولة فإن بطاقة التأهل لدوري أبطال آسيا 2 ستذهب مباشرة إلى صاحب المركز الرابع في لائحة ترتيب الدوري.

أما في حال تحقيق الاتحاد لقب البطولة فإن الأنظار ستتجه نحوه حتى نهاية الموسم الحالي لمعرفة مركزه في الدوري وإن كان من بين الثلاثة الأوائل فسيتجه للعب في بطولة النخبة الآسيوية، وستكون المشاركة في دوري أبطال آسيا 2 لصاحب المركز الرابع في الدوري، وفي حال عدم حلوله بين الثلاثة الأوائل سيتجه للعب في البطولة الثانية.

فريق الخليج هو الفريق الوحيد الذي سيكون أمام فرصة اللعب في بطولة دوري أبطال آسيا 2 في حال قدرته على تحقيق لقب كأس الملك، وذلك كونه يحضر في مركز متأخر بلائحة ترتيب الدوري ولا يبدو قريباً من الصعود إلى المركز الرابع.

يتميز الأهلي عن بقية الفرق التي تنافسه بامتلاكه مباراة مؤجلة أمام الهلال ستقام في السادس من مايو المقبل، وقد تمنحه فرصة زيادة رصيده النقطي

التعاون اقتحم حلبة الصراع على البطاقة الآسيوية الأخيرة (تصوير: عدنان مهدلي)

الاتحاد فرّط في فرصة التقدم نحو المركز الثالث بخسارته أمام الشباب (الاتحاد)

الأهلي ما زال مرشحاً قوياً للتأهل الآسيوي رغم خسارته الأخيرة أمام الرياض (تصوير: عبد العزيز النومان)

خبراء كرويون: لاعبون بنصف مجهود وأخطاء فنية فادحة خلف الخروج الآسيوي المر

أخضر المستقبل... هل حان الوقت لإحلال «مدرسة فنية جديدة»؟

الدمام: علي القطان

أحدث خروج المنتخب السعودي الأولمبي من بطولة كأس آسيا تحت 23 عاماً، المؤهلة إلى أولمبياد باريس «2024»، ردود فعل غاضبة في الشارع الرياضي، بالنظر إلى حجم التطلعات التي كانت تواكب تلك المشاركة وما تحملها من فرصة ظهور جديد للكرة السعودية في المحافل العالمية.

وعدّ خبراء كرويون ما حصل «إخفاقاً لا يمكن أن يحتمل أي تبرير»، خصوصاً أن الإمكانات جميعها وفّرت لهذا المنتخب، وللمدرب سعد الشهري، الذي يعدّ من أكثر المدربين استمراراً في منصبه على مستوى الكرة السعودية، ما منحة فرصة واسعة من أجل تجهيز هذا المنتخب لبلوغ الهدف الأهم، وهو الوصول للأولمبياد، على اعتبار أن المدرب نفسه قاد المنتخب للتأهل إلى أولمبياد طوكيو «2020» الذي تحقق بعد غياب أكثر من عقدين من الزمن.

بدوره، قال سعدون حمود، اللاعب السابق والمدرب والمحلل الفني الحالي، إن هوية المنتخب السعودي غابت في البطولة الآسيوية، وتكررت نفس الأخطاء في خط الدفاع تحديداً، التي ظهرت منذ المباراة الأولى ضد طاجيكستان، والتي تلقت فيها الشباك السعودية هدفين، ثم تكررت الأخطاء نفسها في مباراة العراق، التي من خلالها تراجع المنتخب للمركز الثاني، وواجه المنتخب الأوزبكي الذي فرض أسلوبه في المباراة الحاسمة، ونجح في تحقيق فوز مستحق قياساً بالأداء المقدم في المباراة.

وأضاف: «حينما يتضح للمدرب أن هناك لاعبين غير مستعدين نفسياً وفنياً لخوض المباراة، يتوجب عليه إبعادهم، مثل أيمن يحيى الذي لم يكن قادراً على ضبط أعصابه، وكذلك الأخطاء المتكررة من اللاعب زكريا هوساوي، التي تسببت بوضوح في الهدفين، وحينها كان على المدرب أن يتخذ قرارات سريعة، ويقوم بما هو مطلوب منه وإشراك اللاعبين الأكثر جاهزية».

المدرب سعد الشهري بات موضع انتقاد ومراجعة عطفاً على ما قدمه الأخضر في البطولة (الشرق الأوسط)

وزاد بالقول: «كان يتوجب أن يستبدل المدرب اللاعب أيمن يحيى، لأنه من الواضح أنه غير مركز ومنفعل، كما تحصل على بطاقة صفراء مبكرة، كما أن الأخطاء التي ارتكبها هوساوي غريبة، ولا يمكن أن تحصل من لاعبين هواة، فكيف تحصل من لاعب محترف يلعب في نادٍ كبير».

وعدّ حمود أن المنتخب السعودي لم يكن في حالة انضباط تكتيكي كما ينبغي، ولذا كان المنتخب الأوزبكي متحكماً في مجريات المباراة، وعلى إثر ذلك كانت النتيجة طبيعية.

وعن الفترة المقبلة للمنتخب السعودي، والحديث عن نهاية مسيرة سعد الشهري مع المنتخب، قال حمود: «هذا القرار يخصّ اتحاد كرة القدم، لكن من وجهة نظري إذا استمر المدرب فعليه أن يصنع جيلاً مميزاً من اللاعبين، ولا يبقى معتمداً على أسماء معينة من صنع الأندية، لا تتناسب مع المنتخب، هناك نوعية لاعبين، ترى أنه حينما تصل للمنتخب الأول تصبح أكبر من الوجود مع المنتخب الأولمبي، حتى يمكن القول إن هناك لاعبين في أندية لا يصلحون للمنتخبات مهما بلغوا من الإمكانات، ولذا على الشهري إذا استمر أن يعمل على التطوير، ولا يبقى في نفس الدائرة. اليوم، فقدنا الوصول للأولمبياد، وعلينا العمل لاستحقاقات مقبلة، منها الأولمبياد بعد المقبل، وكذلك البطولات القارية والإقليمية، ولا يمكن أن تضاهي أو تقارن بالوصول للأولمبياد».

من جانبه، قال طلال المشعل، اللاعب الدولي السابق والمدرب والمحلل الحالي، إن «هناك مشكلات فنية كبيرة ظهرت في المنتخب السعودي خلال البطولة القارية، وظهرت جلياً في مباراة العراق، ثم مباراة أوزبكستان. من أهمها الأخطاء في الثلث الدفاعي تحديداً حيث كان التنظيم مفقوداً، وهناك أيضاً أخطاء فنية في البناء والاستلام والتسليم».

وأضاف: «من الأخطاء المؤثرة أن لاعباً محترفاً مثل زكريا هوساوي وهو يلعب في نادٍ كبير ومنافس، لا يعرف كيف يتصرف وهو مسيطر على الكرة، وفي حالة ضغط للاعبي المنتخب الأوزبكي، حيث يمرر الكرة في الأماكن غير المناسبة، وفي وقت سيطرة للاعبي المنافس. وهذا ما تسبب في تسجيل الهدفين، كما أن لاعباً مثل أيمن يحيى يكون بهذا النوع من التوتر والعصبية، وكان من الأولى أن يتدخل المدرب ويضبط الحالة، قبل أن يطرد اللاعب، كما أن المنتخب لم تظهر فيه هوية القائد، وهذا شيء مهم في كرة القدم، وهذا ما قد يكون موجوداً في المنتخب الأول من حيث القائد وشخصيته».

وبيّن المشعل أن الشهري كان لاعباً كما الحال للمدرب الأوزبكي، ولذا يعرفون أدق التفاصيل المتعلقة بالخطط الفنية، ولذا يمكن أن يلام لأنه لم يتعامل مع المباراة كما ينبغي.

وعدّ المشعل أن هناك لاعبين قدموا أقل من المتوقع منهم قياساً بما يقدمونه مع أنديتهم، وهناك آخرون لا يظهر عليهم أي مؤشر على بذل مجهود داخل الملعب، وهذا يعني أن التهيئة النفسية والبدنية لها دور في ذلك، حيث إن اللعب للمنتخب حلم مئات اللاعبين، وهو شرف يجب أن يسعى له كل لاعب.

وبيّن المشعل أن هناك كثيراً من الأسماء كان يمكن استدعاؤها للمنتخب الأولمبي، من بينها محمد القحطاني لاعب الهلال أو عثمان العثمان لاعب الفتح أو غيرهما من الأسماء، مشدداً على أن مستوى اللاعب الفني مع ناديه لا يجب أن يكون المقياس الوحيد لضمّه للمنتخب، بل الأهم النظر إلى الجانب الانضباطي وغيره.

وحول المطالبات بالتجديد في الجهاز الفني للمنتخبات السعودية في الفئات السنية كافة، بما فيها سعد الشهري، قال المشعل: «هذا أمر يخصّ اللجان المسؤولة، ولكن أرى ضرورة توحيد مدرسة الفئات السنية، وأعتقد أن الأقرب بالنسبة لإمكانات اللاعب السعودي هو المدرسة الفرنسية، التي تجمع بين المهارة الفنية والقدرة البدنية».

من جانبه، قال المدرب محمد أبو عراد إن «الكرة السعودية في جميع درجاتها تعاني من تراجع ملحوظ، والدليل الخروج من جميع المنافسات في الفترة الأخيرة، وهذا يتطلب دراسة للحالة من قبل المختصين، فلا يمكن أن نرى المنتخب الأولمبي يخفق، وننسى أن المنتخب الأول أيضاً أخفق قبل أشهر قليلة، ولذا من المهم مراجعة الاستراتيجيات والقرارات وتقليل عدد الأجانب ومنح فرص أكثر للمواهب السعودية، لأن الاعتماد بشكل كبير على الأجانب له جوانب سلبية كبيرة في المراكز كافة».

وعن رأيه بشأن إنهاء مرحلة سعد الشهري بعد أن بقي لمدة 8 أعوام تقريباً على رأس الجهاز الفني في الفئات السنية، وتحديداً الشباب والأولمبي، قال أبو عراد: «يجب النظر بإنصاف لعمل المدرب، وما قدّمه من منجزات، والسعي لتصحيحها من خلال تقويته على ذلك. من رأيي، أن هناك كثيراً من الآراء فيها شخصنة لعمل المدرب لأسباب تتعلق بالميول، ولذا يجب تحكيم العقل وقياس العمل وتقييم الفترة التي بقي فيها مع مساعديه وليس السعي لإرضاء الأصوات المتعصبة، لأن المدرب سعد كفاءة، وإن رحل فسيبقى كذلك، مع أنني مع بقائه ودعمه بمزيد من المساعدين الأكفاء».

هوية المنتخب السعودي الأولمبي غابت تماماً في مواجهة أوزبكستان (الشرق الأوسط)

نيوكاسل يسحق شيفيلد ويرسله للدرجة الثانية... ومانشستر يونايتد يتعثر بتعادل أمام بيرنلي في الدوري الإنجليزي

وستهام يوجه ضربة موجعة لليفربول على وقع مشادة صلاح وكلوب

لندن: «الشرق الأوسط»

مُنيت آمال ليفربول بإحراز لقب الدوري الإنجليزي لكرة القدم بنكسة جديدة قد تكون قاضية، بعد سقوطه بفخ التعادل على أرض وستهام يونايتد 2 - 2، السبت، بالمرحلة 35، في مباراة شهدت مشادة بين النجم المصري محمد صلاح ومدرّبه الألماني يورغن كلوب. وبإخفاقه الرابع في آخر 5 مباريات، بات ليفربول (75 نقطة)، على بعد نقطة من مانشستر سيتي الثاني وحامل اللقب الذي لعب مباراتين أقل، ويحلّ الأحد على نوتنغهام فورست السابع عشر، ونقطتين عن آرسنال الذي يحل قبل ذلك على جاره اللدود توتنهام في مباراة قوية.

وشهدت المباراة حواراً ساخناً بين صلاح ومدرّبه الذي سيترك ليفربول في نهاية الموسم، انتهى بعد تدخل من زميله المهاجم الأوروغوياني داروين نونيز الذي حاول التخفيف من غضب «الفرعون المصري»، قبل دخولهما بديلين في الدقيقة 79. ولدى سؤاله عما حصل مع النجم المصري، رفض كلوب بعد المباراة في حديث لشبكة «تي آند تي» التحدث فيما حصل، مضيفاً: «لكننا تحدثنا بشأن ذلك (مع صلاح) في غرفة الملابس. الأمر انتهى».

رأسية المخضرم ميكايل أنطونيو تحرم ليفربول من النقاط الثلاث (رويترز)

آمال ليفربول الضئيلة في الفوز بلقب الدوري الإنجليزي تتلاشى برأسية أنطونيو التي منحت وستهام تعادلاً

«ستكون هناك نيران اليوم إذا تحدثت»

لكن تصريح صلاح لدى مروره في المنطقة الإعلامية المختلطة لا يوحي أن الأمر انتهى، إذ أجاب لدى سؤاله عما حصل قائلاً: «ستكون هناك نيران اليوم إذا تحدثت». وبدا كلوب محبطاً جداً لدى سؤاله عن حظوظ فريقه باللقب، قائلاً: «بصراحة، لست في المزاج (المناسب) للتحدث بشأن ذلك على الإطلاق. كان يتوجب علينا الفوز هنا، وكنا نعلم ذلك، لكننا لم نفعل (الفوز). الآن لدينا بعض الوقت من الآن وحتى المباراة التالية. سنحاول جعل الشبان مستعدين وسنحاول مجدداً (تحقيق الفوز)».

وتخلّف ليفربول، حامل اللقب 19 مرّة، بهدف رأسي لجاريد بوين قبل الاستراحة، قبل أن يعادل له الأسكوتلندي أندي روبرتسون في الدقيقة 48 ويحصد هدف التقدّم بنيران عكسية للحارس الفرنسي ألفونس أريولا في الدقيقة 65، بيد أن المخضرم ميكايل أنطونيو حرم ليفربول من النقاط الثلاث برأسية أيضاً في الدقيقة 77. وفي المقابل، كان وستهام يحاول تعزيز آماله بالمنافسة على المقاعد القارية، بيد أنه حقق فوزاً يتيماً في آخر 8 مباريات، وبات على بعد نقطة من نيوكاسل السابع الذي لعب مباراة أقل.

وبعد الخسارة الصعبة على أرض جاره إيفرتون بهدفين الأربعاء والانتقادات التي طالت لاعبيه، استبعد كلوب كلاً من صلاح ونونيز ولاعب الوسط المجري دومينيك سوبوسلاي. ودفع في تشكيلته الأساسية بأمثال المدافع الشاب جاريل كوانساه، ولاعبي الوسط الياباني واتارو إندو والهولندي راين خرافنبرخ، ومواطن الأخير المهاجم كودي خاكبو الغائب عن المباراة الأخيرة بسبب ولادة طفله.

ولم يترجم ليفربول سيطرته في الشوط الأوّل، فبعد ضربة حرة، اقتنص بوين برأسه الكرة من داخل المنطقة في قلب شباك الحارس البرازيلي أليسون بيكر، مسجّلاً هدفه العشرين هذا الموسم في مختلف المسابقات. وبكّر ليفربول في المعادلة مطلع الشوط الثاني، مستفيداً من تكدّس لاعبيه في الصندوق، فأطلق الظهير الأيسر روبرتسون كرة أرضية ارتدت من يد الحارس الفرنسي ألفونس أريولا والقائم إلى الشباك في الدقيقة 48.

وتقدّم ليفربول للمرة الأولى من ركنية تابعها خاكبو، فكان محظوظاً لارتدادها من المدافع الإيطالي أنجيلو أوغبونا، ثم من لاعب الوسط التشيكي توماش سوتشيك والحارس أريولا إلى داخل الشباك. وعادت المباراة إلى نقطة الصفر بعد سعي وستهام لتعديل أثمر من عرضية في ظهر الدفاع، حوّلها ميكايل أنطونيو ذكية برأسه من داخل الصندوق تفرّج عليها بيكر تعانق شباكه.

شيفيلد أول الهابطين

وكلف الحارس الكاميروني أندري أونانا فريقه مانشستر يونايتد نقطتين ثمينتين من أجل صراع المشاركة القارية الموسم المقبل، وأهدى بيرنلي التعادل 1 - 1 في «أولد ترافورد».

فيرنانديز بعد خسارة يونايتد نقطتين ثمينتين (أ.ب)

واعتقد البرازيلي أنتوني أنه منح يونايتد الفوز حين وضعه بالمقدمة في الدقيقة 79 بعد خطأ دفاعي فادح في تمرير الكرة، لكن أونانا قدم خدمة جليلة لبيرنلي الذي يقاتل من أجل تجنب الهبوط، حين اجتاح بقبضتيه السويسري زكي أمدوني خلال خروجه لإبعاد الكرة، فاحتسب الحكم ركلة جزاء بعد اللجوء إلى «في إيه آر» نفذها أمدوني بنفسه بنجاح في الدقيقة 87.

ورفع فريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ رصيده إلى 54 نقطة في المركز السادس، بفارق نقطة فقط أمام نيوكاسل يونايتد الذي أرسل شيفيلد يونايتد الأخير إلى المستوى الثاني (تشامبيونشيب) باكتساحه 5 - 1، بينها ثنائية للسويدي المتألق ألكسندر إيزاك الذي رفع رصيده إلى 19 هدفاً. ويملك يونايتد فرصتين للمشاركة في «يوروبا ليغ»، إما عبر الفوز بلقب الكأس حين يتواجه في النهائي مع جاره مانشستر سيتي في 25 مايو (أيار)، أو عبر المركز السادس في حال احتفظ الأخير باللقب. ويبدو مسار الدوري نحو «يوروبا ليغ» صعباً على يونايتد، إذ تتوجب عليه مواجهة آرسنال المتصدر الحالي في المرحلة بعد المقبلة، ونيوكاسل بالذات في المرحلة التي تليها.

وعلى غرار الصراع على اللقب والمقاعد القارية، تحتدم المنافسة على تجنب الهبوط الذي كان من نصيب شيفيلد بعدما تجمد رصيده عند 16 نقطة من 35 مباراة وبفارق 10 عن منطقة الأمان، بينما يحتل بيرنلي المركز التاسع عشر بـ24 نقطة وبفارق نقطة خلف لوتون تاون الثامن عشر الذي خسر السبت أمام ولفرهامبتون 1 - 2. ويبتعد نوتنغهام فورست بفارق نقطة فقط عن منطقة الهبوط قبل استضافته الأحد، مانشستر سيتي الثاني. وفي مواجهة بين فريقين ضمنا مواصلتهما المشوار بين الكبار، تعادل الجاران فولهام وكريستال بالاس 1 - 1.

غياب أودوغي ضربة موجعة لأداء توتنهام الدفاعي والهجومي أمام آرسنال

أرتيتا يستعين بنصائح فينغر... وبوستيكوغلو مهتم فقط بالمربع الذهبي

لندن: «الشرق الأوسط»

قال الإسباني ميكل أرتيتا مدرب آرسنال، قبل مباراة فريقه خارج ملعبه في مواجهة توتنهام هوتسبير الأحد، إنه حصل على نصائح من سلفه الفرنسي أرسين فينغر، بينما يسعى النادي اللندني للتتويج بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم لأول مرة منذ 20 عاماً. والفوز على الجار اللندني يمكن أن يعزز آمال فريق أرتيتا في الفوز باللقب هذا الموسم. وينفرد آرسنال بصدارة الترتيب متفوقاً بنقطة وحيدة على مانشستر سيتي حامل اللقب الذي سيواجه نوتنغهام فورست في موعد متأخر الأحد، وله مباراة مؤجلة.

وخلال 22 عاماً على رأس الجهاز الفني في آرسنال، قاد فينغر الفريق للفوز بلقب الدوري 3 مرات في مواسم 1997 - 1998 و2001 - 2002 و2003 - 2004 الذي كان موسماً مميزاً. وحافظ آرسنال على سجله خالياً من الهزيمة طوال موسم الدوري في 2003 - 2004، وانتزع اللقب بعد التعادل 2 - 2 في قمة شمال لندن بملعب توتنهام.

وقال أرتيتا: «لقد تحدثت إليه (فينغر) بضع مرات. وناقشنا بعض الموضوعات عن كيفية فوز النادي بالدوري والمراحل الأخيرة (من الموسم). كان فينغر يتحدث عن هذه الأمور عندما كنت أنا لاعباً. خلال هذه المراحل من الموسم أي النهاية، الأمر يتعلق بكيفية الوصول إلى سبل للفوز في المباريات. وهناك عدة طرق مختلفة لتحقيق ذلك عندما تنظر لكيفية فوزهم بالألقاب. وكيفية فوزهم بمباريات محددة بفوارق ضئيلة جداً جداً. دائماً كان هو يتحدث عن ذلك. عن الفوارق الهامشية وكيفية استغلال الفرص للحسم». ويحتل توتنهام المركز الخامس ولم يلعب أي مباراة طوال أسبوعين، ويطمح إلى الحصول على المركز الرابع والتأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وبعد مباراة توتنهام سيلتقي آرسنال مع بورنموث ومانشستر يونايتد وإيفرتون. في المقابل، قال أنجي بوستيكوغلو مدرب توتنهام هوتسبير، إنه يركز على تقدم فريقه وليس مدفوعاً بتقليص فرص آرسنال في المنافسة على لقب البطولة قبل قمة شمال لندن بين الفريقين. وإذا فاز توتنهام على ضيفه الذي يتصدر الترتيب بفارق نقطة واحدة عن مانشستر سيتي فإنه سيحرم آرسنال من توسيع الفارق في القمة إلى 4 نقاط. ويتطلع توتنهام صاحب المركز الخامس إلى إنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى والتأهل للمنافسة في دوري أبطال أوروبا. وحظي الفريق باستراحة لمدة أسبوعين منذ هزيمته الثقيلة 4 - صفر أمام نيوكاسل يونايتد.

بوستيكوغلو وأرتيتا... لمن ستكون الضحكة الأخيرة؟

غياب أودوغي أصاب جمهور توتنهام بخيبة أمل كبيرة (إ.ب.أ)

ورداً على سؤال بشأن وجود رغبة لديه بتقليص آمال آرسنال في المنافسة على لقب الدوري الممتاز قال بوستيكوغلو: «هذا لا يشكل دافعاً بالنسبة لي. أتفهم أهمية الفوز على منافسك التقليدي. لا أعتقد أبداً أن دوافعك يجب أن تدور حول القضاء على شخص آخر». وأضاف: «يجب أن يتعلق حافزك بك. يمكننا الفوز الأحد، لكن هذا لا يعني أننا سننافس على اللقب هذا العام. أريد الفوز لأنني أود أن نتقدم. أريد أن نصبح في وضع نكافح فيه من أجل اللقب».

وأردف: «إذا كان هذا مقياسك للأمور فأنت بذلك تنظر دائماً من فوق السياج الخلفي لترى ما يبنيه جارك، ومن الممكن أن يكون لدى كل منكما أسوأ منزلين في الشارع لأن الجميع يبني أماكن جميلة وأنت تنظر من فوق السياج الخلفي». ولدى توتنهام 60 نقطة قبل 6 مباريات على نهاية الموسم. وخاض مباراتين أقل من أستون فيلا صاحب المركز الرابع الذي يملك 66 نقطة.

من جهة أخرى، عندما تم التأكيد خلال عطلة نهاية الأسبوع على أن ديستني أودوغي سيغيب عن المباريات حتى نهاية الموسم، أصيب جمهور توتنهام بخيبة أمل كبيرة. وقدم المدافع الإيطالي الشاب أداء رائعاً خلال موسمه الأول مع توتنهام بعد فترة إعارته مع أودينيزي الموسم الماضي، وحجز مكانه في التشكيلة الأساسية للسبيرز وأصبح لاعباً محورياً في الطريقة التي يعتمد عليها المدير الفني الأسترالي أنجي بوستيكوغلو.

لقد تراجع مستواه في الأسابيع الأخيرة، على الرغم من أن ذلك قد يكون مؤشراً على مشكلة أكبر في توتنهام، لكنه نجح في أن يفرض نفسه بقوة في مركز الظهير الأيسر. باختصار، سيواجه توتنهام أزمة كبيرة للغاية بسبب افتقاده لجهود أودوغي خلال المباريات القوية المقبلة أمام كل من آرسنال وتشيلسي وليفربول ومانشستر سيتي. ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى الطريقة التي يلعب بها توتنهام، حيث يتقدم الظهيران للأمام للقيام بواجباتهما الهجومية، ويساعد اللاعب الإيطالي في تدعيم خط الوسط ويمنح زملاءه المهاجمين الحرية في التقدم للأمام.

وحتى في ظل وجود مساحة خالية خلف أودوغي عندما يتقدم للأمام، فإنه يتمتع بالوعي الدفاعي الكبير والسرعة الفائقة، بالشكل الذي يساعده في العودة سريعاً لتغطية هذه المساحة. ويظهر هذا من خلال الإحصاءات التي تشير إلى أن متوسط تدخلاته لقطع الكرة عن طريق «التاكلينغ» يصل إلى 2,6 مرة في المباراة الواحدة، ومتوسط إفساده للهجمات يصل إلى 1,4 لكل 90 دقيقة في الدوري الإنجليزي الممتاز، كما يلعب أودوغي دوراً كبيراً في إخراج المنافسين من مواقعهم الدفاعية عندما يضغط توتنهام، وهي الموهبة التي تم صقلها إلى حد كبير خلال الفترة التي كان يلعب فيها مع أودينيزي ظهيراً يتقدم كثيراً للأمام للقيام بواجباته الهجومية.

وبالتالي، فقد توتنهام عنصراً أساسياً يسهم بشكل كبير في نجاح طريقة اللعب التي يعتمد عليها بوستيكوغلو. وعلى الرغم من القوة الدفاعية لبن ديفيز، فإنه أقل قوة بكثير من أودوغي في الثلث الأخير من الملعب. لذا، يعد غياب أودوغي بمثابة ضربة موجعة لتوتنهام في وقت صعب للغاية، بدءاً من مباراة الأحد ضد آرسنال التي يسعى خلالها توتنهام إلى عرقلة مساعي منافسه المحلي للفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز وإحياء آماله في إنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا.

وما يزيد الأمر سوءاً هو الغياب المحتمل لبيدرو بورو على الجهة المقابلة. لقد خرج اللاعب الإسباني من الملعب مصاباً خلال المباراة التي خسرها توتنهام أمام نيوكاسل برباعية نظيفة في وقت سابق من هذا الشهر، بعد تعرضه لإصابة في أوتار الركبة، وهناك شكوك كبيرة بشأن مشاركته في مباراة الديربي الأحد.

ويمكن لتوتنهام تحمل خسارة جهود أودوغي أو بورو، لكن خسارة جهود اللاعبين معاً ستؤثر كثيراً على القدرات الهجومية للفريق. وعلاوة على ذلك، هناك تراجع كبير في ديناميكية الفريق، وهو الأمر الذي كان واضحاً خلال خسارة توتنهام على ملعبه أمام وولفرهامبتون بهدفين مقابل هدف وحيد في فبراير (شباط) الماضي. لقد لعب بن ديفيز وإيمرسون رويال بدلاً من أودوغي وبورو في تلك المباراة، وكان تراجع مستوى الظهيرين واضحاً للجميع. ومن المؤكد أن بن ديفيز وإيمرسون رويال ليسا سيئين، لكن إذا لعبا في التشكيلة الأساسية في ظل الطريقة الحالية التي يعتمد عليها بوستيكوغلو فإن توتنهام سيعاني في النواحي الدفاعية والهجومية على حد سواء.

بوستيكوغلو: تقليص آمال آرسنال في المنافسة على لقب الدوري لا يشكل دافعاً بالنسبة لي

إذن، سيتوقف الأمر كثيراً على مدى جاهزية بورو لمباراة آرسنال. ومن المتوقع أن يواجه غابرييل مارتينيلي أو لياندرو تروسارد، وقد أظهر بورو تطوراً كبيراً في قدراته الدفاعية، وهو ما يعني أنه تكيف بسهولة مع متطلبات بوستيكوغلو بعد أن بدا الأمر في البداية كأنه سيعاني تحت قيادة المدير الفني الأسترالي. لكن الأمر المهم حقاً أن ذلك لم يؤثر على الإنتاج الهجومي للاعب سبورتنغ لشبونة السابق، حيث صنع 7 أهداف. إن القدرات الدفاعية المميزة لبورو لن تساعد في الحد من خطورة مارتينيلي أو تروسارد فحسب، بل ستؤدي أيضاً إلى تراجعهما إلى الخلف من أجل توفير الحماية الدفاعية اللازمة عندما يتقدم بورو للقيام بواجباته الهجومية. وبينما يمتلك إيمرسون قوة بدنية هائلة تمكنه من التغطية الدفاعية بشكل جيد، فإنه لا يظهر بالقوة نفسها في الثلث الأخير من الملعب.

وأمام ولفرهامبتون، فشل إيمرسون في لعب أي تمريرة أمامية قبل خروجه في الدقيقة 85، بينما سدد توتنهام 4 تسديدات فقط على المرمى خلال 90 دقيقة، وهو أقل عدد من التسديدات للفريق في أي مباراة في الدوري على ملعبه هذا الموسم، على الرغم من أنه كان يلعب أمام فريق يتلقى 14,5 تسديدة على مرماه في المباراة الواحدة، ليأتي في المركز السادس بين الفرق الأكثر استقبالاً للتسديدات على المرمى هذا الموسم. باختصار، إذا غاب كلا الظهيرين الأساسيين عن مباراة الديربي، فقد يفشل توتنهام في إيقاف آرسنال عن سعيه نحو اللقب!

آرسنال يسعى للاستمرار في المنافسة على اللقب بينما يتطلع توتنهام إلى دوري الأبطال

المواجهة بين توتنهام وآرسنال: النتيجة أهم من الأداء أحياناً

لندن: كارين كارني*

بعد خسارة آرسنال أمام أستون فيلا وخروجه من دوري أبطال أوروبا في نفس الأسبوع، كان هناك حديث عن أن موسم الفريق يواجه خطر الانهيار. لكن منذ ذلك الحين، فاز آرسنال على وولفرهامبتون وسحق تشيلسي بخماسية نظيفة، لكنه يواجه اختباراً صعباً أمام غريمه ومنافسه اللدود توتنهام (الأحد). ويجب الإشارة هنا إلى أن هذه المباراة لا تتعلق فقط بفريق يقاتل من أجل الفوز باللقب ويذهب لمواجهة فريق آخر يسعى للتأهل لدوري أبطال أوروبا، فهناك الكثير من الأمور الأخرى المهمة للغاية في مباريات الديربي - لكي يتم إدراك ذلك جيداً اسألوا ليفربول! في الواقع، لا ينبغي التقليل من تأثير العداء والمنافسة الشرسة في المباريات التي من المحتمل أن تحدد مصير الموسم بأكمله. وسيكون توتنهام حريصاً للغاية على الإضرار بفرص فوز آرسنال بلقب الدوري الإنجليزي للمرة الأولى منذ 20 عاماً.

لا يوجد فريق يريد أن يخسر أمام أقرب جيرانه في الظروف العادية، لكن في ظل الأهمية الإضافية لهذه المباراة فمن المؤكد أنها ستكون معركة شرسة للغاية. ينصب الكثير من التركيز على آرسنال، لكن توتنهام يتخلف بفارق 6 نقاط عن أستون فيلا صاحب المركز الرابع وله مباراتان مؤجلتان، وهو ما يعني أن توتنهام لديه الكثير ليلعب من أجله، وهو الأمر الذي يدركه اللاعبون والمشجعون جيداً.

عندما كنت ألعب، كانت مباريات الديربي تركز على الجوانب الذهنية والنفسية. وأثناء بناء الهجمات، كنت أفكر في العواقب التي يمكن أن تحدث في حال خسارة الكرة. لقد كنت أشعر بالغضب من رؤية جماهير الفريق المنافس وهي تحتفل وتشمت لأيام عدة على وسائل التواصل الاجتماعي. لم أكن أرغب قط في تجربة ذلك الشعور، وكان ذلك يمثل حافزاً جيداً لمساعدتي على تقديم أفضل ما لدي داخل الملعب. وكان هناك تقريباً نفس القدر من القلق من مواجهة عواقب عدم الفوز، وكان من المهم للغاية التغلب على مشاعر القلق هذه حتى لا تؤثر على المستوى خلال المباراة.

لقد أظهر آرسنال شخصية رائعة فيما يتعلق بالتعافي والعودة إلى المسار الصحيح سريعاً بعد الانتكاسات، ومن المؤكد أن الفوز على توتنهام سوف يزيد من دوافع وحوافز الفريق. يمكن لآرسنال أن يحقق الفوز في المباريات التي سيلعبها بعد توتنهام - ضد بورنموث ومانشستر يونايتد وإيفرتون - وهو ما يجعل مباراة توتنهام التحدي الأكبر، وقد تحدد مركز الفريق في نهاية الموسم. يؤدي هذا إلى زيادة الضغوط بالطبع، لكن آرسنال اعتاد التعامل مع مثل هذه الضغوط.

يحتاج آرسنال، بقيادة المدير الفني ميكيل أرتيتا، إلى أن يحافظ على رباطة جأشه في هذه الأوقات الحاسمة من الموسم. ويجب أن يعرف اللاعبون أن هناك خطاً رفيعاً بين الاستعداد للمباراة وترك المشاعر والعواطف تؤثر على الأداء. وفي مثل هذا الوقت من العام الماضي، خاض آرسنال مباراة لها نفس الأهمية أمام مانشستر سيتي وخسر بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد، لينهي الموسم في المركز الثاني خلف المتصدر مانشستر سيتي بخمس نقاط، لكن آرسنال أصبح يمتلك خبرة أكبر فيما يتعلق بالمنافسة على البطولات والألقاب، وهو الأمر الذي سيجعله في موقف أفضل مما كان عليه قبل 12 شهراً. ويعرف اللاعبون الحاليون لآرسنال ما يتعين عليهم القيام به لتجاوز هذه المرحلة، ويدركون جيداً أن الأداء ليس هو الشيء الأكثر أهمية في ديربي شمال لندن، وإنما الأهم هو النتيجة.

لقد حصل توتنهام على أسبوعين من الراحة منذ الخسارة أمام نيوكاسل برباعية نظيفة. ومن المؤكد أن أسبوعين فترة كافية للغاية للتفكير واستعادة الأنفاس والمضي قدماً، لكنني أفضّل أن أكون في وضع آرسنال الذي يلعب المباريات بشكل مكثف وسريع، وهو الأمر الذي يجعل الفريق لا يفتقد إيقاع ورتم المباريات. لقد لعب آرسنال 4 مرات منذ آخر مرة لعب فيها توتنهام. سيقول كثيرون إن توتنهام أكثر نشاطاً لأنه حصل على قدر أكبر من الراحة، لكنني أعتقد أنه من الأفضل لأي فريق خوض المباريات بشكل متتالٍ بدلاً من انتظار المباراة المقبلة، خاصة بالنظر إلى الانتصارين الأخيرين اللذين حققهما آرسنال.

لم يقدم آرسنال أداء جيداً خلال المباراة التي فاز فيها على وولفرهامبتون، لكنه نجح في الخروج من تداعيات الهزيمتين السابقتين، وكان هذا الفوز بمثابة دفعة معنوية كبيرة للفريق. وعلاوة على ذلك، فإن الفوز بخماسية نظيفة على تشيلسي في المباراة التالية، وتحسين فارق الأهداف والخروج بشباك نظيفة، كانت كلها أشياء إيجابية للغاية، لكن الفوز بمباريات الديربي غالباً ما يعتمد على العقلية أكثر من الاعتماد على الأداء.

يحتاج توتنهام إلى اللعب على الحالة الذهنية والنفسية للاعبي آرسنال من خلال الانقضاض عليهم بقوة في بداية المباراة واختبارهم من الناحية البدنية بعدما لعبوا عدداً كبيراً من المباريات خلال الفترة الأخيرة. ويتعين على توتنهام أيضاً أن يسعى لاستغلال نقطة الضعف الواضحة لآرسنال في مركز الظهير الأيسر، ومن الواضح أن أنغي بوستيكوغلو لديه اللاعبون القادرون على استغلال هذا الأمر جيداً. أظهر أوناي إيمري وأستون فيلا أنه من الممكن التغلب على آرسنال من خلال الاعتماد على خطة لعب مناسبة، ومن المؤكد أن بوستيكوغلو أدرك ذلك جيداً، حتى لو كان يلعب بطريقة لعب مختلفة. ويعلم المدير الفني الأسترالي أن الشجاعة في التعامل مع الكرة ستكون مهمة للغاية.

لقد نجح أستون فيلا وبايرن ميونيخ في «خنق» آرسنال، وهو الأمر الذي فعله وولفرهامبتون أيضاً لفترات طويلة. وعلاوة على ذلك، هناك ثغرات في فريق آرسنال، رغم أنه يلعب بطريقة منظمة للغاية. على سبيل المثال، إذا لعب توتنهام ركلة مرمى، فإن لاعبي آرسنال يعرفون تماماً المواقع التي يجب أن يكونوا فيها لاستعادة الكرة. من ناحية، يساعدهم ذلك كثيراً، لكنه من ناحية أخرى يُمكّن المنافسين الأذكياء من إيجاد طريقة ما لضرب هذا التنظيم الدفاعي. لقد استغل أستون فيلا هذا الأمر جيداً وخلق بعض المشكلات غير المتوقعة، ووجد آرسنال صعوبة في إيجاد الحلول المناسبة. وفي مباراة الإياب ضد بايرن ميونيخ، أدت خطة توماس توخيل للدفاع بطريقة مختلفة على اليسار واليمين إلى تعطيل طريقة لعب آرسنال، الذي وجد صعوبة كبيرة في التكيّف مع ذلك. لن يتم تحديد اللقب في نهاية هذا الأسبوع، لكن إذا فاز آرسنال على توتنهام فسيكون في موقف قوي للغاية!

* خدمة «الغارديان»

لاعبو توتنهام والهزيمة المدوية أمام نيوكاسل (إ.ب.أ)

أظهر آرسنال شخصية رائعة فيما يتعلق بالتعافي والعودة إلى المسار الصحيح سريعاً بعد الانتكاسات

هافيرتز وهدف آرسنال الثالث ضمن خماسية الفوز على تشيلسي (رويترز)

المرشح الأول لتولي القيادة الفنية لليفربول حقق إنجازات استثنائية ويمكنه إحداث ثورة

آرني سلوت: قدوته غواردیولا ويشبه يورغن كلوب

لندن: بارت فليتسترا*

وصف مشجعو أياكس التقارير التي تشير إلى انتقال المدير الفني لفينورد، آرني سلوت، لتولي القيادة الفنية لليفربول، بأنها «أفضل خبر لهذا العام». وكانت وسائل إعلام هولندية ذكرت أن فينورد وليفربول توصلا إلى اتفاق شفهي، بشأن تولي سلوت تدريب ليفربول. وذكرت صحيفة «إيه دي» الهولندية، أن فينورد وليفربول أجريا محادثات إيجابية، ويتبقى فقط حسم التفاصيل النهائية لانتقال سلوت لتدريب الفريق الإنجليزي.

وكان أياكس، المتعثر هذا الموسم، قد تلقى الخسارة أمام فينورد على ملعبه، برباعية نظيفة وخارج ملعبه بستة أهداف دون رد. وتفوق فينورد على أياكس في جميع جوانب اللعبة -خططياً وبدنياً ومن حيث الحماس واللعب الجماعي والتحركات الذكية داخل الملعب- لدرجة أنه كان من الممكن أن تكون النتيجة النهائية للمباراتين أسوأ من ذلك بكثير بالنسبة لأياكس. وكان بإمكان لاعبي فينورد أن يحرزوا كثيراً من الأهداف لولا الرعونة في اللمسة النهائية أمام المرمى.

ويعود الفضل في ذلك الأداء القوي من جانب فينورد خلال المواسم الثلاثة الماضية إلى آرني سلوت الذي تولى قيادة الفريق في عام 2021. وعندما وصل المدير الفني الهولندي، كان فينورد في وضع مشابه لوضع أياكس الآن: كان الفريق يحتل المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري الهولندي الممتاز (نفس مركز أياكس حالياً)، ولم تكن لديه الموارد المالية اللازمة للتعاقد مع لاعبين جيدين، وكان قد حقق نتائج سيئة في بطولة الدوري الأوروبي، وخسر مرتين أمام ولفسبرغر النمساوي. لم يكن اللاعبون لائقين من الناحية البدنية بالشكل المطلوب، ولم يكن الفريق يلعب بخطة واضحة، وكان قائد الفريق وهدافه الأول ستيفن بيرغويس قد رحل إلى أياكس. باختصار: لم يكن هناك أمل حقيقي.

لكن سلوت نجح في تغيير كل شيء، ففي موسمه الأول، نجح الفريق، بمزيج من اللاعبين المعارين واللاعبين الذين تم التعاقد معهم بمبالغ مالية زهيدة، في الوصول إلى المباراة النهائية للدوري الأوروبي، قبل أن يخسر بصعوبة أمام روما. كان ذلك الموسم بمثابة بداية للتحول الهائل الذي طرأ على مستوى أوركون كوكتشو، وربما أفضل مثال على التأثير الكبير الذي أحدثه سلوت. لم يكن اللاعب التركي الدولي يقدم مستويات تتناسب مع موهبته الكبيرة؛ لكنه أدرك أنه إذا كان يريد الاستمرار في اللعب في ظل الطريقة التي يطبقها سلوت والتي تعتمد على السرعة العالية، فيتعين عليه أن يكون أقوى من الناحية البدنية، وأن يكون قادراً على اللعب في أكثر من مركز، والقيام بأكثر من مهمة داخل الملعب. رفع كوكتشو درع الدوري الهولندي الممتاز في الموسم الثاني لسلوت على رأس القيادة الفنية لفينورد، قائداً للفريق، وفي غضون شهر واحد أدى انتقاله إلى بنفيكا إلى حصول فينورد على مقابل قياسي قدره 25 مليون يورو، بالإضافة إلى بعض الامتيازات المالية الأخرى.

ويُمكن لفينورد أن ينهي الموسم الجاري بعدد من النقاط أكثر مما حصل عليه عندما فاز بهذا اللقب، كما فاز بكأس هولندا. ويقترب أيندهوفن من التتويج بلقب الدوري هذا الموسم، في حين يحتل فينورد المركز الثاني المؤهل للمشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ويُعد فينورد هو النادي الأكثر تمثيلاً في قائمة المنتخب الهولندي في الوقت الحالي (ماتس ويفر، وكوينتن تيمبر، وكويليندشي هارتمان، ولوتشاريل غيرترويدا).

ويمكن وصف سلوت بأنه مدير فني قادر على صناعة الإنجازات الاستثنائية، وإحداث ثورة في المكان الذي يعمل به، فهو يشبه يورغن كلوب في كثير من النواحي. إنه مدير فني ذكي، ويعتمد على كرة القدم الهجومية والضغط العالي، ويحيط نفسه بمساعدين ماهرين، ويتمتع بذكاء كبير في تعاملاته مع وسائل الإعلام، كما أنه طموح للغاية. ونتيجة لكل ذلك، أصبح يشارك بفعالية كبيرة في السياسة المتعلقة بانتقالات اللاعبين في فينورد. وكما هي الحال مع كلوب، لم يترك سلوت بصمة كبيرة بوصفه لاعباً، فقد كان لاعباً بطيئاً، ولعب لأندية متواضعة (بي إي سي زويل، وإن إيه سي بريدا، وسبارتا روتردام).

نشأ سلوت في بيرغنثيم، وهي قرية صغيرة تقع فيما يسمى «حزام الكتاب المقدس» في هولندا. وقد اكتسب هذا «الرجل الطيب» القادم من تلك القرية الصغيرة خبرات كبيرة في نادي إن إيه سي، وخصوصاً من خلال العمل مع هينك تن كيت، مساعد المدرب السابق في برشلونة وتشيلسي. يقول علي بوصابون: «طلب تين كيت من سلوت أن يكون أكثر قوة وشراسة. كان يتعين على آرني أن يبذل قصارى جهده في نادي إن إيه سي؛ لكنه رغم ذلك لم يكن يلعب بشكل دائم».

وبعد اعتزال سلوت اللعب في عام 2013، فكَّر في الدراسة؛ لكنه أنشأ شركة لبيع شارات قادة الأندية مع شقيقه جاكو أثناء عمله مدرباً لفريق الشباب، في نادي بي إي سي. ويمكن أن يتحدث سلوت لمدة ساعة، أو نحو ذلك، عن الأماكن التي يرسل فيها لاعبو مانشستر سيتي أكبر عدد من التمريرات العرضية، أو الطريقة التي تمارس بها الفرق التي يدربها خورخي سامباولي الضغط على خصومها، أو طريقة بناء اللعب في نابولي.

كان إيه زد ألكمار هو أول نادٍ يعطي سلوت الفرصة للعمل مديراً فنياً للفريق الأول، وكان ذلك في عام 2019، وبعد تقديم كرة قدم هجومية مثيرة وممتعة خلال الفوز على فينورد بثلاثية نظيفة، وأيندهوفن برباعية نظيفة، وأياكس بهدفين دون رد، شبهه كثيرون بالمدير الفني الهولندي الكبير لويس فان غال. وخلال الموسم الذي تم إلغاؤه بسبب تفشي فيروس «كورونا»، أنهى ألكمار، بقيادة سلوت، الموسم في الصدارة، بنفس عدد النقاط مع أياكس.

وقال سلوت عن فلسفته التدريبية: «أريد أن يضم فريقي أكبر عدد ممكن من لاعبي كرة القدم الجيدين، وأريد أن أجعلهم يعملون باقصى قدر ممكن من القوة. أعتقد أنه عندما نعمل على تطوير أنفسنا كل يوم، تكون لدينا فرصة أكبر لتحقيق أهدافنا».

ويعطي سلوت أهمية كبيرة لتقديم كرة قدم مثيرة وممتعة. وقال: «هناك شخصان ساهما في إثراء كرة القدم حقاً خلال العقود الأخيرة، ولم يخيبا ظني أبداً، وهما: ليونيل ميسي وجوسيب غواردیولا». وأضاف: «ميسي يمتلك كل شيء، أما غواردیولا فالفرق التي تلعب تحت قيادته تقدم دائماً كرة قدم جيدة ومدروسة بشكل جيد، وتستحوذ على الكرة بشكل كبير. وهناك أيضاً بالطبع يورغن كلوب».

يدرس سلوت -كما مدرّب مانشستر سيتي- كل التفاصيل الصغيرة، ويرى أن مشاهدة فرق غواردیولا تمنحه «المتعة المطلقة في كرة القدم». ويتابع: «بالنسبة لي، مباراة مانشستر سيتي وليفربول هي أفضل ما يمكن أن أشاهده». لقد كان إعجابه الشديد بالطريقة التي يلعب بها غواردیولا سبباً في استفزاز المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو، إلى الحد الذي جعله يصرخ في سلوت في أبريل (نيسان) الماضي، بعد فوز روما على فينورد في الدوري الأوروبي، قائلاً: «عليك أن تشاهد روما بدلاً من مانشستر سيتي أو نابولي».

وقال مورينيو في وقت لاحق، إن سلوت «مدير فني عظيم»، وهي وجهة النظر التي يتفق معها ماركو فان باستن، الأسطورة الهولندية والمدير الفني السابق لأياكس ومنتخب هولندا، والذي قال في برنامج روندو الهولندي المتخصص في شؤون كرة القدم: «لقد تحدثت معه عدة مرات، وما يفعله، وكيف يرى اللعبة أمراً مثيراً للإعجاب حقاً». وأضاف: «إنه ينسجم جيداً مع مجموعة اللاعبين الذين لديه في الفريق، ويمتلك مهارات تكتيكية ممتازة، ويمكنه شرح الأمور بشكل جيد، كما أنه هادئ وذكي. أعتقد أنه يمكنه الذهاب إلى أي نادٍ؛ بل وحتى الأندية التي يصعب العمل بها؛ لأنه ذكي للغاية».

لا يرى فان باستن أي سبب يجعل سلوت يخشى الفشل، ويقول: «عندما تقود ألكمار وفينورد لتقديم كرة قدم جيدة، فمن المؤكد أنك قادر على أن تجعل الأندية الكبيرة أيضاً تلعب كرة قدم جيدة. أعتقد أن الأمر سيصبح أسهل بالنسبة له؛ لأنه سيكون لديه لاعبون أفضل ويفهمون ما يريده على الفور. غالباً ما يكون اللاعبون في الأندية الكبرى أكثر عناداً؛ لكنني أعتقد أن سلوت ذكي بما يكفي للتعامل مع ذلك».

* خدمة «الغارديان»

آرني سلوت لم يترك بصمة كبيرة لاعباً لكنه حقق إنجازات كبيرة مدرباً (غيتي)

المخرجة السعودية ستبدأ تصوير «الرقص على حافة السيل» العام المقبل

هناء العمير لـ الشرق الأوسط: «سينماتيك الخُبر» علامة فارقة في المملكة

الكاتبة والمخرجة هناء العمير تتوقّع حضوراً أكبر للسينما السعودية (الشرق الأوسط)

أسوان (مصر): انتصار دردير

أكدت المخرجة السعودية هناء العمير أنّ افتتاح «سينماتيك الخُبر» ومقرّ «جمعية السينما» في المنطقة الشرقية، خلال الدورة العاشرة لـ«مهرجان أفلام السعودية»، من 2 إلى 9 مايو (أيار) المقبل، يمثّل علامة فارقة في المملكة، لكونه أكبر «سينماتيك» بالمنطقة.

وأشارت، في حوارها مع «الشرق الأوسط»، إلى أنّ فيلمها «الرقص على حافة السيل» حاز مؤخراً دعم منصة «أفلامنا كونكشن» اللبنانية بعد حصوله على دعم جهات عدّة في السعودية، مُتوقّعةً أن تبدأ تصويره العام المقبل.

ووصفت العمير التي ترأس «جمعية السينما السعودية»، مقرّ «سينماتيك الخُبر» بأنه «أكبر مركز سينمائي في الشرق الأوسط»، موضحةً أنه «يضم مكتبة كبيرة، ومعدّات وصالات للتدريب، ومتحفاً للسينما السعودية، ومكتبة أفلام واستوديوهات»، ومتوقّفةً عند تحويل مطبوعات المهرجان إلى مشروع متكامل لإصدار «موسوعة السينما السعودية».

وتناول الحديث إصدار «مهرجان أفلام السعودية»، هذا العام، 23 كتاباً جديداً ما بين مؤلَّف ومترجَم، مشيرةً إلى أنّ مقرّ «جمعية السينما» التي يُقام المهرجان تحت مظلّتها يضمّ صالة للعروض، وأرشيفاً، ومكتبة، ومقرّاً لوجود صنّاع الأفلام، ومساحات مفتوحة لإقامة معارض أو نشاطات أخرى؛ إضافة إلى استديو صوت، وأجهزة تصوير متوافرة لصنّاع الأفلام بأسعار رمزية. كما يضمّ معرضاً لبيع معدّات التصوير، على أن يُدشَّن خلال الافتتاح الموقع الإلكتروني للجمعية، ويُفتَح باب العضوية أمام صنّاع الأفلام.

وقالت: إن «الجمعية تهتمّ بالجمهور إلى جانب صنّاع الأفلام، وأحد أهدافها هو صقل الذائقة الفنّية لدى المتلقّي أيضاً، فهو ضلع مهم في صناعة السينما».

ورغم انشغالها بنشاط «جمعية السينما»، تعمل العمير منذ فترة على مشروع فيلمها الطويل «الرقص على حافة السيل» الذي اختير مؤخراً ضمن المشروعات التي تتبناها منصّة «أفلامنا كونكشن» في لبنان. علّقت: «تُقدّم هذه المنصّة دعماً للأفلام عبر التواصل مع منتجين وموزّعين من العالم، وفق حاجات كل مشروع، من خلال لجنة لتقييم هذه المشروعات».

وكان مشروع الفيلم قد حظي بدعم «مهرجان البحر الأحمر السينمائي»: «حصلنا على تمويل من جهات عدّة في السعودية، وطُوِّر السيناريو في معمل (البحر الأحمر)، كما حصل على جائزة في سوق المهرجان. ونظراً إلى أنه مشروع كبير وفيلم تاريخي، فهو يتطلّب دعماً فنياً وخبرات على أعلى مستوى ليظهر بالشكل اللائق. الآن نواصل البحث عن دعم لتكتمل ميزانيته».

> وصفت العمير مقرَّ «سينماتيك الخُبر» بأنه «أكبر مركز سينمائي في الشرق الأوسط»

الفيلم مأخوذ عن رواية «غواصو الأحقاف» للكاتبة السعودية أمل الفاران، وكتبته هناء العمير بمشاركة المنتجة سها سمير. تدور أحداثه في نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات قبل تأسيس الدولة السعودية.

وعن سرّ حماستها للرواية، ردّت: «جذبتني القصة، لا سيما ما تعرضه عن المرأة في ذلك الوقت وعلاقتها بالأسرة وطبيعة المجتمع المختلفة تماماً عن تصوير المرأة السعودية شخصيةً ضعيفةً ومستسلمةً. كان المجتمع يحترمها ويعطيها مساحتها».

وكشفت المخرجة السعودية أنها اختارت بعض فريق التمثيل، لكن لن تفصح عن الأسماء سوى بعد اكتماله، مضيفةً: «إذا سارت الأمور كما نتمنّى، فسنصوِّر في 2025. تحضير هذه النوعية من الأفلام ليس سهلاً، بل يتطلّب وقتاً لاختيار مواقع التصوير والملابس والديكورات، كما أنّ الموسيقى لها دور أساسي في الفيلم».

وأكدت العمير أنّ «المستقبل واعدٌ ومبشّرٌ في ظلّ صناديق الدعم في المملكة، وتصدُّر أفلام محلّية شباك التذاكر، مما يتيح الفرص لمزيد من المواهب والحراك»، مضيفةً: «أتوقّع حضوراً أكبر للسينما السعودية عربياً ودولياً خلال السنوات الخمس المقبلة».

وعربياً، رأت أنّ «المهرجانات العالمية الكبرى بدأت تنفتح على السينما العربية بشكل أكبر، وتحرص على تمثيلها»، مؤكدة أنه «مع نضج التجارب والإنتاج المشترك، باتت المؤسسات العربية تدعم الأفلام بشكل نوعي على غرار (صندوق البحر الأحمر)، و(مؤسسة الدوحة للأفلام)، و(ورشات أطلس) في مهرجان مراكش».

تقول لـ الشرق الأوسط: إن أعظم ما ورثه جدها هو الإسلام

على خطى جدها... حفيدة فيلبي تواصل دراساتها العليا في السعودية

الرياض: عمر البدوي

كان لافتاً ظهور حفيدة عبد الله فيلبي، وهي تنال شهادة في تخصص الطب من جامعة سعودية، بعد مرور نحو مائة عام من رحلة جدها الاستكشافية إلى الجزيرة العربية.

كان لافتاً ظهور حفيدة عبد الله فيلبي، وهي تنال شهادة في تخصّص الطب من جامعة سعودية، بعد مرور نحو مائة عام من رحلة جدها الاستكشافية إلى الجزيرة العربية، قبل أن يتحوّل إلى صديق للملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ويعتنق الإسلام ويتحول من جون فيلبي إلى الشيخ عبد الله.

بعيون غارقة في الدموع، تحدثت الدكتورة سارة فارس عبد الله فيلبي، إلى «الشرق الأوسط» عن أثر جدّها في حياتها، ورغم أنها لم ترَه قط، كانت صورته تشجّعها لطلب العلم وإتقان العمل وحسن أداء الواجب.

متأثرة بحضوره في تراث السعودية وتاريخها، تشقّ الطبيبة المتخصصة في علم الأجنة والبيولوجيا الإنجابية طريقها لنيل المزيد من الشهادات والارتقاء في سلم العلم والمعرفة. تقول الدكتورة سارة: «دائماً ما يتبادر إلى ذهني، ما يعنيه جدي عبد الله فيلبي إلى العالم أجمع، وما يعنيه لي حفيدة له، الجميع ومنهم أنا، يرى عبد الله فيلبي من الشخصيات التاريخية المميّزة، والسياسية الحكيمة، وقد بذل قصارى جهده في أداء عمله»؛ مؤكدة أنه أبٌ، وجدٌ، وملهم في إتقان العمل وإنجاز الواجب، وأنه «أقرب إنسان إلى قلبي، رغم أنني لم أرَه في حياتي، ولم تلمسه يداي، لكنه أول فكرة تخطر في بالي كلّ صباح، وترك الكثير من الحب والإحسان والإتقان والدّقة والعناد، والأثر الأكبر في جميع نواحي حياتي».

العلم هو المسار الذي يصلها بإرث جدها، وتحثّها سيرته على نهل المزيد من المعرفة، تتحدث سارة فيلبي عن مشوارها في طلب العلم، تقول: «ولدت في العاصمة الحبيبة الرياض، وأمضيت كل طفولتي ونشأتي على أرض وطني الحبيب السعودية، وأكرمني الله بالتفوق الدّراسي، الذي تُوِّج في تخرجي بدرجة بكالوريوس الطب والجراحة مع مرتبة الشرف الثانية، وماجستير العلوم الطبية والحيوية في علم الأجنة والبيولوجيا الإنجابية مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة الفيصل بالرياض»

وتضيف: «السنوات التي قضيتها في جامعة الفيصل، كفيلة بأن تجعلني فخورة كوني إحدى خرّيجاتها، وأتمنّى لهذا الصرح التعليمي مزيداً من التميز على جميع الأصعدة».

وعن اختيارها لمجالها العلمي بعيداً عن اهتمامات جدّها في الاستكشاف تقول: «بعد تخرجي في كلية الطب، وإنهائي سنة الامتياز، تيقّنت من توجه شغفي نحو مسار مختلف عن برامج طب الإقامة والزمالة الطبية، كان من حق سارة عليّ، أن أعطيها الوقت الكافي للتفكير في خطوتها التالية، وشاء الله أن يكون مسار الدّراسات العليا وماجستير علم الأجنة، محل شغفي وإرضاء لفضولي التعليمي والمعرفي، بذلت قصارى جهدي خلال دراسة الماجستير وشاء الله أن يتوج هذا الجهد بنيلي مرتبة الشرف الأولى».

وأشارت فيلبي إلى أن الإعجاز القرآني، وما ورد فيه من آيات تدلّ على تكوين الجنين، وبداية الخلق، قادتها إلى الاهتمام بهذا المجال، والاستزادة فيه، والتخصص فيه بشكل دقيق، وتضيف: «على الصعيد الشخصي، من أولوياتي أن أطمح لمزيد من طلب العلم ونيل شهادات أخرى، بالإضافة إلى المسؤولية الشخصية والوعي الذاتي بتثقيف نفسي، ونفع الناس بما تعلمت».

وتختتم الدكتورة سارة فيلبي بالحديث عن دورها في متابعة إرث جدّها العلمي، تقول: «أؤمن أن أعظم ما ورثه عبد الله فيلبي هو الإسلام، حين اعتنقه عام 1930 وقام بأداء فريضة الحج، وخطب وصلّى بجموع المسلمين في المسجد الحرام، وواجبي تجاهه هو الحديث عنه وعن تراثه والدّعاء له، وأنا سعيدة بتسليط الضوء على جدي والتذكير به والدّعاء له من محبيه».

سارة فارس فيلبي قالت إن العلم هو المسار الذي يصلها بإرث جدها (تصوير: تركي العقيلي)

فنانون من 16 دولة رسموا بورتريهات لأدباء «نوبل»

نجيب محفوظ وغارسيا ماركيز في القاهرة بحضرة «ثربانتس»

القاهرة: محمد الكفراوي

في حضرة «ثربانتس»، جلس أديبا «نوبل»، المصري نجيب محفوظ والكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز يتحاوران، ليس هذا فقط، بل حضر أُدباء من كلّ العالم ومن أزمنة مختلفة، اجتمعوا خلال معرض فنيٍّ عنوانه «رسم الأدب: الكتّاب والكاريكاتير».

أكثر من 50 لوحة تجسّد أدباء عالميين كباراً من زمن ويليام شكسبير وميغيل دي ثربانتس، صاحب «دون كيشوت»، إلى عصر توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وماركيز، وغيرهم من رُوّاد الأدب في مصر وإسبانيا وأميركا اللاتينية، صُوّروا في أعمال كاريكاتيرية، احتفى بها المركز الثقافي الإسباني في القاهرة «ثربانتس»، في معرض يستمر حتى 12 مايو (أيار) المقبل.

وقال الفنان المصري فوزي مرسي منسّق المعرض، إنه اتفق مع جامعة الكالا في إسبانيا، خلال زيارة سابقة، على تنظيم أنشطة مشتركة، وكان هناك مقترح أن نقيم معرضاً لثربانتس فقط، إلا أن مسؤول المركز الثقافي الإسباني اقترح أن يتضمّن المعرض أيضاً، بورتريهات لكتّاب عرب وإسبان ومن أميركا اللاتينية.

وأبدى خوسيه مانويل البابستور، مدير معهد ثربانتس في القاهرة، عن سعادته لاستضافة هذا المعرض الذي يضمّ شخصيات أدبية كبيرة، في حوار متخيل مع بعضها، مشيراً في بيان نشره عبر صفحة المركز، إلى أن «الفنانين أطلقوا خيالهم ورسموا كُتّابنا المفضلين في وضعيات حداثية وغير تقليدية. فأحدهم يلتقط صورة سيلفي، وثربانتس يتبادل القراءة مع شكسبير، وهي طريقة تُكسب هؤلاء الكتاب حياة جديدة عبر ريشة فنانين من 16 دولة شاركوا في المعرض، من مصر وإسبانيا ودول أوروبية ودول أميركا اللاتينية».

وأوضح مرسي لـ«الشرق الأوسط»، أنهم بدأوا في تنظيم هذا المعرض من خلال طرح الفكرة على مجموعة من الفنانين، كما أن معهد كبيدو في إسبانيا أرسل لهم مجموعة من أعمال الفنانين الإسبان ومن دول مختلفة.

وتابع : «اخترنا أيضاً مجموعة من الأعمال المرسومة من قَبل لنجيب محفوظ وماركيز في لوحات تجمعهما، وكانت هناك مجموعة كبيرة اخترنا منها 50 لوحة عُرضت بشكل مميّز، بالإضافة لوجود شاشة تلفزيونية تعرض الأعمال بشكل مستمر».

وأشار إلى أن هذا المعرض يعبّر عن حوار رمزي بين كل هؤلاء الكتاب الذين يبتعدون مئات السنين عن بعضهم بعضاً، مثل ثربانتس وشكسبير اللذين يعودان إلى القرنين الـ16 والـ17، في حين يعود ماركيز ومحفوظ مثلاً للقرن الـ20 بل الـ21.

وحسب المركز الثقافي الإسباني، فإن المعرض الذي حمل عنوان «رسم الأدب: الكُتّاب والكاريكاتير»، نُظّم بالتعاون مع اتحاد منظمات رسامي الكاريكاتير (فيكو مصر)، ومعهد كيبيدو لفنون الفكاهة في جامعة الكالا في إسبانيا.

ويُعدّ هذا المعرض أول معرضٍ للكاريكاتير يستضيفه المركز الثقافي الإسباني في القاهرة، وفق مرسي، الذي أكّد أنه ستكون هناك أنشطة أخرى مماثلة في المركز خلال الفترة المقبلة، كما أن متحف الكاريكاتير المصري ومنصة «إيجبيت كارتون» في صدد تنظيم معرض بالمركز الثقافي الهندي عن طاغور ونجيب محفوظ.

محفوظ وماركيز مع عمليهما الشهيرين (منسق المعرض)

شكسبير وثربانتس في لوحة من المعرض (منسق المعرض)

رحيل عبد الرحمن بن معمر حامل لواء الكلمة في وجه التعصّب

الدمام: ميرزا الخويلدي

فقدت الساحة الأدبية والإعلامية السعودية الأديب عبد الرحمن بن فيصل بن معمر، الذي كان رائداً من رواد الصحافة ومثقفاً رفيعاً من حملة الوعي والتنوير، ومدافعاً صلباً عن ثقافة التسامح والانفتاح في وجه التعصب والانغلاق.

تعرّف المثقفون السعوديون على عبد الرحمن المعمر (أبو بندر) خلال حضور البهي في أروقة المنتديات الثقافية ولقاءاته المسائية بالمثقفين، حيث كان يثري النقاش، ويصبّ اهتمامه نحو القضايا المسكوت عنها، ويطرح المحاور الجريئة التي تعالج الهموم الراهنة، وقلّ أن يغيب عن منتدى كبيراً أو صغيراً في الرياض أو الطائف التي كان يقيم فيها، وكان يسوق الخطى نحو أطراف المملكة ليلتقي بالمثقفين ويتحدث معهم عن قضايا التسامح والتعايش والانفتاح، وتحدي ثقافة القطيعة والتعصب.

ولد عبد الرحمن المعمر في عام 1940 بقرية صغيرة تسمى «سدوس» (70 كيلو شمال غربي الرياض)، إحدى قرى إقليم العارض في نجد، وفي سن السادسة من عمره انتقل إلى الطائف، حيث نشأ في بيت ابن عمه ووالد زوجته الأمير الشيخ عبد العزيز بن فهد المعمَّر، وطالما كان الراحل عبد الرحمن بن معمَّر يستذكر أثر السنوات التي قضاها في الحجاز على نشأته الأدبية، وكان يقول إن حياته المبكرة في الطائف أتاحت له اللقاء «بأعلام وأدباء كبار كانوا يتوافدون على الطَّائف في الصَّيف، وكانت الطَّائف ملتقى لرجالات الدَّولة وزوَّارها وعدد من المثقَّفين والأدباء».

عبد الرحمن بن فيصل بن معمر

مع رواد الفكر والأدب

في الستينات الميلادية توطدت علاقته برواد الحركة الأدبية في الحجاز، أمثال أحمد عبد الغفور عطَّار، وعبد القدُّوس الأنصاري، وعبد العزيز الرفاعي الذي اشترك معه في تأسيس «دار ثقيف» للنشر والتأليف، كما اشتركا كذلك في إصدار مجلة «عالم الكتب»، وهي مجلة دورية (ربع سنوية)، صدرت في عام 1980 عن «دار ثقيف» للنشر والتوزيع.

ويتوقف الراحل عبد الرحمن المعمر كثيراً للحديث عن الفترة التي قضاها برفقة عبد العزيز الرفاعي الذي أثرّ كثيراً في حياته الفكرية والأدبية، وهو يعده «أباً روحياً» ساعدت العلاقة معه في الوصول لرواد الفكر والأدب في المملكة والعالم العربي، ومكنته من الانفتاح على مفكرين وعلماء في الحجاز ومصر وتونس وغيرها، كما ساهمت «دار ثقيف» و«مجلة عالم الكتب» في إثراء تجربته الأدبية والفكرية، وربطه بعدد من الكتاب والشعراء والأدباء في العالم العربي.

الطرافة في وجه التعصب

ومع تجربته الأدبية والصحافية، إلا أن عبد الرحمن المعمر له روح تتسم باللطف والفكاهة، وكتاباته تسير في هذا الاتجاه، كما في كتابه «المضيفات والممرضات في الشعر المعاصر»، الذي يقول في مطلعه: «في عام 1959 سافر إلى دمشق طائفة من شعراء مصر لحضور في الممرضات مستعرضاً قصائد لشعراء أمثال الشاعر محمود سليم الحوت الذي تناسى كسوراً أصابته بعد أن افتتن بممرضة كانت تعالجه: «ممرضتي كدت أنسى المرض / وكسراً بضلعي وشرخاً أرضى / وأوجاع صدر وهي عظمة / وجرحاً بداخله قد أمضى».

كما أصدر كتاب «البرق والبريد والهاتف وصلتها بالحب والأشواق والعواطف»، الذي قال في مقدمته: «لما رأيت كثرة كتب الخلاف والتعصب، ومذكرات التكتل والتحزب، وهذا السيل الجارف والهدر من القراطيس المقرطسة، والكتب المكدسة، هنا وهناك وأكثرها يذهل العقل واللب، ويذهب بالوقت والجيب، ويشغل كل إنسان عما يعمل، لما رأيت كل هذا جئت أسوق هذه الدراسة الأدبية، وأقدم بين يدي نجواها كلمة علها تسهم ولو بشيء يعين في ترجيح كفة الميزان ويريح أعصاب المكدود ونفسية الحيران».

وبالنسبة لأبي بندر عبد الرحمن المعمر، كان البريد مرسال المحبين، يتساءل في الكتاب: هل سبق أن اغتربت؟ هل سبق أن اقتلعت من ترتبك بعيداً؟ هل سبق أن ذرفت الدموع شوقاً وولهاً وحباً وعطفاً؟ (..) وتنقطع عنك أخبار المحبوب وتصبح عرضة ونهباً لنار الأشواق وتعود إلى أوراقك القديمة الجديدة تشتم منها ريح المحبوب وتنظر إلى الأوراق التي لمستها أنامل الحبيب وأودعها نظراته فتبحث عن العيون بين السطور... ثم يورد شعراً للشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي:

«قد انقطع البريد فلا جديد/ ولا كتب ولا نبأ مفيد/ فهل مات الهوى أو مات صحبي/ أو القرطاس أو مات البريدُ».

وقصيدة أخرى لنزار قباني: «تلك الخطابات الكسولة بيننا / خير لها أن تقطعا / إن كانت الكلمات عندك سخرة / لا تكتبي فالحب ليس تبرعا».

بعد 100 عام... دراسة تقدم تفسيراً لـ«لعنة مقبرة توت عنخ آمون»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

حيّرت ما وُصفت بأنها لعنة مرتبطة بمقبرة الملك توت عنخ آمون في مصر علماء الآثار؛ إذ يخشى أن تكون مرتبطة بالوفاة الغامضة لكثير من المنقبين الذين اكتشفوها في عام 1922، ومع ذلك، يقول أحد العلماء إنه حلّ لغز «لعنة توت عنخ آمون» بعد أكثر من 100 عام، حسب تقرير لصحيفة «نيويورك بوست».

ويُعتقد أن مستويات الإشعاع السامة المنبعثة من اليورانيوم والنفايات السامة ظلّت موجودة داخل المقبرة منذ إغلاقها قبل أكثر من 3000 عام، حسبما كتب روس فيلوز الشهر الماضي في دراسة نُشرت في مجلة الاستكشاف العلمي «جورنال أوف ساينس».

ووفق الدراسة، فإن مستوى الإشعاع داخل المقبرة مرتفع للغاية لدرجة أن أي شخص يتلامس معه يمكن أن يُصاب بجرعة مميتة من مرض الإشعاع والسرطان.

وقال فيلوز في دراسته: «يتميز كلّ من سكان مصر المعاصرة والقديمة بارتفاع غير عادي في حالات الإصابة بالسرطانات المكونة للدم (سرطان العظام والدم الليمفاوية)، التي يُعرف أن السبب الرئيسي المعروف لها هو التعرض للإشعاع».

ومع ذلك، فإن هذا النشاط الإشعاعي ليس معزولاً في مقبرة توت عنخ آمون، بحسب الصحيفة.

وكشف فيلوز «وُثّقت مستويات إشعاع عالية بشكل غير عادي في أطلال مقابر المملكة القديمة». مضيفاً: «اكتُشف الإشعاع بواسطة عدّاد غيغر في موقعين بالجيزة بجوار الأهرامات، واكتُشِف غاز الرادون (وهو غاز مشع) أيضاً في مقابر عدّة تحت الأرض في سقارة». وتبيّن أن جميع هذه القراءات «مشعة بشكل مكثف».

ووفق الدراسة، فإن الدراسات الحديثة أكّدت وجود مستويات عالية جداً من الإشعاع في المقابر المصرية القديمة، في حدود 10 أضعاف معايير السلامة المقبولة.

ومن المفترض أيضاً أن أولئك الذين بنوا المقابر القديمة، كانوا على علم بالسموم بناءً على التحذيرات الغريبة المنحوتة على الجدران، وفق الصحيفة.

وأشار فيلوز إلى أن «طبيعة اللعنة كانت منقوشة بوضوح على بعض المقابر، مع ترجمة إحداها بشكل واضح على النحو التالي: من يكسرون هذا القبر سيواجهون الموت بمرضٍ لا يستطيع أي طبيب تشخيصه».

ربما تكون الترجمات الأخرى «المشؤومة» على حدّ وصف الصحيفة مثل: «ممنوع بسبب الأرواح الشريرة»، قد غذّت بشكل كبير الخوف من بقاء اللعنات الخارقة للطبيعة في المواقع القديمة.

وتزايدت هذه المخاوف مع الوفاة الغامضة للورد كارنارفون، الذي موّل أعمال التنقيب في عام 1922، ويُقال إنه سار عبر الغُرف المليئة بالكنوز هو والعديد من الأشخاص الآخرين بعد أن فتحوا المقبرة.

وكتب فيلوز: «توفي كارنارفون في غضون أسابيع قليلة من التشخيص غير المؤكد لتسمّم الدّم والالتهاب الرئوي».

ووفق الدراسة، فإن عالم المصريات آرثر ويجال أخبر زملاءه أن كارنارفون «سيموت في غضون ستة أسابيع» عند دخوله.

وتوفي هوارد كارتر، أول شخص مشى داخل مقبرة توت عنخ آمون مع كارنارفون، في عام 1939 بعد معركة طويلة مع سرطان الغدد الليمفاوية هودجكين، الذي كان يُشتبه في أنه ناجم عن التّسمم الإشعاعي. وكان عالم المصريات البريطاني والمنقّب المستقل آرثر ويجال حاضراً عند افتتاح مقبرة توت، ويُنسب إليه أيضاً الفضل في بدء «أسطورة» اللعنة، توفي بمرض السرطان عن عمر ناهز 54 عاماً عام 1934، على ما ذكرت الصحيفة.

يقول أحد العلماء إنه حل لغز «لعنة توت عنخ آمون» (رويترز)

بلاغ ضد «اللوفر»

إنعام كجه جي

قضيةٌ شائكةٌ هذه المعروضة أمام مجلس الدولة الفرنسي. هناك جهةٌ أجنبيةٌ تدّعي الحقَّ في ملكية الموناليزا. تزعم أنَّ «اللوفر» لا يملك أوراقَ حيازتها. أي أنَّه يحتجزها غصباً عنها. هل يمكن لأشهر متحفٍ في العالم أن يطلقَ سراحَ أشهرِ لوحةٍ في العالم؟

مجلسُ الدَّولةِ الفرنسي هو السُلطةُ القضائيةُ الأعلى في البلد. والجهةُ المشتكيةُ هي جمعية «الاسترداد الدولي». يقول الفرنسيون إنَّها جماعةٌ غامضة لا أحدَ يعرف مقرَّها. وهي تطالب بإلغاء حيازةِ الملك فرنسوا الأول للوحة «الجوكنده» الشهيرة بالموناليزا، درّة أعمال الرسام الإيطالي دافنشي.

لم تسِرْ أمور دافنشي على ما يرام مع عائلة ميديسي في إيطاليا. استبدلوا به الرسام رافاييل واتخذوه مهندساً لكاتدرائية القديس بطرس في روما ورساماً لقبابها. ذهب يشتكي عند البابا ليون العاشر دونما جدوى. ركب بغلة مع اثنين من تلاميذه وقطع جبال الألب إلى فرنسا ليحتمي عند ملكها. كان شتاء 1516 ثلجياً قاسياً. لكنَّه لم يعبأ بنفسه قدر اهتمامه باللوحات الثلاث التي غلَّفها جيداً وحملها في متاعه. بينها «الجوكنده». قدّمها لفرانسوا الأول فكافأه بقصر و700 قطعة ذهب في العام. قال له: «لك فوق القصر كل الأرض المحيطة به، وحظائر الخيل، ولك أيضاً طباخة طفولتي ماتورين». ومن فرط امتنانه، انحنى الفنان الستيني وقبّل يد الملك البالغ من العمر 22 عاماً. انضمت الموناليزا إلى حريم اللوحات الملكية. وفي 1797 استقرت في «اللوفر».

جمعية «الاسترداد الدولي» لم تستعن بمحام. يقول ممثلوها إنهم يعملون لحساب ورثة الرسام. ويأملون، في حال كسب الدعوى، أن يشطب «اللوفر» الموناليزا من لائحة مقتنياته. وهي، بالمناسبة، ليست أولى الكنوز المسروقة التي بنى عليها المتحف شهرته. إن أي عراقيّ يزوره يقف ذاهلاً تتناوبه مشاعر شتى. يخشع أمام مسلّة حمورابي وتستوقفه عظمة التماثيل الآشورية وروعة الثور المجنح. هل نُنقم عليهم لأن موطنها أولى بها أم نعترف بفضلهم في المحافظة عليها وصيانتها؟

زار «اللوفر» صديقنا الكاتب صامويل شمعون (مؤلف عراقي في باريس) وتأمل جدارية فخمة تصوّر الملك الآشوري بانيبال. امتلأ فخراً وغمره دفء القرابة. عاد في اليوم التالي وواصل تأمل المنحوتة. وفي اليوم الثالث ذهب إلى مديرة المكان وقال لها: «من غير المعقول أن أشتري تذكرة الدخول في كل مرة أزور فيها جدّي».

والمخيلة شطّاحة. وهي أمّارة بالمشاكسة. ما الذي يمنع من أن أتقدم إلى مجلس الدولة الفرنسي بطلب لإلغاء حيازة «اللوفر» لآثارنا؟ سأفعل كما فعل القائمون على جمعية «الاسترداد الدولي»، ولن أحتاج لمحامٍ ولا لنفقات تقاض. أتحرك باسم ورثة الأجداد الذين عمّروا بابل ونينوى. المهم ألاّ تتدخل سفارة أو حكومة أو وزارة ثقافة. سيفسد المسعى حتماً.

وحتى في هذه سبقتني جماعة «الاسترداد». تقدمت قبل سنتين بطلب لإبطال ملكية «اللوفر» لكل المقتنيات وثمار التنقيبات التي قامت بها وحدة الآثار في «جيش الشرق» الفرنسي بين عامي 1915 و1923. حفروا في أرضنا ونقبوا واستخرجوا وشحنوا إلى باريس. كما طالبت الجمعية بإعادة كل الكنوز الصينية التي نهبتها القوات الفرنسية من قصر بكين عام 1860.

مجلس الدولة لن يوافق. وهو ينوي أن يحسم القضية بقرار يكون سابقة لاحقة. مفاده أن الورثة الشرعيين المعروفين بالأسماء هم وحدهم من تحق له المطالبة باستعادة مقتنيات الأسلاف. لا الدول ولا الجمعيات ولا أعداء الاستعمار.

أين يولّي ملايين السياح اليابانيين والأميركان والروس وجوههم إذا لم تصافح أعينهم الموناليزا في «اللوفر»؟

كلمات متقاطعة

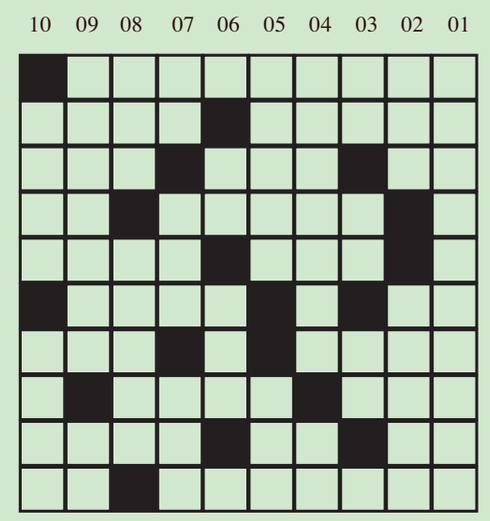

أفقي

01 احدى دول أمريكا الوسطى
02 لقياس السرعة - قريب
03 من الاطراف - رسول "معكوسة" - شجر النبق
04 دولة عربية - للمناداه
05 نقود - صانع "معكوسة"
06 نظير - صفة الشيطان
07 علم مذكر - منزل
08 من الالوان "معكوسة" - الحاجز المائي "معكوسة"
09 للنفي - للتفسير - حيوان اليف "معكوسة"
10 من دول الفوقاز - ضد جزر

عمودي

01 لاعب كرة قدم فرنسي
02 بين جبلين - عملة عربية
03 حاجز مائي - حرف عطف - احد الوالدين
04 مملكة آسيوية - للتفسير
05 مدينة عراقية - قرض
06 حرف جر "معكوسة" - من اخوات ان
07 من الاطراف - جهر "معكوسة" - جمال ونياق "معكوسة"
08 كوب - ساحة
09 ولاية امريكية - وادي اردني
10 قلم - بقايا النار

الحل السابق

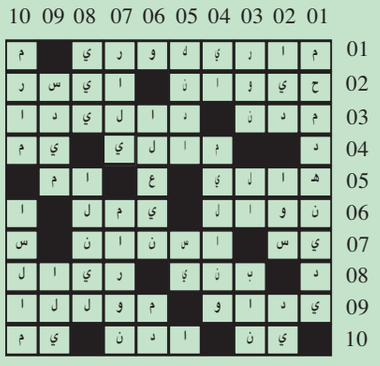

٦ عرب و عجم

فهد بن أسعد أبو النصر

● فهد بن أسعد أبو النصر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية تركيا، زار أول من أمس، النائب العام للجمهورية التركية، بكير شاهين، وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية والمواضيع ذات الاهتمام المشترك.

● الدكتور هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عُمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، استقبل بمقر السفارة، أول من أمس، وفد وزارة التربية والتعليم العمانية برئاسة الدكتور سيف بن سعيد العامري، رئيس دائرة مكتب وزير التربية والتعليم، وذلك في إطار زيارة عمل للجمهورية التونسية. حضر اللقاء المستشار بالسفارة زاهر بن سليمان العبري.

أحمد حاتم المنهالي

● أحمد حاتم المنهالي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى صربيا، التقى أول من أمس، هامي إكسوي، سفير جمهورية تركيا في بلغراد، في إطار تعزيز العلاقات الثنائية، وخلال الاجتماع تم تقييم مستويات التعاون الحالية بين البلدين، واستكشاف سبل التعاون المشترك في صربيا.

● عادل باحميد، سفير اليمن لدى ماليزيا، استقبل أول من أمس، السفير بالا تشاندران، نائب الأمين العام لوزارة الخارجية الماليزية لشؤون العلاقات المتعددة، لبحث تطورات الأوضاع في اليمن والمنطقة، وخلال اللقاء استعرض السفير آخر التطورات التي تشهدها بلاده، والجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومة الشرعية في سبيل تحسين أوضاع المواطنين، وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار، وكذا استعادة مؤسسات الدولة وإعادة بنائها.

ني روتشي

● ني روتشي، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد الله بن عادل فخرو، وزير الصناعة والتجارة البحريني، وخلال اللقاء أكد الوزير على متانة العلاقات الثنائية التي تربط مملكة البحرين بجمهورية الصين الشعبية، منوهاً بأهمية تعزيز السبل الكفيلة بتوسيع آليات التعاون بينهما في جميع المجالات وبالأخص المجالات الصناعية والتجارية والاستثمارية، كما جرى أثناء اللقاء بحث عدد من الموضوعات محل الاهتمام المشترك. من جانبه، أكد السفير حرص بلاده على تعزيز وتطوير علاقات الصداقة مع المملكة.

● آن ديسمور، سفيرة السويد لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، هنري الخوري، وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، بحضور المستشار كريستيان نلسون، نائب رئيس البعثة، حيث تناول اللقاء البحث في الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة، إضافة إلى الملفات القضائية التي تهمُّ البلدين.

فيصل بن غازي حفظي

● فيصل بن غازي حفظي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية ألبانيا، استقبل بمقر السفارة، أول من أمس، الدكتور فيصل المسيليم، سفير دولة الكويت في تيرانا، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية والمواضيع ذات الاهتمام المشترك.

● ستيفاني ماكولم، سفيرة كندا لدى لبنان، التقت أول من أمس، عباس الحاج حسن، وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، حيث تطرق اللقاء إلى المشاريع الزراعية المشتركة التي تنفذ بهبة كندية للقطاع الزراعي، وشكر الوزير الحكومة الكندية على جهودها ودعمها، متمنّياً أن تتوسع الشراكة في القطاع الزراعي في المستقبل. بدورها، أكّدت السفيرة «الوقوف إلى جانب المزارعين من خلال مشاريع تنموية تعزّز قدرات هذا القطاع».

ستيفاني ماكولم

● كاثرين قرم كمون، سفيرة فرنسا لدى اليمن، استقبلها أول من أمس، اللواء سالم عبد الله السقطري، وزير الزراعة والري والثروة السمكية اليمني، بديوان الوزارة في العاصمة عدن، حيث بحثا أوجه التعاون المشترك بين البلدين، وأشاد الوزير بالدعم الفرنسي المهم والنوعي الذي يشمل قطاعي الزراعة والأسماك وتمكين المرأة الريفية والساحلية. من جانبها، أكدت السفيرة استمرار الدعم المقدم للبرامج والمشاريع المتعلقة بالزراعة والأسماك، مشيرةً إلى رغبة الحكومة الفرنسية في استضافة خبراء يمنيين للاستفادة من التجارب الفرنسية.

أليساندرو برونـاس

● أليساندرو برونـاس، سفير إيطاليا لدى تونس، استقبله أول من أمس، إبراهيم بودربالة، رئيس مجلس نواب الشعب التونسي، في قصر باردو، وأبرز الجانبان العلاقات الممتازة بين تونس وإيطاليا التي ترتكز على الروابط التاريخية والعوامل الجغرافية المساهمة بقسط كبير في إرساء تعاون ثنائي مثمر على جميع الأصعدة، كما تطرّقا إلى العلاقات البرلمانية ودورها في توثيق أواصر الصداقة والتعاون. من جانبه، شدّد السفير على ما توليه بلاده من أهمية لعلاقاتها مع تونس، تجسّدت عبر الزيارات المنتظمة والمكثّفة للعديد من المسؤولين الإيطاليين إلى تونس.

سودوكو

		2						4
	6	8			9	5		3
9		5	8				6	
				3		8		
			6			7		
	1				8			
				2				6
		6			5			
	5	7						2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	2	3	7	9	4	8	1	5
1	8	9	5	6	2	3	7	4
7	4	5	8	1	3	9	6	2
8	6	7	1	3	5	2	4	9
3	1	4	9	2	6	5	8	7
9	5	2	4	7	8	1	3	6
4	9	1	2	8	7	6	5	3
5	3	8	6	4	9	7	2	1
2	7	6	3	5	1	4	9	8

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat
London - Sunday - 28 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16588
الأحد 19 شوال 1445 - 28 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16588
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
aawsat.com

سمير عطاالله

الثالثة غير مستحيلة

كان لديَّ انطباع بأن جورج بوش (الأب) كان رجلاً متعجرفاً؛ ولذلك نفرت من أخباره في كل مناسبة، بما فيها منصبه الأخير بوصفه رئيساً للولايات المتحدة. وعندما انهار الاتحاد السوفياتي، شعرت بأنه سوف يتصرف بغرور وشماتة. وعندما ذهب ميخائيل غورباتشوف إلى واشنطن يطلب مساعدة أميركا في المحنة التي تمر بها بلاده، راقبت تصرفات بوش، ووجدت فيها مزيجاً من العجرفة والانتقام.

أقرأ في كتاب «أوطان» للمؤلف البريطاني الشهير تيموثي غارتون آش، أحد المرجعيين في تاريخ أوروبا الحديثة. في الفصل المتعلق بسقوط جدار برلين، طالب سياسيون كثيرون جورج بوش بالذهاب، والاحتفال، بانتصار الغرب فرفض، وكان له هَمّ واحد: عدم إهانة غورباتشوف، خصوصاً أمام شعبه. أمّا الهَمّ الثاني، فكان عدم إهانة الشعب الروسي! وعندما التقى الزعيمان في قمة مالطا، روى غورباتشوف: «قال لي جورج، ميشا، لا نيّة لي في الرقص على جدار برلين».

طبعاً أوروبا كلها رقصت آنذاك، وهي تفتت حجارة الجدار، لكنني كنت بين الملايين الذين اعتقدوا أن الراقص الأول سوف يكون بوش، الذي كان ذات يوم مدير الـ«سي آي إيه» الذي كان يعمل على تدمير الاتحاد السوفياتي.

أخطأ الجميع. رجال الدولة لا يتصرفون في خفة. أدرك بوش أن عليه أن يخفي بهجته بالانتصار؛ لأنها ستتحول إلى مشكلة، ولأنها كانت لحظة تاريخية كبرى، ويجب ألّا يدخلها صغيراً، لكن تلك اللحظة التاريخية لم تتوقف. بعد سقوط الجدار، عادت الوحدة الألمانية. وكبرت الوحدة الأوروبية، وقامت الأعراس، لكن من يضمن أن التاريخ خط مستقيم؟ محل تلك الأفراح خرجت بريطانيا من الإطار الوحدوي، وقام نظام توتاليري في المجر، وحدثت في أوكرانيا أعنف حرب منذ العالمية الثانية.

سوف تتكلف إعادة إعمار أوكرانيا، التي هي أفقر بلدان أوروبا، نحو 500 مليار دولار على الأقل. وفي الماضي كان المعلقون يحذرون من حرب عالمية ثالثة، واليوم يحذر منها فلاديمير بوتين، كأنه يتحدث عن موعد القطار، ويتحدث عنها السياسيون كأنها مجرد خطاب لا يُقصد به سوى تمضية الوقت.

قد يكتفي زعماء العالم من الحرب الكونية بالمؤتمرات الصحافية، والانتخابات المسبوكة، لكن الكارثة إذا ما جاء الذئب حقاً؛ أي إذا خسرت روسيا حرب أوكرانيا، أو إذا ربحتها، عندها لا يبقى سوى الثالثة.

الأميرة الهولندية أريان خلال احتفالات «اليوم الملكي» في مدينة إيمين بهولندا (رويترز)

مشاري الذايدي

«الدارك ويب» ودارك غيب!

جريمةٌ مرعبةٌ في تفاصيلها، وفي غايات منفذَيها، وعُمريهما، ومنصات تواصلهما، وتسويق جريمتهما، تلك التي حصلت بين شبرا في القاهرة، والكويت.

لَمن لم يتابع الأمر، مراهق مصري يقيم في الكويت، طلب من مراهق مصري في حي شبرا بالقاهرة، أن يقومَ بقتل طفل بطريقةٍ بشعة - وكل القتل بشع! - لكن المراهق (طارق) قتل الصبيَّ ثم صوّره وهو ينزع أعضاءَه مثل الكبد والطحال، ثم شطره قسمين... تفاصيل لا تجدها إلا في فيلم رعب هوليوودي مظلم.

على ذكر الظلام، فقد تبيّن أنَّ الهدف من ذلك، أنَّ المراهق المصري بالكويت طلب من طارق «الشبراوي» أن يفعل ذلك مقابل مبلغ 5 ملايين جنيه، وكان ينوي تنفيذ جريمة أخرى مماثلة... حسناً لماذا يا مراهق الكويت المصري تطلب ذلك؟!

حتى ينشر فيديو الجريمة، أو للدقّة يبيعه، برقم لا نعلمه لجهات لا نعلمها أيضاً.

صار الحديث كلّه عن موضوع «الدارك ويب» أو «الإنترنت المظلم»، الذي هو مسرح ومحرّك هذه الجريمة الحقيرة... فما هو؟

وليد حجاج، الخبير بمجال تكنولوجيا المعلومات، قال لـ«العربية. نت» إنَّ الإنترنت الذي نتعامل معه عبارة عن 3 مستويات، الأول هو المعروف لنا جميعاً، الذي نتصفحه عبر المتصفحات الرئيسية مثل «غوغل كروم» وغيره، وهذا يمثل 3 في المائة من الإنترنت، والثاني ما يُسمى «الإنترنت العميق»، ويمثل نسبة 97 في المائة وبداخله قسم صغير يسمى «الإنترنت المظلم» أو ما يعرف بـ«الدارك ويب»، وهو قسم يتم التداول فيه على المجالات والممارسات المشبوهة كافة.

«الإنترنت المظلم»، كما قال الخبير حجاج، هو القسم الصغير الموجود داخل الإنترنت العميق لا يمكن الوصول إليه بالمتصفحات العادية؛ لأن المواقع التابعة له لا تنتهي بـ«دوت كوم» أو «دوت جي» المعروفة أو «أورج»، ولكن يمكن الوصول إليه من خلال متصفح خاص من الإنترنت المظلم.

هذا القسم تتم من خلاله، حسب شرح التقرير، معاملات تجارة السلاح والمخدرات والدعارة وبيع الأعضاء البشرية، وتسريبات حكومات دول، وبيانات أشخاص، بل يمكن من خلاله التعاقد مع أشخاص لتنفيذ عمليات اغتيالات، ومخططات تخريبية وغيرها، مشيراً إلى أن هذا باختصار هو قسم «الدارك ويب»، الذي تمت الإشارة إليه في جريمة طفل شبرا.

ماذا لو حصل تزاوج، بالحرام طبعاً، بين «الدارك ويب» وما أسميه «دارك غيب» أقصد به الجانب المظلم من الفكر المغيّب عن التداول العلني في وسائل الإعلام وفي حتى «التايم لاين» بمنصة «إكس» أو صفحات «فيسبوك» وغيرها؟!

فكرٌ يعلن صراحة عن تكفير حكّام الدول العربية وكل موظفي الشرطة والجيش، بل وأحياناً كل موظفي القطاع الحكومي، ويدعو لاغتيالهم، ويستبيح دم مَن يرفض فكرهم.

ألا نتذكر معاً جريمة اغتيال مراهقَين توأمَين - بايعا خليفة «داعش» أونلاين - لوالدتهما وأهلهما بدمٍ بارد في السعودية قبل سنوات قريبة؟!

هل نحن على علمٍ بما يُدار من نقاشات ويُرتّب من عمليات في هذه الحارات المظلمة؟!

أقرب سبيل لتقليص مساحات الظلام هذه هو تسليط أشعة الشمس عليها لمحو الظلام واكتساح عيون مصّاصي الدماء.

ذلك يكون بفتح نقاشات جريئة وجديدة ضدّ فكر كل جماعات «داعش» و«القاعدة» وأحزاب الله الإيرانية... نقاش حقيقي يتناول بالنقد أفكارها المؤسسة لخطابها والصانعة لجاذبيتها، دون كلام مزوّق... وهي أفكار مثل: الخلافة، الحاكمية، دار الكفر ودار الإسلام... إلخ.

هل تتيح رئة الإعلام العربي هذا النوع من التنفّس الصحّي؟

«قصة سندريلا» التي تجرّأت على الحلم

بينيلوبي كروز خمسينية... من طفلة في منزل متواضع إلى أيقونة

مدريد: «الشرق الأوسط»

إنها «قصة سندريلا» حقيقية: على الأريكة الحمراء في غرفة المعيشة بمنزل والديها المتواضع في ضاحية ألكوبينداس بمدريد، كانت تشاهد الصغيرة بينيلوبي كروز في الثمانينات بعض الأفلام الروائية ما يصل إلى 15 مرّة. من هنا بدأت أحلام اليقظة تداعب خيالها. والآن أصبحت الإسبانية - إلى جانب زوجها الممثل خافيير باردِيم (55 عاماً)، والممثل والمخرج أنطونيو بانديراس (63 عاماً)، أكبر نجمة سينمائية في بلدها وأيقونة عالمية.

نقلت عنها «وكالة الأنباء الألمانية» قولها لمجلة الأزياء «إل»: «كانت هذه الأريكة أشبه بنافذة على العالم... لقد ساعدتني على أن أجرؤ على الحلم». ورغم أنها حقّقت كل شيء على الصعيدين المهني والشخصي، فلا يزال لدى كروز التي تحتفل ببلوغها 50 عاماً، الأحد، الكثير من الأحلام والأمنيات.

ترغب الأم لطفيها من باردِيم، ليو (13 عاماً)، ولونا (10 أعوام)، في الإخراج. هذا ما باحت به لمعلّمها المخرج الإسباني الشهير بيدرو ألمودوفار في بداية مشوارها، والذي أوصاها بعدم الانتظار طويلاً. قالت: «لكنني أخبرته بأنني سأنتظر على الأقل حتى أبلغ الـ50، وربما هذا سيحدث الآن».

لدى كروز أيضاً أمنية خاصة في عيدها، فاعترفت بأنها تريد أن تكون «سعيدة» وخالية من الهموم: «أعتقد أنني شخص سعيد، ولكنني أيضاً شديدة التوتر والقلق. ثمة أشياء، رغم العلاج، لا تزال موجودة. أنا وهمومي. ولا أعرف إلى أي مدى يمكن تحسين ذلك».

تخشى ابنة ميكانيكي السيارات ومصفِّفة الشعر قيادة السيارات، ولا تحبّ الحفلات الصاخبة. ومع كل فيلم جديد، تخشى أن «تُطرد في الأيام الأولى من العمل»، مضيفة أنها مضطربة و«مفرطة الحساسية في كل شيء: بصرياً، وتجاه الأصوات، ومشاعر الناس».

ومع ذلك، فإنّ هذه الاضطرابات والمخاوف لم تضرّ بمسيرة راقصة الباليه المُدرَّبة التي أصبح الطلب عليها أكثر من أي وقت مضى عارضةَ أزياء.

نالت حساسيتها وطبيعيتها - وقبل كل شيء قدرتها على أداء أدوار شديدة التنوُّع - ثناء كبار نجوم السينما، مثل جولييت بينوش، وريدلي سكوت، وكيرا نايتلي. وصفت كيت بلانشيت الثنائي كروز/ ألمودوفار بأنه «أسطوري».

إلى «الأوسكار»، فازت «بي» - كما يُطلَق عليها في إسبانيا - بجوائز «البافتا»، و«جويا»، وجائزة «الفيلم الأوروبي»، وغيرها. لكنها تعلّق: «إذا نظرتُ إلى الوراء لأرى ما حقّقته أو عدد الجوائز التي فزتُ بها، فلن يساعدني ذلك على أن أكون سعيدة، أو على الاستمرار في الازدهار».

كان الصعود سريعاً: تركت كروز المدرسة في سنّ الـ15 بعدما اكتسبت أول شهرة ضئيلة كعارضة أزياء، وخلال ظهور في فيديو موسيقي. في الـ17، أصبحت رمزاً للإغراء في بلدها عبر دورها في فيلم «خامون خامون» الذي التقت فيه باردِيم.

وجاءت انطلاقتها نحو العالمية مع دور الراهبة المُصابة بالإيدز في فيلم ألمودوفار «كل شيء عن أمي» (1999)، والذي مهَّد طريقها إلى الولايات المتحدة. ثم جعلها الفيلم الكوميدي الرومانسي للمخرج وودي ألن، «فيكي كريستينا برشلونة»، أول ممثلة إسبانية تفوز بـ«الأوسكار» لأفضل ممثلة مساعدة عام 2009، وتصبح نجمة عالمية.

بينيلوبي كروز المولودة من الحلم (فيسبوك)

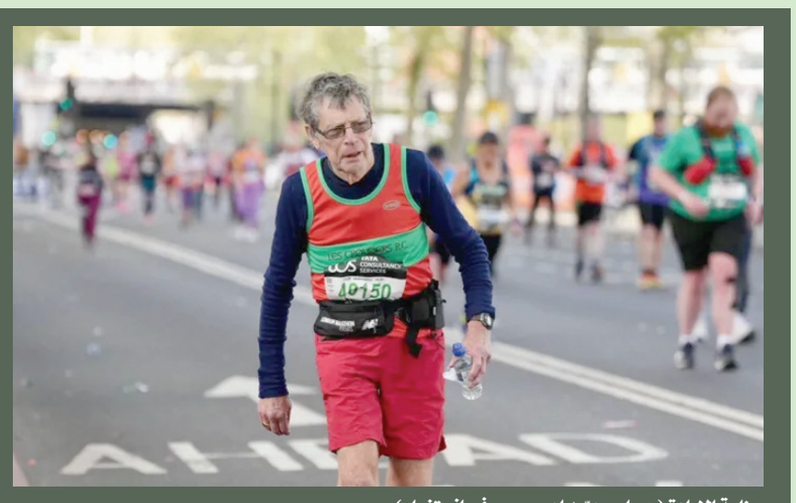

عظمة الإرادة (حساب مدرّبه إد موريس في إنستغرام)

جيف أستون بين 6 أشخاص فقط ظلّوا على الموعد كل عام

بريطاني لا يفوّت ماراثون لندن منذ عام 1981

لندن: «الشرق الأوسط»

في عام 1980، شاهد جيف أستون إعلاناً عن حدث سيُقام العام التالي، وقرّر المشاركة. الآن، بعد 4 عقود، يحتفل البريطاني البالغ 76 عاماً بإكماله ماراثون لندن الـ44، ولا يعتزم التوقُّف.

ووفق «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي)، عثر جيف، بينما كان يُقلِّب صفحات مجلّة، على إعلان عن أول نسخة لماراثون لندن، فقال في نفسه: «كثيراً ما أردتُ الركض في ماراثون منذ سنّ المراهقة».

نحو 7 آلاف شخص فقط شاركوا في النسخة الأولى، مقارنة بـ53 ألفاً اليوم. يذكُر: «كان يوماً عاصفاً، ناهيك عن ضوضاء الجماهير. كنت قد شاركت في سباقات أخرى؛ لذا علمتُ ما سيحدث، لكنها كانت المرّة الأولى التي أشارك فيها بحدث كبير».

بحلول عام 1983، سجل جيف أفضل رقم له بعد إكماله السباق في زمن مقداره ساعتان و29 دقيقة و31 ثانية.

ثم أصبح عدّاءً «دائم التواجد» في كل ماراثون. ففي عام 1995، كرّم المنظّمون العدّائين الأوفياء بمنحهم ميدالية تذكارية. الآن، لم يتبقَّ سوى جيف و5 آخرين دائمي التواجد في مثل هذه الفعاليات. ففي السباق الأخير، حقّق زمناً مقداره 8 ساعات و6 دقائق و27 ثانية، ليحتلّ المركز 61 في فئته العمرية.

يقول: «الماراثون يجعلني أستمرّ. أعود كل عام لتحطيم أفضل رقم سجّلته. أنا أبطأ كثيراً مما كنتُ، لكنني أخاطب نفسي: ماذا أفعل لأكون أفضل مما كنت عليه العام الماضي؟».

بدوره، يقول مدرّبه إد موريس: «جيف يستحقّ التقدير. عندما قابلته، لم يستطع الوقوف بشكل مستقيم، وعملنا معاً على تقويم استقامته. نحافظ حالياً على لياقته وتحسُّن أرقامه».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية